

سفر صموئيل الأول

1. طفولة صموئيل

مزار شيلو

1¹ كَانَ رَجُلٌ مِنَ الرَّمَاتِيمِ ، صُوفِيٍّ مِنْ جَبَلِ أَفْرَائِيمَ ، يُقَالُ لَهُ أَلْقَانَةُ بْنُ يِرُوحَامَ بْنِ أَلِيهُوَ ابْنِ تُوخُوَ بْنِ صُوفِ الْأَفْرَائِيمِيِّ .² وَكَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ ، اسْمُ إِحْدَاهُمَا حَنَّةُ ، وَاسْمُ الْأُخْرَى فِينَّةُ . فَرَزَقَتْ فِينَةُ بَنِينَ ، وَحَنَّةُ لَمْ يَكُنْ لَهَا بَنُونَ .³ وَكَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ يَصْعَدُ مِنْ مَدِينَتِهِ مِنْ سَنَةٍ إِلَى سَنَةٍ لِيَسْجُدَ وَيَذْبَحَ لِرَبِّ الْقَوَاتِ فِي شِيلُو . وَكَانَ هُنَاكَ ابْنًا عَالِيًا ، حُنْفُيًّا وَفَنَحْ .⁴ وَأَسْمُ الْهِنِينِ لِلرَّبِّ .⁵ فَلَمَّا حَانَ الْيَوْمُ وَذَبَحَ أَلْقَانَةُ ، أُعْطِيَ فِتَّةَ زَوْجَتِهِ وَجَمِيعَ بَنِيهَا وَبَنَاتِهَا حِصَصًا .⁶ وَأَمَّا حَنَّةُ فَأَعْطَاهَا حِصَّةً اثْنَيْنِ ، لِأَنَّهُ كَانَ يُحِبُّ حَنَّةَ ، وَلَكِنَّ الرَّبَّ كَانَ قَدْ حَبَسَ رَجْمَهَا .⁷ وَكَانَتْ ضَرَّتُهَا تُغْضِبُهَا لِثَثِيرِ ثَائِرِهَا ، لِأَنَّ الرَّبَّ حَبَسَ رَجْمَهَا تَمَامًا .⁸ وَهَكَذَا كَانَ يَحْدُثُ سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ عِنْدَ صُعودِهَا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ . فَكَانَتْ تُغْضِبُهَا ، فَتَبْكِي وَلَا تَأْكُلُ .⁹ فَقَالَ لَهَا أَلْقَانَةُ زَوْجُهَا: "يَا حَنَّةُ ، مَا لَكَ بِأَكِيَّةٍ وَمَا لَكَ لَا تَأْكُلِينَ ، وَلِمَاذَا يَكْتَتِبُ قَلْبُكَ؟ أَلَسْتُ أَنَا خَيْرًا مِنْ عَشْرَةِ بَنِينَ؟"

صلاة حنة

9⁹ وَقَامَتْ حَنَّةُ ، مِنْ بَعْدِ مَا أَكَلُوا فِي شِيلُو وَشَرِبُوا ، وَكَانَ عَالِي الْكَاهِنُ جَالِسًا عَلَى الْكُرْسِيِّ إِلَى دِعَامَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ ،¹⁰ فَصَلَّتْ إِلَى الرَّبِّ فِي مَرَارَةٍ نَفْسِهَا وَبَكَتْ بُكَاءً¹¹ وَنَدَرَتْ نَدْرًا وَقَالَتْ: "يَا رَبَّ الْقَوَاتِ ، إِنْ أَنْتِ نَظَرْتِ إِلَى بُؤْسِ أَمْتِكَ وَذَكَرْتِي وَلَمْ تَنْسِ أَمْتِكَ وَأَعْطَيْتِ أَمْتِكَ مَوْلُودًا ذَكَرًا ، أُعْطِهِ لِلرَّبِّ لِكُلِّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ ، وَلَا يَغْلُو رَأْسَهُ مِثْلَ مُوسَى"¹² فَلَمَّا أَكْثَرَتْ مِنْ صَلَاتِهَا أَمَامَ الرَّبِّ ، وَكَانَ عَالِي يُرَاقِبُ فَمَهَا ،¹³ وَحَنَّةُ تَتَكَلَّمُ فِي قَلْبِهَا ، وَشَفَاتُهَا فَقَطُ تَتَحَرَّكُنَ ، وَلَكِنْ لَا يُسْمَعُ صَوْتُهَا ، ظَنًّا بِعَالِي سَكْرَى .¹⁴ فَقَالَ لَهَا عَالِي: "إِلَى مَتَى أَنْتِ سَكْرَى؟ أَفِيْقِي مِنْ خَمْرِكَ"¹⁵ . فَأَجَابَتْ حَنَّةُ وَقَالَتْ: "كَلَّا يَا سَيِّدِي ، وَلَكِنِّي امْرَأَةٌ مَكْرُوبَةٌ النَّفْسِ ، وَلَمْ أَشْرَبْ خَمْرًا وَلَا مُسْكِرًا ، وَلَكِنِّي أَسْكُبُ نَفْسِي أَمَامَ الرَّبِّ ."¹⁶ فَلَا تُنْزِلُ أَمْتِكَ مَنزِلَةَ ابْنَةٍ لَا خَيْرَ فِيهَا ، لِأَنِّي إِنَّمَا تَكَلَّمْتُ إِلَى الْآنَ مِنْ شِدَّةِ مَا بِي مِنَ الْقَلْقِ وَالْغَيْظِ"¹⁷ . فَأَجَابَهَا عَالِي قَائِلًا: "إِمْضِي بِسَلَامٍ ، وَإِلَهُ إِسْرَائِيلَ يُعْطِيكَ بُغْيَتِكَ الَّتِي التَّمَسْتَهَا مِنْ لَدُنْهِ"¹⁸ . فَقَالَتْ: "لَتَتَلَّ أَمْتُكَ حُطُوءَ فِي عَيْنَيْكَ"¹⁹ . وَمَضَتْ الْمَرْأَةُ فِي سَبِيلِهَا وَأَكَلَتْ ، وَلَمْ يَعْذُ وَجْهَهَا كَمَا كَانَ .

مولد صموئيل ونذره للرب

19¹⁹ وَبَكَرُوا فِي الصَّبَاحِ ، وَسَجَدُوا أَمَامَ الرَّبِّ ، وَرَجَعُوا ذَاهِبِينَ إِلَى مَنْزِلِهِمْ بِالرَّامَةِ . وَعَرَفَ أَلْقَانَةُ حَنَّةَ زَوْجَتَهُ ، وَذَكَرَهَا الرَّبُّ .²⁰ فَكَانَ فِي انْقِضَاءِ الْأَيَّامِ أَنَّ حَنَّةَ حَمَلَتْ وَوَلَدَتْ ابْنًا ، فَذَعَتْهُ صَمُوئِيلَ ، لِأَنَّهَا قَالَتْ: "مَنْ الرَّبِّ التَّمَسْتُهُ"²¹ . وَصَعِدَ زَوْجُهَا أَلْقَانَةُ كُلَّ بَيْتِهِ ، لِيَقْدِمَ لِلرَّبِّ الذَّبِيحَةَ السَّنَوِيَّةَ وَيَقِي بِبَنَدِرٍ ،²² وَأَمَّا حَنَّةُ ، فَلَمْ تَصْعَدْ ، لِأَنَّهَا قَالَتْ لِزَوْجِهَا: "مَتَى فُطِمَ الصَّبِيُّ ، أَذْهَبُ بِهِ لِيَمْتَلَّ أَمَامَ الرَّبِّ وَلُقِيمَ هُنَاكَ لِلأَبَدِ"²³ . فَقَالَ لَهَا أَلْقَانَةُ زَوْجُهَا: "إِفْعَلِي مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْكَ ، وَامْكُثِي حَتَّى تَقْطِمْهُ ، وَحَسْبُنَا أَنَّ الرَّبَّ يُحَقِّقُ كَلَامَهُ"²⁴ . فَكَانَتْ الْمَرْأَةُ تُرْضِعُ ابْنَهَا حَتَّى فَطَمَتْهُ . فَلَمَّا فَطَمَتْهُ ، صَعِدَتْ بِهِ ، وَمَعَهَا ثَوْرٌ ابْنُ ثَلَاثِ سَنَاتٍ ، وَإِيفَةٌ مِنْ دَقِيقٍ ، وَزِقٌّ خَمْرٍ ، وَجَاءَتْ بِهِ إِلَى الرَّبِّ فِي شِيلُو ، وَكَانَ الصَّبِيُّ لَا يَزَالُ طِفْلًا .²⁵ فَذَبَحُوا الثَّوْرَ وَقَدَّمُوا الصَّبِيَّ إِلَى عَالِي .²⁶ وَقَالَتْ: "يَا سَيِّدِي ، حَيَّةٌ نَفْسُكَ! أَنَا الْمَرْأَةُ الَّتِي وَقَفْتُ لَدَيْكَ هُنَا تُصَلِّي إِلَى الرَّبِّ"²⁷ . إِنَِّّي لِأَجْلِ هَذَا الصَّبِيِّ صَلَّيْتُ ، فَأَعْطَانِي الرَّبُّ بُغْيَتِي الَّتِي سَأَلْتُهَا مِنْ لَدُنْهِ"²⁸ .

(2)

ولأجل ذلك وهبته للرب، فيكون عازية كل أيام حياته". وسجدوا هناك للرب.

نشيد حنة

2¹ وصلت حنة فقالت: ابتهج قلبي بالرب وارتفع رأسي بالرب واتسع فمي على أعدائي لأني قد فرحت بخلصك.² لا قدوس مثل الرب لأنه ليس أحد سواك وليس صخرة كالهناء.³ لا تكثروا من كلام التثامخ ولا تخرج وقاحة من أفواهكم لأن الرب إله عليم وازن الأعمال.⁴ كسرت قسي المعتدين وتسربل المتعثرين بالقوة.⁵ الشباى أجروا أنفسهم بالخبز والجياغ كفوا عن العمل حتى إن العاقر ولدت سبعة والكثيرة البنين ذبلت.⁶ الرب يُميت ويحيي يحدُر إلى متوى الأموات ويصعدُ منه.⁷ الرب يُفقر ويُغنى يَضَع ويرَفَع.⁸ ينهض المسكين عن التراب يُقيم الفقير من المذبلة ليجلسه مع العظماء ويورثه عرش المجد لأن للرب أعمدة الأرض وقد وضع عليها الدنيا.⁹ يحفظ أقدام أصفياه والأشرار في الظلام يزولون لأنه لا يغلب إنسان بقوته.¹⁰ مخلصو الرب ينكسرون وعلى كل منهما يُرعد من السماء. الرب يدين أقاصي الأرض يهب عزة لملكه ويرفع رأس مسيحه.¹¹ ثم مضى ألقانه إلى الرامة، إلى منزله. وأما الصبي فكان يخدم الرب أمام عالي الكاهن. ابنا عالي¹² وكان بنو عالي أبناء لا خير فيهم. لا يعرفون الرب،¹³ ولا حق الكهنة من الشعب، وإنما كانوا، كلما ذبح رجل ذبيحة، يجيء خادم الكاهن عند طبخ اللحم، ويديه شوكة ذات ثلاث أسنان.¹⁴ فيشكها في القدر أو المرجل أو البرنية أو الوعاء، فما خرج بالشوكة يأخذه الكاهن لنفسه. كذلك كانوا يصنعون مع كل إسرائيل القادم إلى شيلو.¹⁵ وكذلك قبل إحراق الشحم، كان يجيء خادم الكاهن إلى صاحب الذبيحة، ويقول له: "هات لحمًا يشوى للكاهن، فإنه لا يقبل منك لحمًا منلوقًا، بل نبيًا".¹⁶ فإن أجابه الرجل: "دع الشحم يحترق أولاً، ثم تأخذ ما ترغب فيه نفسك"، قال له: "كلاً، بل الآن تُعطيني، وإلا أخذت منك بالقوة".¹⁷ وعظمت خطيئة الشبان أمام الرب جدًا، لأن الناس استهانوا بتقدمة الرب.

صموئيل في شيلو

وكان صموئيل يخدم أمام الرب، وهو صبي. وكان متمنطقًا بأفود من كتان.¹⁹ وكانت أمه تصنع له جبّة صغيرة وتأتيه بها من سنة إلى سنة عند صعودها مع زوجها ليذبح الذبيحة السنوية.²⁰ فيبارك عالي ألقانه وزوجته قائلاً: "يرزقك الرب نسلاً من هذه المرأة بدل ما وهبت للرب". ثم يذهبان إلى بيتهما.²¹ وأفتقد الرب حنة، فحملت وولدت ثلاثة بنين وبنين. وشب صموئيل الصبي أمام الرب.

عصيان أبناء عالي

²² وأما عالي فكان قد شاخ جدًا، وبلغه كل ما يصنع بنوه بكل إسرائيل ومجامعتهم النساء الخادِمات على باب خيمة الموعِد. ²³ فقال لهم: "لماذا تصنعون هذا الصنيع، وما هذا الخبز القبيح الذي أسمعُه عنكم من كل هذا الشعب؟" ²⁴ لا، يا بني، إن السمة التي أسمعها عنكم ليست بحسنة، فإنكم تحملون شعب الرب على المعصية. ²⁵ إذا خطى إنسان إلى إنسان، فالله يحكم. وأما إذا خطى إنسان إلى الرب، فمن يتوسط له؟ فلم يسمعوا لكلام أبيهم، لأن الرب شاء أن يميتهم. ²⁶ أما صموئيل الصبي، فكان يتسامى في القامة والخطوة عند الله والناس.

الإنذار بالعقاب

²⁷ وجاء رجل الله إلى عالي وقال له: "هكذا يقول الرب: ألم أتجل لببيت أبيك وهو بمصر في بيت فرعون، ²⁸ وقد

اخترته من جميع أسباط إسرائيل كاهناً لي ليصعد إلى مذبحي ويحرق البخور، ويحمل الأقدود أمامي، وأعطيت بيت أبيك جميع الذبائح بالنار التي تقدمها بنو إسرائيل؟²⁹ فلماذا تدوسون ذبائحي وتقدمي التي أمرت بها على الدوام، فأكرمت بيتك علي، لكي تسمنوا أنفسكم بأفضل كل تقدم إسرائيل شعبي؟³⁰ لذلك يقول الرب، إله إسرائيل: إني كنت قد قلت: إن بيتك وبيت أبيك يسيرون أمامي للأبد. فأما الآن، فيقول الرب: حاش لي، لأن الذين يكرموني أكرمهم والذين يستهينون بي يهانون.³¹ إنها تأتي أيام أقطع فيها زراعك وزراع بيت أبيك، ولا يكون في بيتك شيخ كبير.³² وترى الشدة على الدوام، مع كل الخير الذي يحسن به إلى إسرائيل، ولا يكون في بيتك شيخ كبير جميع الأيام.³³ غير أنني لا أقطع لك رجلاً من أمام مذبحي، إكلالاً لعينك وإذابة لنفسك، كل من يولد في بيتك يموت بحد السيف. ³⁴ وما يأتي على ابنيك حنفي وفحاس يكون لك علامة: إنهما في يوم واحد يموتان كلاهما.³⁵ وأنا أقيم لي كاهناً أميناً يعمل بحسب ما في قلبي ونفسي، وأبني له بيتاً ثابتاً، فيسير أمام مسيحي كل الأيام.³⁶ وكل من يبقى من بيتك يأتيه ويسجد له للحصول على قطعة فضة ورغيف خبز، ويقول: ضمني إلى إحدى خدام الكهنوت، لإكل كسرة خبز".

دعوة صموئيل

3¹ وأما صموئيل الصبي فكان يخدم الرب بين يدي عالي. وكانت كلمة الرب نادرة في تلك الأيام، ولم تكن الرؤى متواترة.² وكان في تلك الأيام أن عالي كان راقداً في غرفته، وكانت عيناه قد ابتدأتا تكلان، فلم يكن يستطيع أن يبصر.³ وكان مضباح الله لم ينطفئ بعد، وصموئيل راقداً في هيكل الرب حيث تابوت الله.⁴ فدعا الرب صموئيل، فقال: "هأنذا".⁵ ورخص إلى عالي وقال: "هأنذا، إنك دعوتني". فقال له: "لم أدعك، ارجع فتم". فرجع ونام.⁶ فعاد الرب ودعا صموئيل أيضاً. فقام صموئيل وذهب إلى عالي وقال: "هأنذا، إنك دعوتني". فقال له: "لم أدعك، يا بني، ارجع فتم".⁷ ولم يكن صموئيل يعرف الرب بعد، ولم يكن بعد قد أعلن له كلام الرب.⁸ فعاد الرب ودعا صموئيل ثالثة. فقام وذهب إلى عالي وقال: "هأنذا، إنك دعوتني". فأدرك عالي أن الرب هو الذي يدعو الصبي. فقال عالي لصموئيل: "إذهب فتم، وإن دعاك أيضاً، فقل: تكلم، يا رب، فإن عبدك يسمع". فذهب صموئيل ونام في مكانه.¹⁰ فجاء الرب ووقف ودعا كالمرات الأولى: "صموئيل، صموئيل" فقال صموئيل: "تكلّم، فإن عبدك يسمع".¹¹ فقال الرب لصموئيل: "إني صانع في إسرائيل أمراً كل من سمع به تطن أذناه.¹² في ذلك اليوم أتم على عالي كل ما تكلمت به على بيته من البداية وحتى النهاية.¹³ فقد أنبأته بأني أحكم على بيته للأبد، بسبب الإثم الذي يعلم أن بنيه لعنوا به الله، فلم يردعهم.¹⁴ ولذلك أقسمت علما بيت عالي أنه لا يكفر إثم بيت عالي ببذبحه أو تقدمة للأبد".¹⁵ وبقي صموئيل راقداً إلى الصباح. ثم فتح أبواب بيت الرب، وخاف صموئيل أن يقص الرؤيا على عالي.¹⁶ فدعا عالي صموئيل وقال: "يا صموئيل ابني". فقال صموئيل: "هأنذا".¹⁷ فقال: "ما الكلام الذي كلمك به؟ لا تكثمني. كذا يصنع الله بك وكذا يزيد، إن كتمتني كلمة من كل ما كلمك به.¹⁸ فأخبره صموئيل بكل الكلام، ولم يكتمه شيئاً. فقال عالي: "هو الرب، فما حسن في عينيه فلنفع".¹⁹ كبر صموئيل، وكان الرب معه، ولم يدع شيئاً من كل كلامه يسقط على الأرض.²⁰ وعلم كل إسرائيل، من دان إلى بنر شبع، أن صموئيل قد ائتمنه الرب نبياً.²¹ وعاد الرب يتراءى في شيلو، لأنه في شيلو تجلى الرب لصموئيل بكلمة الرب.

2. تابوت العهد على الفلسطينيين

هزيمة بني إسرائيل والاستيلاء على تابوت العهد

وَحَرَجَ إِسْرَائِيلُ عَلَى الْفَلِسْطِينِيِّينَ لِلْحَرْبِ. فَعَسَكُرُوا عِنْدَ أَبَانَ هَاعِيزَر، وَعَسَكَرَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ فِي أَفِيْق. ² وَاصْطَفَى الْفَلِسْطِينِيُّونَ بِإِزَاءِ إِسْرَائِيلَ، وَاتَّسَعَ الْقِتَالُ، فَانْكَسَرَ إِسْرَائِيلُ أَمَامَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ، فَقَتَلُوا مِنَ الصَّفِّ فِي الْبَرِّيَّةِ نَحْوَ أَرْبَعَةِ آلَافِ رَجُلٍ. ³ فَرَجَعَ الشَّعْبُ إِلَى الْمُعَسْكَرِ. فَقَالَتْ شَيْوُخُ إِسْرَائِيلَ: "لِمَاذَا هَزَمَنَا الرَّبُّ أَمَامَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ؟ فَلْنَأْخُذْ لَنَا مِنْ شِيلُو تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ، فَيَكُونُ فِي وَسْطِنَا لِيُخَلِّصَنَا مِنْ يَدِ أَعْدَائِنَا". ⁴ فَأَرْسَلَ الشَّعْبُ إِلَى شِيلُو وَحَمَلُوا مِنْ هُنَاكَ تَابُوتَ عَهْدِ رَبِّ الْقُوَاتِ الْجَالِسِ عَلَى الْكَرُوبِينَ. وَكَانَ هُنَاكَ ابْنَا عَالِي، حُفْنِي وَفِنْحَاسُ، مَعَ تَابُوتِ عَهْدِ اللَّهِ. فَلَمَّا وَصَلَ تَابُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ إِلَى الْمُعَسْكَرِ، هَتَفَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ هُتَافًا شَدِيدًا حَتَّى ارْتَجَّتِ الْأَرْضُ.

عند الفلسطينيين

⁶ وَسَمِعَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ صَوْتَ الْهُتَافِ، فَقَالُوا: "مَا هَذَا الصَّوْتُ، هَذَا الْهُتَافُ الْعَظِيمُ فِي مُعَسْكَرِ الْعِبْرَانِيِّينَ؟" فَعَلِمُوا أَنَّ تَابُوتَ الرَّبِّ وَصَلَ إِلَى الْمُعَسْكَرِ. ⁷ فَخَافَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ وَقَالُوا: "إِنَّ اللَّهَ قَدْ وَصَلَ إِلَى الْمُعَسْكَرِ"، وَقَالُوا: "الْوَيْلُ لَنَا! إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِثْلَ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ أَمْسٍ فَمَا قَبْلُ". ⁸ الْوَيْلُ لَنَا! مَنْ يُنْقِذُنَا مِنْ يَدِ أَوْلِيكَ الْآلِهَةِ الْقَادِرِينَ؟ إِنَّهُمْ هُمُ الْآلِهَةُ الَّذِينَ ضَرَبُوا مِصْرَ كُلَّ ضَرْبَةٍ فِي الْبَرِّيَّةِ. ⁹ تَشَدَّدُوا يَا أَهْلَ فِلِسْطِينَ، وَكُونُوا رِجَالًا كَبِيلًا تُسْتَعْبِدُوا لِلْعِبْرَانِيِّينَ، كَمَا اسْتَعْبَدُوا هُمْ لَكُمْ، فَكُونُوا رِجَالًا وَقَاتِلُوا". ¹⁰ وَقَاتَلَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ، فَانْكَسَرَ إِسْرَائِيلُ وَهَرَبَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خَيْمَتِهِ. وَكَانَتْ ضَرْبَةٌ شَدِيدَةً جِدًّا، فَسَقَطَ مِنْ إِسْرَائِيلَ ثَلَاثُونَ أَلْفًا مِنَ الرِّجَالِ. ¹¹ وَأَخَذَ تَابُوتُ اللَّهِ، وَقُتِلَ ابْنَا عَالِي، حُفْنِي وَفِنْحَاسُ.

موت عالي

¹² فَرَكَّضَ رَجُلٌ مِنْ بَنِيَامِينَ مِنْ جِبْهَةِ الْقِتَالِ، وَأَتَى شِيلُو فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَثِيَابُهُ مُمَرَّقَةٌ، وَالثَّرَابُ عَلَى رَأْسِهِ. ¹³ وَلَمَّا وَصَلَ، إِذَا بِعَالِي جَالِسًا عَلَى الْكُرْسِيِّ بِجَانِبِ الطَّرِيقِ، وَهُوَ يُرَاقِبُ، لِأَنَّ قَلْبَهُ كَانَ قَلْبًا عَلَى تَابُوتِ اللَّهِ. فَاتَى الرَّجُلُ وَأَخْبَرَ فِي الْمَدِينَةِ. فَصَرَخَتِ الْمَدِينَةُ بِأَسْرَاهَا. ¹⁴ وَسَمِعَ عَالِي ضَجِيجَ الصُّرَاخِ فَقَالَ: "مَا هَذِهِ الصَّجَّةُ؟" فَاسْرَعَ الرَّجُلُ وَجَاءَ وَأَخْبَرَ عَالِي. ¹⁵ وَكَانَ عَالِي ابْنِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً، وَكَانَتْ عَيْنَاهُ قَدْ جَمَدَتَا، وَلَمْ يَكُنْ يَقْدِرُ أَنْ يُبْصِرَ. ¹⁶ فَقَالَ الرَّجُلُ لِعَالِي: "أَنَا قَائِمٌ مِنْ جِبْهَةِ الْقِتَالِ وَمِنْ جِبْهَةِ الْقِتَالِ هَرَبْتُ الْيَوْمَ". فَقَالَ: "مَا الْخَبْرُ يَا بُنَيَّ؟" ¹⁷ فَأَجَابَ الْمُخْبِرُ قَائِلًا: "هَرَبَ إِسْرَائِيلُ أَمَامَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ. وَكَانَتْ أَيْضًا ضَرْبَةٌ عَظِيمَةٌ فِي الشَّعْبِ، وَقُتِلَ ابْنَاكَ أَيْضًا، حُفْنِي وَفِنْحَاسُ، وَأَخَذَ تَابُوتُ اللَّهِ". ¹⁸ فَلَمَّا ذَكَرَ تَابُوتَ اللَّهِ، سَقَطَ عَالِي عَنِ الْكُرْسِيِّ إِلَى خَلْفِهِ عَلَى جَانِبِ الْبَابِ، فَانْدَقَّ عُنُقُهُ وَمَاتَ، لِأَنَّ الرَّجُلَ كَانَ قَدْ شَاخَ وَثَقُلَ. وَكَانَ قَدْ تَوَلَّى قِضَاءَ إِسْرَائِيلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

موت امرأة فنحاس

¹⁹ وَكَانَتْ كَنُتْهُ، امْرَأَةٌ فِنْحَاسُ، حَامِلًا، وَكَانَتْ قَدْ دَنَتْ أَيَّامَ وِلَادَتِهَا. فَلَمَّا سَمِعَتْ أَنَّ تَابُوتَ عَهْدِ اللَّهِ قَدْ أُخِذَ وَأَنَّ حَمَاهَا وَبِعَلَهَا قَدْ مَاتَا، سَقَطَتْ وَوَلَدَتْ. لِأَنَّ الْمَخَاضَ أَخَذَهَا. ²⁰ فَلَمَّا أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَوْتِ قَالَتْ لَهَا اللَّوَاتِي كُنَّ يُسَاعِدْنَهَا: "لَا تَخَافِي، لِأَنَّ الَّذِي وُلِدَتْهُ صَبِيٌّ". فَلَمْ تُجِبْهُمُ وَلَمْ تَكْتَرِثْ. ²¹ وَسَمَّتِ الصَّبِيَّ اِبْكَابُودَ (18) قَائِلَةً: "قَدْ جُلِيَ الْمَجْدُ عَنِ إِسْرَائِيلَ"، بِسَبَبِ تَابُوتِ اللَّهِ الَّذِي أُخِذَ وَبِسَبَبِ حَمِيهَا وَبِعَلِهَا. ²² قَالَتْ: "قَدْ جُلِيَ الْمَجْدُ عَنِ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّ تَابُوتَ اللَّهِ قَدْ أُخِذَ".

متاعب الفلسطينيين وتابوت العهد

5¹ فَأَمَّا الْفَلِسْطِينِيُّونَ، فَأَخَذُوا تَابُوتَ اللَّهِ وَمَضُوا بِهِ مِنْ أَبَانَ هَاعِيزَرَ إِلَى أَشُدود .² ثُمَّ أَخَذَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ تَابُوتَ اللَّهِ، وَأَدْخَلُوهُ بَيْتَ داجون، وَأَقَامُوهُ بِقَرِبِ داجون .³ وَبَكَرَ الْأَشُدودِيُّونَ مِنَ الْعَد، فَإِذَا بِداجونَ مُلْقَى عَلَى وَجْهِهِ عَلَى الْأَرْضِ أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ. فَأَخَذُوا داجونَ وَرَدُوهُ إِلَى مَكَانِهِ.⁴ ثُمَّ بَكَرُوا فِي صَبَاحِ الْعَد، فَإِذَا بِداجونَ مُلْقَى عَلَى وَجْهِهِ عَلَى الْأَرْضِ أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ، وَرَأْسُ داجونَ وَكَفَّاهُ مَقْطُوعَةٌ عِنْدَ عَتَبَةِ الْبَابِ. وَبَقِيَ جِذْعُهُ وَحَدَهُ فِي مَكَانِهِ.⁵ لِذَلِكَ لَا يَدُوسُ كَهَنَةُ داجونَ وَجَمِيعُ الدَّاخِلِينَ بَيْتَ داجونَ عَتَبَةَ بَابِ داجونَ فِي أَشُدودَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ .⁶ وَثَقَلَتْ يَدُ الرَّبِّ عَلَى الْأَشُدودِيِّينَ، فَدمَرَهُمْ وَضَرَبَهُمْ بِالْبِوَاسِيرِ فِي أَشُدودَ وَأَرْضِهَا.⁷ فَلَمَّا رَأَى أَهْلُ أَشُدودَ ذَلِكَ، قَالُوا: "لَا يَلْبَثُ تَابُوتُ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ عِنْدَنَا، لِأَنَّ يَدَهُ قَاسِيَةٌ عَلَيْنَا وَعَلَى داجونَ الْهِنَا".⁸ فَأَرْسَلُوا وَجَمَعُوا إِلَيْهِمْ كُلَّ أَقْطَابِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ وَقَالُوا: "مَاذَا نَصْنَعُ بِتَابُوتِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ؟! فَقَالُوا: "لِيُنْقَلِ تَابُوتُ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ إِلَى جَتَّ". فَتَقَلُّوا تَابُوتَ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ.⁹ وَكَانَ مِنْ بَعْدِ مَا نَقَلُوهُ أَنَّ يَدَ الرَّبِّ كَانَتْ عَلَى الْمَدِينَةِ بِاضْطِرَابٍ فَمَدِيدٍ جَدًّا، وَضَرَبَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ، وَانْبَعَثَتْ فِيهِمُ الْبِوَاسِيرُ.¹⁰ ثُمَّ أَرْسَلُوا تَابُوتَ اللَّهِ إِلَى عَقْرُونَ. فَكَانَ عِنْدَ وُصُولِ تَابُوتِ اللَّهِ إِلَى عَقْرُونَ أَنْ صَرَخَ أَهْلُ عَقْرُونَ وَقَالُوا: "قَدْ أَتَوْنِي بِتَابُوتِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ لِيَقْتُلَنِي أَنَا وَشَعْبِي".¹¹ وَأَرْسَلُوا وَجَمَعُوا كُلَّ أَقْطَابِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ وَقَالُوا: "أَرْسَلُوا تَابُوتَ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ، وَرُدُّوهُ إِلَى مَكَانِهِ، لِنَلَّا يَقْتُلَنِي أَنَا وَشَعْبِي، لِأَنَّ اضْطِرَابَ الْمَوْتِ حَلَّ فِي الْمَدِينَةِ كُلِّهَا". وَكَانَتْ يَدُ اللَّهِ هُنَاكَ ثَقِيلَةً جَدًّا.¹² وَالَّذِينَ لَمْ يَمُوتُوا مِنْهُمْ أَصَابَتْهُمْ الْبِوَاسِيرُ، وَارْتَفَعَ صُرَاخُ نَجْدَةِ الْمَدِينَةِ إِلَى السَّمَاءِ.

الفلسطينيون يردون تابوت العهد

6¹ وَكَانَ تَابُوتُ الرَّبِّ فِي بِلَادِ فِلِسْطِينَ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ.² فَذَعَا الْفَلِسْطِينِيُّونَ الْكَهَنَةَ وَالْعَرَّافِينَ وَقَالُوا: "مَاذَا نَصْنَعُ بِتَابُوتِ الرَّبِّ؟ أَخْبِرُونَا كَيْفَ نَرْسُلُهُ إِلَى مَكَانِهِ"³ وَقَالُوا: "إِنْ أَرْسَلْتُمْ تَابُوتَ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ، فَلَا تُرْسِلُوهُ فَارِعًا، بَلْ أَدُّوا لَهُ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ، فَتَبْرَأُونَ وَتَعْلَمُونَ لِمَاذَا لَمْ تَكْفُفْ يَدُهُ عَنْكُمْ".⁴ فَقَالُوا: "مَا ذَبِيحَةُ الْإِثْمِ الَّتِي نُؤَدِّيهَا لَهُ؟" قَالُوا: "عَلَى عَدَدِ أَقْطَابِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ، خَمْسَةُ بِوَاسِيرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَخَمْسُ فُنُرَانٍ مِنْ ذَهَبٍ، لِأَنَّ ضَرْبَةَ وَاجِدَةٍ نَأَلْتُمْ جَمِيعًا، أَنْتُمْ وَأَقْطَابِكُمْ."⁵ فَصَوَّغُوا أَمْتَلَةَ بِوَاسِيرِكُمْ وَأَمْتَلَةَ فُنُرَانِكُمْ الْمُتَلَفَةَ لِأَرْضِكُمْ، وَتُؤَدُّونَ لِإِلَهِ إِسْرَائِيلَ مَجْدًا، لَعَلَّهُ يُخَفِّفُ يَدَهُ عَنْكُمْ وَعَنْ آلِهَتِكُمْ وَأَرْضِكُمْ.⁶ لِمَاذَا تُعْشُونَ قُلُوبَكُمْ بِهَمَا قَسَى الْمِصْرِيِّونَ وَفِرْعَوْنَ قُلُوبَهُمْ؟ أَلَيْسَ أَنَّهُ، بَعْدَ أَنْ قَسَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ، أَخْلَوْا سَبِيلَهُمْ فَمَضَوْا؟⁷ وَالآنَ فَاصْنَعُوا مَرْكَبَةً جَدِيدَةً، وَخُذُوا بَقَرَتَيْنِ مُرْضِعَيْنِ لَمْ يَعْلُمَا نِيرَ، وَشُدُّوا الْبَقَرَتَيْنِ إِلَى الْمَرْكَبَةِ، وَرُدُّوا عَجَلِيَهُمَا مِنْ وَرَائِهِمَا إِلَى الْبَيْتِ .⁸ وَخُذُوا تَابُوتَ الرَّبِّ وَاجْعَلُوهُ عَلَى الْمَرْكَبَةِ. وَأَدْوَاتُ الذَّهَبِ الَّتِي تُوَدِّعُهَا لَهُ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ، اجْعَلُوهَا فِي صُنْدُوقِ بَجَانِيهِ، وَأَطْلِقُوهُ فِيذَهَبٍ.⁹ وَانظُرُوا، فَإِنْ صَعِدَ فِي طَرِيقِ أَرْضِهِ جِهَةً بَيْتِ شَمْسٍ، يَكُونُ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ بِنَا هَذِهِ الْكَارِثَةَ الشَّدِيدَةَ، وَإِلَّا عَلِمْنَا أَنْ لَيْسَتْ يَدُهُ هِيَ الَّتِي ضَرْبَتْنا، وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ اتِّفَاقًا".¹⁰ فَفَعَلَ الْقَوْمُ كَذَلِكَ، وَأَخَذُوا بَقَرَتَيْنِ مُرْضِعَيْنِ، وَشَدَّوهُمَا إِلَى الْمَرْكَبَةِ، وَحَبَسُوا عَجَلِيَهُمَا فِي الْبَيْتِ،¹¹ وَوَضَعُوا تَابُوتَ الرَّبِّ عَلَى الْمَرْكَبَةِ مَعَ الصُّنْدُوقِ وَالْفُنُرَانِ الذَّهَبِيَِّّةِ وَأَمْتَلَةَ بِوَاسِيرِهِمْ.¹² فَتَوَجَّهَتِ الْبَقَرَتَانِ رَأْسًا عَلَى طَرِيقِ بَيْتِ شَمْسٍ، وَكَانَتَا تَسِيرَانِ عَلَى الطَّرِيقِ نَفْسِهِ، وَهَمَا تَخُورَانِ فِي مَسِيرِهِمَا، وَلَمْ تَحِيدَا يَمَنَةً وَلَا يَسْرَةً، وَأَقْطَابُ الْفَلِسْطِينِيِّينَ يَسِيرُونَ وَرَاءَهُمَا إِلَى حُدُودِ بَيْتِ شَمْسٍ.

تابوت العهد في بيت شمس

13¹³ وَكَانَ أَهْلُ بَيْتِ شَمْسٍ يَحْضُدُونَ حِصَادَ الْحِنْطَةِ فِي السَّهْلِ، فَرَفَعُوا عُيُونَهُمْ وَأَبْصَرُوا التَّابُوتَ، فَفَرِحُوا لِرُؤْيَتِهِ.¹⁴

وَأَتَتْ الْمَرْكَبَةُ حَقْلَ يَشُوعَ الَّذِي مِنْ بَيْتِ شَمْسٍ، وَوَقَّفَتْ هُنَاكَ. وَكَانَ هُنَاكَ حَجَرٌ كَبِيرٌ فَشَقَّقُوا حَشَبَ الْمَرْكَبَةِ، وَأَصْعَدُوا الْبَقَرَتَيْنِ مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ. ¹⁵ وَكَانَ اللَّائِيُونَ قَدْ أَنْزَلُوا تَابُوتَ الرَّبِّ وَالصُّنْدُوقَ الَّذِي مَعَهُ وَالَّذِي فِيهِ الْأَدْوَاتُ الذَّهَبِيَّةُ، وَوَضَعُوهُ عَلَى الْحَجَرِ الْكَبِيرِ. فَأَصْعَدَ أَهْلُ بَيْتِ شَمْسٍ مُحْرَقَاتٍ وَذَبَحُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ذَبَائِحَ لِلرَّبِّ. ¹⁶ وَأَمَّا أَقْطَابُ الْفَلِسْطِينِيِّينَ الْخَمْسَةِ، فَرَأَوْا وَرَجَعُوا مِنْ يَوْمِهِمْ إِلَى عَقْرُونَ. ¹⁷ وَهَذِهِ الْبَوَاسِيرُ الذَّهَبِيَّةُ الَّتِي آدَاها الْفَلِسْطِينِيُّونَ ذَبِيحَةً لِلرَّبِّ: وَاحِدٌ مِنْهَا مِنْ أَشْدُودَ، وَوَاحِدٌ مِنْ غَزَةَ، وَوَاحِدٌ مِنْ أَشْقَلُونَ، وَوَاحِدٌ مِنْ عَقْرُونَ. ¹⁸ وَفِئْرَانُ الذَّهَبِ عَلَى عَدَدِ جَمِيعِ مَدُنِ فِلِسْطِينَ، الَّتِي لِلْأَقْطَابِ الْخَمْسَةِ، مِنَ الْمَدِينَةِ الْمُحَصَّنَةِ، إِلَى قَرْيَةِ الرَّيفِ، إِلَى الْحَجَرِ الْكَبِيرِ الَّذِي وَضَعُوا عَلَيْهِ تَابُوتَ الرَّبِّ، وَالَّذِي لَمْ يَزَلْ إِلَى الْيَوْمِ فِي حَقْلِ يَشُوعَ الَّذِي مِنْ بَيْتِ شَمْسٍ. ¹⁹ وَضَرَبَ الرَّبُّ أَهْلَ بَيْتِ شَمْسٍ، لِأَنَّهُمْ نَظَرُوا إِلَى مَا فِي تَابُوتِ الرَّبِّ، وَقَتَلَ مِنَ الشَّعْبِ سَبْعِينَ رَجُلًا، وَكَانُوا خَمْسِينَ أَلْفَ رَجُلٍ. فَحَزَنَ الشَّعْبُ، لِأَنَّ الرَّبَّ ضَرَبَ الشَّعْبَ هَذِهِ الضَّرْبَةَ الشَّدِيدَةَ.

تابوت العهد في قرية يعاريم

²⁰ وَقَالَ أَهْلُ بَيْتِ شَمْسٍ: "مَنْ الَّذِي يَقْدِرُ أَنْ يَقِفَ أَمَامَ الرَّبِّ الْإِلَهِ الْقُدُوسِ هَذَا وَإِلَى مَنْ يَصْعَدُ بَعِيدًا عَنَّا؟" وَأَرْسَلُوا رُسُلًا إِلَى سُكَّانِ قَرْيَةِ يَعَارِيمِ وَقَالُوا: "قَدْ رَدَّ الْفَلِسْطِينِيُّونَ تَابُوتَ الرَّبِّ، فَاَنْزَلُوا وَأَصْعِدُوهُ إِلَيْكُمْ".

¹⁷ فَآتَى أَهْلُ قَرْيَةِ يَعَارِيمِ، وَأَصْعَدُوا تَابُوتَ الرَّبِّ وَأَدْخَلُوهُ بَيْتَ أَبِينَادَابَ فِي الْأَكْمَةِ، وَقَدَّسُوا أَلِعَازَرَ ابْنَهُ لِأَجْلِ حِرَاسَةِ تَابُوتِ الرَّبِّ.

صموئيل قاضي ومحرر

² وَكَانَ، مُدَّ يَوْمَ أَقَامَ تَابُوتُ الرَّبِّ فِي قَرْيَةِ يَعَارِيمِ، أَنْ طَالَتْ الْأَيَّامُ وَمَضَتْ عِشْرُونَ سَنَةً، وَتَاقَ كُلُّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ. ³ فَكَلَّمَ صَمُوئِيلُ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ كُلَّهُ وَقَالَ لَهُمْ: "إِنْ كُنْتُمْ رَاجِعِينَ إِلَى الرَّبِّ مِنْ كُلِّ قَلُوبِكُمْ، فَأَبْعِدُوا الْإِلَهَةَ الْغَرِيبَةَ وَالْعَشْتَارُوتَ مِنْ بَيْبِكُمْ، وَثَبِّتُوا قُلُوبَكُمْ فِي الرَّبِّ، وَاعْبُدُوهُ وَحْدَهُ فَيُنْقِذَكُمْ مِنْ يَدِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ". ⁴ فَأَبْعَدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَنْهُمْ الْبَعْلَ وَالْعَشْتَارُوتَ، وَعَبَدُوا الرَّبَّ وَحْدَهُ. ⁵ فَقَالَ صَمُوئِيلُ: "أُحْشِدُوا كُلَّ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْمِضْفَاةِ، فَأُصَلِّيَ لِأَجْلِكُمْ إِلَى الرَّبِّ". ⁶ فَاجْتَمَعُوا فِي الْمِضْفَاةِ، وَاسْتَقَوْا مَاءً وَصَبُّوهُ أَمَامَ الرَّبِّ، وَصَامُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَقَالُوا هُنَاكَ: "قَدْ خَطَبْنَا إِلَى الرَّبِّ". وَقَضَى صَمُوئِيلُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْمِضْفَاةِ. ⁷ وَسَمِعَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدِ اجْتَمَعُوا فِي الْمِضْفَاةِ. فَصَعِدَ أَقْطَابُ الْفَلِسْطِينِيِّينَ عَلَى إِسْرَائِيلَ. فَلَمَّا سَمِعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، خَافُوا مِنَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ. ⁸ وَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُؤَيْلَ: "لَا تَكْفُفْ عَنِ الصُّرَاحِ لِأَجْلِنا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا لِيُخَلِّصَنَا مِنْ يَدِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ". ⁹ فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ حَمَلًا رَضِيعًا وَأَصْعَدَهُ مُحْرَقَةً كَامِلَةً لِلرَّبِّ، وَصَرَخَ صَمُوئِيلُ إِلَى الرَّبِّ لِأَجْلِ إِسْرَائِيلَ، فَاسْتَجَابَ لَهُ الرَّبُّ. ¹⁰ وَكَانَ أَنَّهُ، بَيْنَمَا صَمُوئِيلُ يُصْعِدُ الْمُحْرَقَةَ، تَقَدَّمَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ لِمُحَارَبَةِ إِسْرَائِيلَ، فَأَرَعَدَ الرَّبُّ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى الْفَلِسْطِينِيِّينَ وَهَرَمَهُمْ فَانكَسَرُوا أَمَامَ إِسْرَائِيلَ. ¹¹ فَخَرَجَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ مِنَ الْمِضْفَاةِ، وَطَارَدُوا الْفَلِسْطِينِيِّينَ وَضَرَبُوهُمْ إِلَى مَا تَحْتَ بَيْتِ كَارَ. ¹² فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ حَجَرًا وَنَصَبَهُ بَيْنَ الْمِضْفَاةِ وَالسَّنِّ، وَسَمَّاهُ أَبَانَ هَاعِيزَرَ وَقَالَ: "إِلَى هَهُنَا نَصَرْنَا الرَّبِّ". ¹³ فَذَلَّ الْفَلِسْطِينِيُّونَ وَلَمْ يَعُودُوا يَدْخُلُونَ أَرْضَ إِسْرَائِيلَ. وَكَانَتْ يَدُ الرَّبِّ عَلَى الْفَلِسْطِينِيِّينَ كُلَّ أَيَّامِ صَمُوئِيلَ. ¹⁴ وَرُدَّتْ إِلَى إِسْرَائِيلَ الْمُدُنُ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْهُمْ الْفَلِسْطِينِيُّونَ، مِنْ عَقْرُونَ إِلَى جَتَّ، وَأَنْقَذَ إِسْرَائِيلُ أَرْضَهَا مِنْ يَدِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ. وَكَانَ بَيْنَ إِسْرَائِيلَ وَالْأَمُورِيِّينَ سَلْمٌ. ¹⁵ وَتَوَلَّى صَمُوئِيلُ قِضَاءَ إِسْرَائِيلَ كُلِّ إِلامَ حَيَاتِهِ. ¹⁶ وَكَانَ يَذْهَبُ

في كُلِّ سَنَةٍ وَيَطُوفُ فِي بَيْتِ إِبِلَ وَالْجَلْجَالِ وَالْمِصْفَاةِ، وَيَقْضِي لِإِسْرَائِيلَ فِي جَمِيعِ تِلْكَ الْأَمَاكِنِ، ¹⁷ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الرَّامَةِ، لِأَنَّ بَيْتَهُ كَانَ هُنَاكَ، وَكَانَ يَقْضِي فِيهَا لِإِسْرَائِيلَ. وَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ.

صموئيل وشاول

أ. إنشاء الملكية

الشعب يطلب ملكًا

¹ 8 وَلَمَّا شَاخَ صَمُوئِيلُ، أَقَامَ ابْنِيهِ قَاضِيَيْنِ لِإِسْرَائِيلَ. ² وَكَانَ اسْمُ ابْنِهِ الْبَكْرِ يُوئِيلَ، وَاسْمُ الثَّانِي أُبِيَّا، وَكَانَا قَاضِيَيْنِ فِي بَيْتِ سَبْعٍ. ³ وَلَمْ يَسِرْ أَبْنَاهُ فِي سُبُلِهِ، وَلَكِنَّهُمَا مَالَا إِلَى الْكَنْسِ وَقَبِلَا الرِّشْوَةَ وَخَرَفَا الْحَقَّ، ⁴ فَاجْتَمَعَ شُيُوخُ إِسْرَائِيلَ كُلُّهُمْ وَأَتَوْا صَمُوئِيلَ فِي الرَّامَةِ، ⁵ وَقَالُوا لَهُ: "إِنَّكَ قَدْ شِخْتَ، وَابْنَاكَ لَا يَسِيرَانِ فِي سُبُوكَ. فَأَقِمِ الْآنَ عَلَيْنَا مَلِكًا يَقْضِي بَيْنَنَا كَسَائِرِ الْأُمَمِ"، ⁶ فَسَاءَ هَذَا الْكَلَامُ فِي عَيْنِي صَمُوئِيلَ، إِذْ قَالُوا: "اقِمِ عَلَيْنَا مَلِكًا بَيْنَنَا". فَصَلَّى صَمُوئِيلُ إِلَى الرَّبِّ، ⁷ فَقَالَ الرَّبُّ لِصَمُوئِيلَ: "اسْمَعْ لِكَلَامِ الشَّعْبِ فِي كُلِّ مَا يَقُولُونَ لَكَ، فَإِنَّهُمْ لَمْ يَبْذُوكَ أَنْتَ، بَلْ نَبَذُونِي أَنَا مِنْ مُلْكِي عَلَيْهِمْ. ⁸ إِنَّهُمْ بِحَسَبِ جَمِيعِ أَعْمَالِهِمُ الَّتِي عَمِلُوهَا مُنْذُ يَوْمِ أَصْعَدْتَهُمْ مِنْ مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، وَتَرَكْتَهُمْ لِي وَعِبَادَتِهِمْ لِآلِهَةٍ أُخْرَى، هَكَذَا يَصْنَعُونَ مَعَكَ أَنْتَ أَيْضًا. ⁹ فَاسْمَعْ الْآنَ لِقَوْلِهِمْ، وَلَكِنْ أَشْهَدْ عَلَيْهِمْ وَأَخْبِرْهُمْ بِأَحْكَامِ الْمَلِكِ الَّتِي يَمْلِكُ عَلَيْهِمْ".

مساوئ الملكية

¹⁰ فَتَقَلَّ صَمُوئِيلُ جَمِيعَ كَلِمَاتِ الرَّبِّ إِلَى الشَّعْبِ الَّذِي طَلَبَ مِنْهُ مَلِكًا، وَقَالَ: "هَذِهِ أَحْكَامُ الْمَلِكِ الَّذِي يَمْلِكُ عَلَيْكُمْ : يَاخُذْ بَنِيكَمُ وَيَخْصُمُ بِنَفْسِهِ لِمَرْكَبَتِهِ وَخَيْلِهِ، فَيَرْكُضُونَ أَمَامَ مَرْكَبَتِهِ. ¹² وَيَخْصُمُ بِنَفْسِهِ كُرُوسَاءَ أَلْفٍ وَرُوسَاءَ خَمْسِينَ لِحَرْثِهِ وَحِصَادِهِ وَصَنَّعَ أَدَوَاتِ حَرْبِهِ وَأَدَوَاتِ مَرْكَبَتِهِ، ¹³ وَيَتَّخِذُ بَنَاتِكُمْ عَطَارَاتٍ وَطَبَّاحَاتٍ وَخَبَّازَاتٍ، ¹⁴ وَيَأْخُذُ أَفْضَلَ حُقُولِكُمْ وَكُرُومِكُمْ وَزَيْتُونِكُمْ وَيُعْطِيهَا لِعَبِيدِهِ. ¹⁵ وَيَأْخُذُ عُشُورًا مِنْ زَرْعِكُمْ وَكُرُومِكُمْ وَيُعْطِيهَا لِخِصْيَانِهِ وَعَبِيدِهِ. ¹⁶ وَيَأْخُذُ أَفْضَلَ خُدَامِكُمْ وَخَادِمَاتِكُمْ وَشَبَابِكُمْ، وَيَأْخُذُ حَمِيرِكُمْ، وَيَسْتَخْدِمُهُمْ فِي أَعْمَالِهِ. ¹⁷ وَيُعَشِّرُ غَنَمَكُمُ وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لَهُ عَبِيدًا. ¹⁸ فَتَصْرُخُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بِسَبَبِ الَّذِي اخْتَرْتُمُوهُ لِأَنْفُسِكُمْ، فَلَا يُجِيبُكُمُ الرَّبُّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ". ¹⁹ فَأَبَى الشَّعْبُ أَنْ يَسْمَعَ لِكَلَامِ صَمُوئِيلَ وَقَالَ: "كَلَّا، بَلْ يَمْلِكُ عَلَيْنَا مَلِكٌ، ²⁰ وَتَكُونُ نَحْنُ كَسَائِرِ الْأُمَمِ، فَيَقْضِي لَنَا مَلِكُنَا، وَيَخْرُجُ أَمَامَنَا وَيُحَارِبُ حُرُوبَنَا". ²¹ فَسَمِعَ صَمُوئِيلُ كَلَامَ الشَّعْبِ كُلَّهُ، وَرَدَّدَهُ عَلَى مَسَامِعِ الرَّبِّ. ²² فَقَالَ الرَّبُّ لِصَمُوئِيلَ: "اسْمَعْ لِكَلَامِهِمْ وَوَلِّ عَلَيْهِمْ مَلِكًا". فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِرِجَالِ إِسْرَائِيلَ: "إِذْهَبُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَدِينَتِهِ". شَاوُلُ وَأَتْنُ أَبِيهِ

¹ 9 وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِيَامِينَ اسْمُهُ قَيْسُ بْنُ أَبِيئِيلَ بْنِ صَرُورَ بْنِ بَكُورَتَ بْنِ أَفِيحَ بْنِ رَجُلٍ مِنْ بَنِيَامِينَ ثَرِيًّا جِدًّا. ² وَكَانَ لَهُ ابْنٌ اسْمُهُ شَاوُلُ، شَابٌّ جَمِيلٌ، لَمْ يَكُنْ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلًا أَجْمَلُ مِنْهُ. وَكَانَ يَزِيدُ طَوْلًا عَلَى كُلِّ الشَّعْبِ مِنْ كَتِفِهِ فَمَا فَوْقَ. ³ فَضَلَّتْ أُنْتُ قَيْسَ، أَبِي شَاوُلَ، فَقَالَ قَيْسُ لِشَاوُلَ ابْنِهِ: "خُذْ مَعَكَ وَاحِدًا مِنَ الْخَدَمِ، وَقُمْ فِيسِرَ فِي طَلَبِ الْأُتْنِ". ⁴ فَجَازَ جَبَلَ أَفْرَائِيمَ، وَعَبَرَ إِلَى أَرْضِ شَلِيثَةَ، فَلَمْ يَجِدْهَا. فَعَبَّرَا فِي أَرْضِ شَعْلِيمَ، فَلَمْ تَكُنْ هُنَاكَ، فَجَازَ إِلَى أَرْضِ بَنِيَامِينَ، فَلَمْ يَجِدْهَا. ⁵ فَلَمَّا أَتَى أَرْضَ صُوفَ، قَالَ شَاوُلُ لِخَادِمِهِ الَّذِي مَعَهُ: "تَعَالَ نَرْجِعْ، لَعَلَّ أَبِي قَدْ أَهْمَلَ الْأُتْنَ وَقَلِقَ فِي أَمْرِنَا". ⁶ فَقَالَ لَهُ خَادِمُهُ: "هُوَذَا الْآنَ رَجُلُ اللَّهِ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ، وَهُوَ رَجُلٌ مُكْرَمٌ، كُلُّ مَا يَقُولُهُ يَتِمُّ. فَلنْذَهَبِ الْآنَ إِلَيْهِ لَعَلَّه يَدُلُّنَا عَلَى طَرِيقِنَا الَّذِي نَسْلُكُهُ". ⁷ فَقَالَ شَاوُلُ لِخَادِمِهِ: "إِذَا ذَهَبْنَا إِلَيْهِ، فَمَاذَا نَقْدِمُ لِلرَّجُلِ، وَقَدْ نَقَدَ

الخُبْزُ مِنْ أَوْعَيْتِنَا، وَلَيْسَ مِنْ هَدِيَّةٍ نَقَدَّمُهَا لِرَجُلٍ لِلَّهِ؟ فَمَاذَا مَعَنَا؟”⁸ فَعَادَ الْخَادِمُ وَأَجَابَ شَاوُلَ وَقَالَ: ”إِنَّ مَعِيَ رُبْعَ مِثْقَالٍ فِصَّةٍ أَقَدَّمَهُ لِرَجُلٍ لِلَّهِ ، فَيَدُلُّنَا عَلَى طَرِيقِنَا.“⁹ وَكَانَ فِيهَا سَبَقٌ إِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ فِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَذْهَبَ لِيَسْأَلَ اللَّهَ، يَقُولُ: ”هَلُمَّ نَذْهَبْ إِلَى الرَّائِي“، لِأَنَّ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْيَوْمَ النَّبِيُّ كَانَ يُقَالُ لَهُ مِنْ قَبْلُ رَائِي.¹⁰ فَقَالَ شَاوُلُ لِخَادِمِهِ: ”حَسَنٌ مَا قُلْتَ، هَلُمَّ إِلَيْهِ“. وَذَهَبَا إِلَى الْمَدِينَةِ الَّتِي فِيهَا رَجُلٌ لِلَّهِ.

شاول يلتقي صموئيل

¹¹ وَبَيْنَمَا هُمَا صَاعِدَانِ فِي مُرْتَقَى الْمَدِينَةِ، صَادَفَا فَتَيَاتٍ خَارِجَاتٍ لِيَسْتَقِينَ مَاءً. فَقَالَا لَهُنَّ: ”أَهْمُنَا الرَّائِي؟“¹² فَأَجَبْنَ وَقُلْنَ: ”نَعَمْ، هَاهُوَذَا قَدْ سَبَقَكَ، فَاسْرِعِ الْآنَ، فَإِنَّهُ الْيَوْمَ قَدْ أَتَى الْمَدِينَةَ، لِأَنَّ لِلشَّعْبِ دَبِيحَةً فِي الْمَشْرِفِ.“¹³ فَحَالَمَا تَدَخَلَانَ الْمَدِينَةَ، تَجِدَانِهِ قَبْلَ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى الْمَشْرِفِ لِيَأْكُلَ، فَإِنَّ الشَّعْبَ لَا يَأْكُلُ حَتَّى يَجِيءَ هُوَ، لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يُبَارِكُ الدَّبِيحَةَ، ثُمَّ يَأْكُلُ الْمَدْعُورُونَ. فَاصْعِدَا الْآنَ فَإِنَّكُمَا تَجِدَانِهِ الْيَوْمَ.“¹⁴ فَصَعِدَا إِلَى الْمَدِينَةِ، وَفِيهَا هُمَا دَاخِلَانِ فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ، إِذَا صَمُوئِيلُ قَدْ صَادَفَهُمَا، وَهُوَ خَارِجٌ لِيَصْعَدَ إِلَى الْمَشْرِفِ.¹⁵ وَكَانَ الرَّبُّ قَدْ أَوْحَى إِلَى صَمُوئِيلَ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُ شَاوُلُ بِيَوْمٍ وَقَالَ لَهُ: ”عَدَا فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ أُرْسِلُ إِلَيْكَ رَجُلًا مِنْ أَرْضِ بَنِيَامِينَ، فَاْمَسَحْهُ قَائِدًا عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، فَيُخَلِّصَ شَعْبِي مِنْ يَدِ الْفَلَسْطِينِيِّينَ، لِأَنِّي نَظَرْتُ إِلَى شَعْبِي، وَقَدْ انْتَهَى صُرَاخُهُمْ إِلَيَّ.“¹⁷ فَلَمَّا رَأَى صَمُوئِيلُ شَاوُلَ قَالَ لَهُ الرَّبُّ: ”هُوَذَا الرَّجُلُ الَّذِي كَلَّمْتُكَ عَنْهُ. هَذَا يَحْكُمُ شَعْبِي.“¹⁸ فَدَنَا شَاوُلُ مِنْ صَمُوئِيلَ وَهُوَ فِي وَسْطِ الْبَابِ وَقَالَ: ”أَخْبِرْنِي، أَيْنَ بَيْتُ الرَّائِي؟“¹⁹ فَأَجَابَ صَمُوئِيلُ وَقَالَ لِشَاوُلَ: ”أَنَا هُوَ الرَّائِي، فَاصْعَدْ أَمَامِي إِلَى الْمَشْرِفِ، وَكُلَا الْيَوْمَ مَعِيَ فِي الْغَدِ أَصْرُفُكَ وَأُنْبِئُكَ بِكُلِّ مَا فِي قَلْبِكَ.“²⁰ فَأَمَّا الْأَتْنُ الَّتِي ضَلَّتْ لَكَ مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَلَا تَجْعَلْ بِأَلَيْهَا، لِأَنَّهَا قَدْ وُجِدَتْ. وَلَمَنْ كُلُّ نَفْسٍ فِي إِسْرَائِيلَ؟ أَلَيْسَ لَكَ وَلِكُلِّ بَيْتِ أَبِيكَ؟“²¹ فَأَجَابَ شَاوُلَ وَقَالَ: ”أَلَسْتُ أَنَا بَنِيَامِينِيًّا مِنْ أَصْغَرِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، وَعَشِيرَتِي أَصْغَرُ جَمِيعِ عَشَائِرِ سِبْطِ بَنِيَامِينَ؟ فَلِمَاذَا تَقُولُ لِي مِثْلَ هَذَا الْكَلَامِ؟“²² فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ شَاوُلَ وَخَادِمَهُ وَدَخَلَ بِهِمَا الْقَاعَةَ، وَأَجْلَسَهُمَا فِي صَدْرِ الْمَدْعُورِينَ وَهُمْ نَحْوُ ثَلَاثِينَ رَجُلًا.²³ وَقَالَ صَمُوئِيلُ لِلطَّبَّاحِ: ”أَعْطِ الْحِصَّةَ الَّتِي أُعْطَيْتُكَ إِيَّاهَا وَقُلْتُ لَكَ: صَعْهَا عِنْدَكَ.“²⁴ فَأَخَذَ الطَّبَّاحُ الْفَخِذَ بِمَا عَلَيْهَا، وَوَضَعَهَا أَمَامَ شَاوُلَ. فَقَالَ: ”هَذَا الَّذِي بَقِيَ، فَضَعْهُ أَمَامَكَ وَكُلْ، لِأَنَّهُ حَفِظَ لَكَ، عِنْدَمَا دَعَوْتُ الشَّعْبَ إِلَى هَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ.“ فَأَكَلَ شَاوُلُ مَعَ صَمُوئِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.²⁵ ثُمَّ نَزَلُوا مِنَ الْمَشْرِفِ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَتَكَلَّمَ صَمُوئِيلُ مَعَ شَاوُلَ عَلَى السَّطْحِ.

منح شاول

²⁶ وَبَكَرُوا عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ، فَدَعَا صَمُوئِيلُ شَاوُلَ الَّذِي كَانَ عَلَى السَّطْحِ وَقَالَ لَهُ: ”قُمْ فَأَصْرِفْكَ“. فَقَامَ شَاوُلُ وَخَرَجَ هُوَ وَصَمُوئِيلُ مَعًا إِلَى الْخَارِجِ.²⁷ فَبَيْنَمَا هُمَا نَازِلَانِ عِنْدَ طَرْفِ الْمَدِينَةِ، قَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: ”مُرِ الْخَادِمَ أَنْ يَتَقَدَّمَ“، فَفَعَلَ، ”وَقِفْ أَنْتَ الْآنَ فَاسْمِعْكَ كَلَامَ اللَّهِ“.

¹⁰ فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ قَارُورَةَ الزَّيْتِ وَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ وَقَبَّلَهُ وَقَالَ: ”أَمَا أَنَّ الرَّبَّ قَدْ مَسَحَكَ قَائِدًا عَلَى مِيرَاثِهِ؟“² فَإِذَا فَارَقْتِي الْيَوْمَ، تُصَادِفُ رَجُلَيْنِ عِنْدَ قَبْرِ رَاحِيلَ فِي حُدُودِ بَنِيَامِينَ، فِي صَلْصَحَ، فَيَقُولَانِ لَكَ: قَدْ وُجِدَتْ الْأَتْنُ الَّتِي خَرَجْتَ فِي طَلْبِهَا، وَقَدْ تَرَكَ أَبُوكَ أَمْرَ الْأَتْنِ وَقَلِقَ فِي أَمْرِكُمْ وَقَالَ: مَاذَا أَصْنَعُ فِي أَمْرِ ابْنِي؟“³ وَإِذَا تَقَدَّمْتَ أَيْضًا وَوَصَلْتَ إِلَى بَلُوطَةَ تَابورَ، يُصَادِفُكَ هُنَاكَ ثَلَاثَةُ رِجَالٍ صَاعِدِينَ إِلَى اللَّهِ، إِلَى بَيْتِ إِيلَ، وَمَعَ أَحَدِهِمْ ثَلَاثَةُ جِدَاءَ، وَمَعَ الْآخَرِ ثَلَاثَةُ أَرْغِفَةٍ مِنَ الْخُبْزِ، وَمَعَ الْآخَرِ زِقُّ حَمْرٍ.⁴ فَيُسَلِّمُونَ عَلَيْكَ وَيُعْطُونَكَ رَغِيفَيْنِ، فَتَأْخُذُهُمَا مِنْ أَيْدِيهِمْ.⁵ ثُمَّ

تَصِلُ إِلَى جَبْعِ اللَّهِ ، حَيْثُ مَرَكَزُ أَمَامِيِّ لِلْفَلَسْطِينِيِّينَ ، فَيَكُونُ ، عِنْدَ دُخُولِكَ الْمَدِينَةَ مِنْ هُنَاكَ ، أَنْتَ تَلْقَى مَجْمُوعَةً مِنْ الْأَنْبِيَاءِ نَازِلِينَ مِنَ الْمَشْرِفِ ، وَقُدَّامَهُمْ عِيدَانٌ وَدُفُوفٌ وَمَزَامِيرُ وَكِنَارَاتُ ، وَهُمْ يَتَنَبَّأُونَ .⁶ فَيَنْقُضُ عَلَيْكَ رُوحَ الرَّبِّ ، وَتَتَنَبَّأُ أَنْتَ مَعَهُمْ وَتَصِيرُ رَجُلًا آخَرَ .⁷ فَإِذَا وَرَدْتَ عَلَيْكَ هَذِهِ الْآيَاتُ ، فَاصْنَعْ مَا تَجِدُهُ يَدُكَ ، لِأَنَّ اللَّهَ مَعَكَ .⁸ وَانزِلْ أَمَامِي إِلَى الْجُلْجَالِ ، فَإِنِّي سَأَنْزِلُ إِلَيْكَ لِأَصْعِدَ مُحْرَقَاتٍ وَأَذْبَحَ ذَبَائِحَ سَلَامِيَّةً . وَأَنْتِ فَالْبَثِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ حَتَّى آتِيكَ وَأُعَلِّمَكَ مَا تَصْنَعُ ."

عودة شاوول

⁹ فَكَانَ ، عِنْدَمَا أَدَارَ مِنْكَ لِيَنْصَرِفَ مِنْ عِنْدِ صَمُوئِيلَ ، أَنَّ اللَّهَ حَوَّلَ قَلْبَهُ . وَتَمَّتْ تِلْكَ الْآيَاتُ كُلُّهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ .¹⁰ وَوَصَلُوا إِلَى جَبْعِ ، فَإِذَا الْمَجْمُوعَةُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَدْ اسْتَقْبَلُوهُ ، فَانْقَضَ عَلَيْهِ رُوحُ اللَّهِ فَتَنَبَّأَ فِي وَسْطِهِمْ .¹¹ فَلَمَّا رَأَى كُلُّ مَنْ كَانَ يَعْرِفُهُ مِنْ أَمَسِ فَمَا قَبْلُ ، وَهُوَ يَتَنَبَّأُ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ ، قَالَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : "مَاذَا جَرَى لِابْنِ قَيْسِ ؟ أَشَاوُلُ أَيْضًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ؟"¹² فَأَجَابَهُمْ رَجُلٌ مِنْ هُنَاكَ وَقَالَ : "مَنْ أَبُوهُمْ ؟" فَلِذَلِكَ يُقَالُ فِي الْمَثَلِ : "أَشَاوُلُ أَيْضًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ؟" .¹³ وَلَمَّا انْتَهَى مِنَ التَّنَبُّؤِ ، جَاءَ إِلَى الْمَشْرِفِ .¹⁴ فَقَالَ عَمُّ شَاوُلَ لَهُ وَلِخَادِمِهِ : "أَيَّنَ ذَهَبْتُمَا ؟" فَقَالَا : "فِي طَلَبِ الْأَتْنِ ، فَلَمَّا لَمْ نَجِدْهَا ، أَتَيْنَا صَمُوئِيلَ" .¹⁵ فَقَالَ عَمُّ شَاوُلَ : "أَخْبِرْنِي مَا قَالَ لَكُمْ صَمُوئِيلُ" .¹⁶ فَقَالَ شَاوُلُ لِعَمِّهِ : "أَخْبِرْنَا أَنَّ الْأَتْنَ قَدْ وَجِدْتُمْ" ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يُخْبِرْهُ بِمَا قَالَ لَهُ صَمُوئِيلُ فِي شَأْنِ الْمَلِكِ .

شاوول يقام ملكًا بالقرعة

¹⁷ ثُمَّ إِنَّ صَمُوئِيلَ اسْتَدْعَى الشَّعْبَ إِلَى الرَّبِّ فِي الْمِصْفَاةِ ،¹⁸ وَقَالَ لِابْنِي إِسْرَائِيلَ : "هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : أَنَا الَّذِي أَصْعَدْتُ إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ وَأَقَدَكُم مِّنْ يَدِ الْمِصْرِيِّينَ وَمِنْ يَدِ جَمِيعِ الْمَمَالِكِ الَّتِي ضَايَقَتْكُمْ .¹⁹ وَأَنْتُمْ الْيَوْمَ قَدْ نَبَذْتُمْ إِلَهُكُمْ الَّذِي هُوَ مُخَلِّصُكُمْ مِنْ جَمِيعِ بَلَايَاكُمْ وَشِدَائِدِكُمْ ، وَقُلْتُمْ لَهُ : أَقِمْ عَلَيْنَا مَلِكًا . فَقَفُوا الْآنَ أَيَّامَ الرَّبِّ عَلَى حَسَبِ أَسْبَاطِكُمْ وَعَشَائِرِكُمْ" .²⁰ ثُمَّ قَدَّمَ صَمُوئِيلُ جَمِيعَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ ، فَأَخْتَرِ بِالْقُرْعَةِ سِبْطَ بَنِيَامِينَ .²¹ ثُمَّ قَدَّمَ سِبْطَ بَنِيَامِينَ بِعَشَائِرِهِ ، فَأَخْتَرَتْ عَشِيرَةُ مَطْرِي . وَاخْتَرِ شَاوُلُ بْنُ قَيْسِ . فَطَلَبُوهُ فَلَمْ يَوْجَدْ .²² فَسَأَلُوا الرَّبَّ أَيْضًا : "هَلْ أَتَى أَيْضًا رَجُلٌ إِلَى هُنَا ؟" فَقَالَ الرَّبُّ : "هُوَذَا قَدْ اخْتَبَأَ بَيْنَ الْأَمْتَعَةِ" .²³ فَاسْرِعُوا وَأَخْذُوهُ مِنْ هُنَاكَ . فَوَقَفَ فِي وَسْطِ الشَّعْبِ ، فَإِذَا هُوَ يَزِيدُ طَوِيلًا عَلَى الشَّعْبِ كَأَفَّةٍ مِنْ كَتِفِهِ فَمَا فَوْقَ .²⁴ فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِكُلِّ الشَّعْبِ : "أَرَأَيْتُمْ أَنَّ الَّذِي اخْتَارَهُ الرَّبُّ لَا نَظِيرَ لَهُ فِي كُلِّ الشَّعْبِ ؟" فَهَتَفَ الشَّعْبُ كُلُّهُ وَقَالَ : "يَعِيشُ الْمَلِكُ" .²⁵ فَعَرَضَ صَمُوئِيلُ عَلَى الشَّعْبِ أَحْكَامَ الْمَلِكِ وَكَتَبَهَا فِي سِفْرِ ، وَوَضَعَهُ أَمَامَ الرَّبِّ ، وَصَرَفَ صَمُوئِيلُ كُلَّ الشَّعْبِ ، كُلُّ امْرِئٍ إِلَى مَنْزِلِهِ .²⁶ وَانصَرَفَ شَاوُلُ أَيْضًا إِلَى بَيْتِهِ فِي جَبْعِ ، وَانصَرَفَ مَعَهُ الْبَوَاسِلُ الَّذِينَ مَسَّ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ .²⁷ وَأَمَّا الَّذِينَ لَا خَيْرَ فِيهِمْ فَقَالُوا : "كَيْفَ يَخْلُصُنَا هَذَا ؟" وَاحْتَقَرُوهُ وَلَمْ يُهْدُوا إِلَيْهِ هَدَايَا . فَتَصَامَ عَنْهُمْ .

الانتصار على بوب عمون

¹¹ وَصَعِدَ نَاحِشُ الْعَمُونِيِّ وَعَسْكَرُ عَلَى يَابِيشَ جِلْعَادَ ، فَقَالَ جَمِيعُ أَهْلِ يَابِيشَ لِنَاحِشَ : "إِقْطَعْ لَنَا عَهْدًا فَنَخْدُمَكَ" .² فَقَالَ لَهُمْ نَاحِشُ الْعَمُونِيِّ : "أَقْطَعْ لَكُمْ عَهْدًا عَلَى أَنْ أَقْلَعَ كُلَّ عَيْنٍ يُمْنَى لَكُمْ ، فَأَجْعَلَ ذَلِكَ عَارًا عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ" .³ فَقَالَ لَهُ شَيْوُخُ يَابِيشَ : "أَمَهَلْنَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ حَتَّى نُرْسِلَ رُسُلًا إِلَى أَرْضِي إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا . فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَنَا مُخَلِّصٌ ، خَرَجْنَا إِلَيْكَ" .⁴ وَوَصَلَ رُسُلُهُمْ إِلَى جَبْعِ شَاوُلَ ، وَنَقَلُوا هَذَا الْكَلَامَ إِلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ . فَرَفَعَ كُلُّ الشَّعْبِ صَوْتَهُ بِالْبُكَاةِ .⁵ فَإِذَا

بِشَاوُلٍ مُّقْبِلٍ وَرَاءَ الْبَقَرِ مِنَ الْحَقْلِ. فَقَالَ شَاوُلُ: "مَا لِي أَرَى الشَّعْبَ يَبْكِي؟" فَأَخْبَرُوهُ بِكَلَامِ أَهْلِ يَابِيشَ. ⁶ وَانْقَضَ رُوحُ اللَّهِ عَلَى شَاوُلٍ عِنْدَ سَمَاعِهِ هَذَا الْكَلَامَ. فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا. ⁷ وَأَخَذَ زَوْجِي ثِيرَانٍ فَفَطَّعَهُمَا وَأَرْسَلَ الْقِطْعَ إِلَى أَرْضِي إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا بِأَيْدِي رُسُلٍ يَقُولُونَ: "كُلُّ مَنْ لَا يَخْرُجُ وَرَاءَ شَاوُلٍ وَوَرَاءَ صَمُوئِيلَ، هَكَذَا يُصْنَعُ بِبَقَرِهِ". فَوَقَعَ رُعبُ الرَّبِّ عَلَى الشَّعْبِ، فَخَرَجُوا كَرَجُلٍ وَاحِدٍ. ⁸ فَاسْتَعْرَضَهُمْ فِي بَازَاقٍ، فَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ ثَلَاثَ مِئَةِ أَلْفِ رَجُلٍ، وَرِجَالُ يَهُوذَا ثَلَاثِينَ أَلْفًا. ⁹ فَقَالُوا لِلرُّسُلِ الَّذِينَ أَتَوْهُمْ: "هَكَذَا تَقُولُونَ لِأَهْلِ يَابِيشَ جُلْعَادُ: غَدًا يَكُونُ لَكُمْ نَصْرٌ، عِنْدَمَا تَحْمِي الشَّمْسُ". فَرجَعَ الرُّسُلُ وَأَخْبَرُوا أَهْلَ يَابِيشَ، فَفَرِحُوا. ¹⁰ فَقَالَ أَهْلُ يَابِيشَ لِلْعَمُونِيِّينَ: "غَدًا نَخْرُجُ إِلَيْكُمْ، فَتَصْنَعُونَ بِنَا مَا يَحْسُنُ فِي عِيُونِكُمْ". ¹¹ فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ، رَتَّبَ شَاوُلُ الشَّعْبَ ثَلَاثَ فِرَقٍ، فَدَخَلُوا فِي وَسْطِ الْمُعَسْكَرِ عِنْدَ هَجِيعِ الصُّبْحِ وَضَرَبُوا بَنِي عَمُونَ حَتَّى حَمِي النَّهَارِ. فَتَشَتَّتَ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ، وَلَمْ يَبْقَ اثْنَانِ مِنْهُمْ مَعًا.

تنصيب شاوول

¹² فَقَالَ الشَّعْبُ لِصَمُوئِيلَ: "مَنْ الَّذِي يَقُولُ: أَشَاوُلُ يَمْلِكُ عَلَيْنَا؟ أَسَلِمُوا الْقَوْمَ لِنَقْتُلَهُمْ". ¹³ فَقَالَ شَاوُلُ: "لَا يُقْتَلُ أَحَدٌ فِي هَذَا الْيَوْمِ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَجْرَى الْيَوْمَ نَصْرًا فِي إِسْرَائِيلَ". ¹⁴ وَقَالَ صَمُوئِيلُ لِلشَّعْبِ: "هَلُمُّوا بِنَا إِلَى الْجِلْجَالِ لِنُجَدِّدَ هُنَاكَ الْمُلْكَ". ¹⁵ فَفِي الشَّعْبِ كُلِّهِ إِلَى الْجِلْجَالِ، وَمَلَكُوا هُنَاكَ شَاوُلَ أَمَامَ الرَّبِّ فِي الْجِلْجَالِ، وَذَبَحُوا هُنَاكَ ذَبَائِحَ سَلَامِيَّةً أَمَامَ الرَّبِّ. وَفَرِحَ شَاوُلُ وَرِجَالُ إِسْرَائِيلَ كُلُّهُمْ فَرَحًا عَظِيمًا.

صموئيل يتخلى عن السلطة لشاوول

¹² 1 ثُمَّ قَالَ صَمُوئِيلُ لِكُلِّ إِسْرَائِيلَ: "هَا قَدْ سَمِعْتُ لِكَلَامِكُمْ فِي كُلِّ مَا قُلْتُمْ لِي وَأَقَمْتُ عَلَيْكُمْ مَلِكًا. ² فَهَذَا الْآنَ مَلِكُكُمْ يَسِيرُ أَمَامَكُمْ. فَأَمَّا أَنَا فَقَدْ شِخْتُ وَشِبْتُ، وَهَوْلَاءُ بَنِي مَعَكُمْ، وَأَنَا قَدْ سِرْتُ أَمَامَكُمْ مُنْذُ صِبَايَ إِلَى الْيَوْمِ. ³ هَاءَ نَذَا فَأَشْهَدُوا عَلَيَّ أَمَامَ الرَّبِّ وَأَمَامَ مَسِيحِهِ. ثَوْرَ مَنْ أَخَذْتُ أَوْ حِمَارَ مَنْ أَخَذْتُ، أَوْ مَنْ ظَلَمْتُ أَوْ مَنْ ضَايَقْتُ، أَوْ مِنْ يَدِ مَنْ ارْتَشَيْتُ، لِأَغْضِي عَيْنِي عَنْهُ، فَأَرَدْتُ لَكُمْ؟" ⁴ فَقَالُوا لَهُ: "مَا ظَلَمْنَا وَلَا ضَايَقْنَا وَلَا أَخَذْتَ مِنْ يَدِ أَحَدٍ شَيْئًا". ⁵ فَقَالَ لَهُمْ: "يَشْهَدُ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ وَيَشْهَدُ مَسِيحُهُ الْيَوْمَ أَنَّكُمْ لَمْ تَجِدُوا فِي يَدِي شَيْئًا". فَقَالُوا: "يَشْهَدُ". ⁶ فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِلشَّعْبِ: "الرَّبُّ الَّذِي أَقَامَ مُوسَى وَهَارُونَ وَأَصْعَدَ آبَاءَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ يَشْهَدُ. ⁷ قَوْمُوا الْآنَ أَحَاكِمُكُمْ أَمَامَ الرَّبِّ بِجَمِيعِ مَبْرَاتِ الرَّبِّ الَّتِي صَنَعَهَا إِلَيْكُمْ وَإِلَى آبَائِكُمْ، ⁸ حِينَ دَخَلَ يَفْقُوبُ مِصْرَ، وَصَرَخَ آبَاؤُكُمْ إِلَى الرَّبِّ، فَأَرْسَلَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ، فَأَخْرَجَا آبَاءَكُمْ مِنْ مِصْرَ وَأَقَامَاهُمْ فِي هَذَا الْمَكَانِ. ⁹ فَسَّوِ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، فَبَاعَهُمْ إِلَى يَدِ سَيْسَرَا، قَائِدِ جَيْشِ حَاصُورِ، وَإِلَى يَدِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ وَإِلَى يَدِ مَلِكِ مَوَابِ، فَحَارَبُوهُمْ. ¹⁰ فَصَرَخُوا إِلَى الرَّبِّ وَقَالُوا: قَدْ حَطَّنَا لِأَنَّنا تَرَكْنَا الرَّبَّ وَعَبَدْنَا الْبَعْلَ وَالْعَشْتَارُوتَ، فَأَنْقَذْنَا الْآنَ مِنْ يَدِ أَعْدَائِنَا فَنَعْبُدْكَ". فَأَرْسَلَ الرَّبُّ يَرْبِعِلَ وَبَدَانَ وَيَفْتَاخَ وَصَمُوئِيلَ، وَأَنْقَذَكُمْ مِنْ يَدِ أَعْدَائِكُمُ الَّذِينَ حَوْلَكُمْ وَسَكَنْتُمْ آمِنِينَ. ¹² ثُمَّ رَأَيْتُمْ أَنَّ نَاحِشَ، مَلِكَ بَنِي عَمُونَ، زَاخَفَ عَلَيْكُمْ، فَقُلْتُمْ لِي: كَلَّا، بَلْ لِيَمْلِكُ عَلَيْنَا مَلِكٌ، وَلَا مَلِكٌ لَكُمْ إِلَّا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ¹³ فَهَذَا الْآنَ مَلِكُكُمْ الَّذِي اخْتَرْتُمُوهُ وَطَلَبْتُمُوهُ قَدْ أَقَامَهُ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ مَلِكًا. ¹⁴ فَإِنَّ أَنْتُمْ اتَّقَيْتُمُ الرَّبَّ وَعَبَدْتُمُوهُ وَسَمِعْتُمْ لِقَوْلِي وَلَمْ تَعْصُوا أَمْرَهُ وَاتَّبَعْتُمُ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ، أَنْتُمْ وَمَلِكُكُمْ الَّذِي يَمْلِكُ عَلَيْكُمْ. ¹⁵ وَإِلَّا فَإِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تَسْمَعُوا قَوْلَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَعَصَيْتُمْ أَمْرَهُ، تَكُونُ يَدُ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ وَعَلَى آبَائِكُمْ. ¹⁶ وَالْآنَ فَاثْمَلُوا وَانظُرُوا هَذَا الْأَمْرَ الْعَظِيمَ الَّذِي صَانَعَهُ أَمَامَ عِيُونِكُمْ. ¹⁷ أَلَيْسَ الْيَوْمَ حِصَادُ الْحِنِطَةِ؟ فَأَنَا أَدْعُو الرَّبَّ فَيُحَدِّثُ رُعودًا وَمَطَرًا، فَتَعْلَمُونَ وَتَرُونَ مَا أَعْظَمَ شَرِّكُمْ الَّذِي صَنَعْتُمُوهُ فِي عَيْنِي الرَّبِّ بِطَلْبِكُمْ لَكُمْ مَلِكًا". ¹⁸ ثُمَّ دَعَا صَمُوئِيلُ إِلَى الرَّبِّ، فَأَحَدَثَ الرَّبُّ رُعودًا وَمَطَرًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. فَخَافَ الشَّعْبُ كُلُّهُ مِنَ الرَّبِّ وَمِنْ صَمُوئِيلَ خَوْفًا شَدِيدًا. ¹⁹ وَقَالَ كُلُّ

الشَّعْبِ لَصَمُوئِيلَ: "صَلِّ لِأَجْلِ عِبِيدِكَ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكَ لِئَلَّا نَمُوتَ، لِأَنَّا قَدْ زِدْنَا عَلَى جَمِيعِ خَطَايَانَا شَرًّا بِطَلْبِنَا لَنَا مَلِكًا".²⁰ فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِلشَّعْبِ: "لَا تَخَافُوا، لَقَدْ فَعَلْتُمْ هَذَا الشَّرَّ كُلَّهُ، وَلَكِنْ لَا تَحِيدُوا عَنِ اتِّبَاعِ الرَّبِّ، بَلِ اعْبُدُوا الرَّبَّ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ.²¹ وَلَا تَمِيلُوا إِلَى الْأَبَاطِيلِ الَّتِي لَا تَنْفَعُ وَلَا تَنْقِذُ، لِأَنَّهَا بَاطِلَةٌ.²² فَإِنَّ الرَّبَّ لَا يَتْرُكُ شَعْبَهُ، مِنْ أَجْلِ اسْمِهِ الْعَظِيمِ، لِأَنَّ الرَّبَّ أَحَبُّ أَنْ يَجْعَلَ لَهَ شَعْبًا.²³ وَأَمَّا أَنَا فَحَاشَ لِي أَنْ أَخْطَأَ إِلَى الرَّبِّ وَأَتْرُكَ الصَّلَاةَ مِنْ أَجْلِكُمْ، وَلَكِنِّي أَعْلَمُكُمْ الطَّرِيقَ الصَّالِحَ الْمُسْتَقِيمَ.²⁴ وَأَنْتُمْ فَانْتَقُوا الرَّبَّ وَاَعْبُدُوهُ حَقًّا مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ، لِأَنَّكُمْ تَرَوْنَ الْأَمْرَ الْعَظِيمَ الَّذِي صَنَعَهُ عِنْدَكُمْ.²⁵ وَإِنْ صَنَعْتُمْ الشَّرَّ، فَإِنَّكُمْ تَهْلِكُونَ أَنْتُمْ وَمَلِكُكُمْ جَمِيعًا".

2. أوائل عهد شاول

الثورة عن الفلسطينيين

13¹ وكان شاول ابن... حين صار ملكًا، وملك... سنة على إسرائيل.² واختار لنفسه ثلاثة آلاف من إسرائيل. فكان معه ألفان في مكماش وجبل بيت إيل، وكان مع يوناتان ألف في جبع بنيامين. وصرف شاول بقية الشعب، كل واحد إلى خيمته.³ فضرب يوناتان عميد الفلسطينيين في جبع، وسمع أهل فلسطين ذلك. ونفخ شاول في البوق في الأرض كلها وقال: "ليسمع العبرانيون".⁴ فسمع كل إسرائيل، وقيل له إن شاول قد ضرب عميد الفلسطينيين وإن الفلسطينيين أخذوا يفتنون إسرائيل. فاستدعي الشعب وراء شاول في الجبال.⁵ واجتمع الفلسطينيون لمحاربة إسرائيل، وكان هناك ثلاثون ألف مركبة وستة آلاف من الفرسان وشعب مثل الرمل الذي على ساحل البحر كثرة، وضعوا وعسكروا في مكماش، شرقي بيت آون.⁶ فلما رأى رجال إسرائيل أنهم في ضيق، لأن الشعب كان مضغوطاً عليه، اختبأ الشعب في المغاور والحفر والصخور والسراديب والآبار.⁷ وعبر قوم من العبرانيين الأردن إلى أرض جاد وجليعاد.

القطيعة بين صموئيل وشاول

وكان شاول لا يزال مقيمًا في الجبال، والشعب كله يرتعد وراءه.⁸ فمكث سبعة أيام بحسب ميعاد صموئيل، فلم يأت صموئيل إلى الجبال، وتفرق الشعب عن شاول.⁹ فقال شاول: "قدّموا لي المحرقة والدبائح السلامية"، وأصعد المحرقة.¹⁰ فلما انتهى من إضعاذ المحرقة، إذا صموئيل قد أقبل. فخرج شاول للقائه والتسليم عليه. فقال صموئيل: "ماذا فعلت؟" فقال شاول: "رأيت الشعب يتفرق عني، وأنت لم تأت في أيام الميعاد، والفلسطينيون مجتمعون في مكماش،¹² فقلت في نفسي: الآن ينزل الفلسطينيون عليّ إلى الجبال، ولم أسترض وجه الرب، كرهت نفسي وأصعدت المحرقة".¹³ فقال صموئيل لشاول: "إنك بحماقة فعلت، لأنك لم تحفظ وصية الرب إلهك التي أوصاك بها، ولولا ذلك لكان الرب قد أقر ملكك على إسرائيل للأبد.¹⁴ وأمّا الآن، فلا يثبت ملكك، لأن الرب قد اختار له رجلاً على حسب قلبه، وأقامه قائداً على شعبه، لأنك لم تحفظ ما أوصاك الرب به".¹⁵ وقام صموئيل وصعد من الجبال ليضي في سبيله. وصعد بقية الشعب وراء شاول لملاقاة الشعب المحارب، وذهب من الجبال إلى جبع بنيامين. واستعرض شاول الشعب الذي معه، فكان نحو ست مئة رجل.

الاستعداد للمعركة

16 وكان شاول ويوناتان ابنة ومن معهما من الشعب مقيمين بجبع بنيامين، والفلسطينيون معسكرين في مكماش.¹⁷

فَخَرَجَ الْمُخْرَبُونَ مِنْ مُعَسْكَرِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ ثَلَاثَ فِرْقٍ ، فَاتَّجَهَتْ فِرْقَةٌ مِنْهَا نَحْوَ عُفْرَةَ فِي أَرْضِ شُوعَالٍ ، ¹⁸ وَاتَّجَهَتْ فِرْقَةٌ أُخْرَى نَحْوَ بَيْتِ حُورُونَ ، وَاتَّجَهَتْ فِرْقَةٌ أُخْرَى نَحْوَ الْقِمَّةِ الْمُشْرِفَةِ عَلَى وَادِي صَبُوعِينَ ، نَاحِيَةَ الْبَرِّيَّةِ . ¹⁹ وَلَمْ يَكُنْ يُوَجَدُ فِي كُلِّ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ حَدَّادٌ ، لِأَنَّ الْفَلِسْطِينِيِّينَ قَالُوا: "يَجِبُ أَلَّا يَعْمَلَ الْعِبْرَانِيُّونَ سَيْفًا أَوْ رِمْحًا" . ²⁰ فَكَانَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ يَنْزِلُ إِلَى الْفَلِسْطِينِيِّينَ ، كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ لَيْسَ سِكِّتَهُ وَمِعْوَلَهُ وَفَأَسَهُ وَمِنْجَلَهُ . ²¹ وَكَانَ السَّنُّ بِثُلْثِي مِثْقَالٍ لِلْسِّكِّ وَالْمِعْوَالِ وَالْمِثْلَثَاتِ الْأَسْنَانِ وَالْفُؤُوسِ ، وَلِتَدْبِيْبِ الْمَنَاخِسِ . ²² فَلَمَّا حَانَ وَقْتُ الْحَرْبِ ، لَمْ يُوَجَدِ سَيْفٌ وَلَا رُمْحٌ فِي يَدِ كُلِّ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَ شَاوُلَ وَيُونَاتَانَ ، مَا عَدَا شَاوُلَ وَيُونَاتَانَ ابْنَهُ . ²³ وَخَرَجَتْ مُفْرَزَةٌ مِنَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ إِلَى مَعْبَرِ مَكْمَاشِ .

يوناتان يهجم على المفزة

14 ¹ وَفِي ذَاتِ يَوْمٍ قَالَ يُونَاتَانُ بَنُ شَاوُلَ لِلْخَادِمِ الْحَامِلِ سِلَاحَهُ: "هَلُمَّ نَعْبُرْ إِلَى مُفْرَزَةِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ الَّتِي فِي الْجَانِبِ الْآخِرِ" ، وَلَمْ يَكُنْ قَدْ أَعْلَمَ أَبَاهُ . ² وَكَانَ شَاوُلُ جَالِسًا فِي طَرْفِ جَبْعِ ، تَحْتَ شَجَرَةِ زُمَانٍ فِي مَجْرُونَ . وَكَانَ مَعَهُ نَحْوُ مِئَةِ مِئَةِ رَجُلٍ . ³ وَكَانَ أَحْيَا بْنُ أَحِيطُوبِ ، أَخِي إِيكَابُودَ بْنِ فِنْحَاسَ بْنِ عَالِي ، كَاهِنِ الرَّبِّ فِي شِيلُو ، حَامِلًا الْأَفْـوَدِ . وَلَمْ يَكُنِ الشَّعْبُ يَعْلَمُ أَنَّ يُونَاتَانَ قَدْ ذَهَبَ . ⁴ وَكَانَ بَيْنَ الْمَعَابِرِ الَّتِي أَرَادَ يُونَاتَانُ أَنْ يَعْبُرَهَا إِلَى مُفْرَزَةِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ سِنٌّ صَخْرَةٌ مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ وَسِنٌّ صَخْرَةٌ مِنْ تِلْكَ الْجِهَةِ ، اسْمُ الْوَاحِدَةِ بُوَصِيصُ وَاسْمُ الْأُخْرَى سَانَةُ . ⁵ وَالسِّنُّ الْأُولَى قَائِمَةٌ مِنْ جِهَةِ الشَّمَالِ ، مُقَابِلَ مَكْمَاشِ ، وَالْأُخْرَى مِنَ الْجَنُوبِ ، مُقَابِلَ جَبْعِ . ⁶ فَقَالَ يُونَاتَانُ لِلْخَادِمِ الْحَامِلِ سِلَاحَهُ: "هَلُمَّ نَعْبُرْ إِلَى مُفْرَزَةِ أَوْلَتِكَ الْقُلْفِ ، لَعَلَّ الرَّبَّ يَعْمَلُ لِأَجْلِنَا ، لِأَنَّهُ لَا يَعْسُرُ عَلَى الرَّبِّ أَنْ يُخَلِّصَ بِالْعَدَدِ الْكَثِيرِ أَوْ الْقَلِيلِ" . ⁷ فَقَالَ لَهُ حَامِلُ سِلَاحِهِ: "إِصْنَعْ كُلَّ مَا فِي قَلْبِكَ وَتَقَدَّمْ ، وَهَاءَ نَذَا مَعَكَ كَمَا تَحِبُّ" . ⁸ فَقَالَ يُونَاتَانُ: "نَعْبُرْ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ وَنُظْهِرْ لَهُمْ أَنْفُسَنَا" . ⁹ فَإِنْ قَالُوا لَنَا: قِفَا حَتَّى نَصِلَ إِلَيْكُمَا ، نَقِفُ فِي مَكَانِنَا وَلَا نَصْعَدُ إِلَيْهِمْ . ¹⁰ وَإِنْ قَالُوا لَنَا: إِصْعَدَا إِلَيْنَا ، نَصْعَدُ ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَيْنَا يَكُونُ قَدْ أَسْلَمَهُمْ إِلَى أَيْدِينَا ، وَهَذَا يَكُونُ عَلَامَةً لَنَا" . ¹¹ فَأَظْهَرَا أَنْفُسَهُمَا لِمُفْرَزَةِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ . فَقَالَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ: "هُؤَذَا الْعِبْرَانِيُّونَ خَارِجُونَ مِنَ الْخُفْرِ الَّتِي اخْتَبَأُوا فِيهَا" . ¹² وَقَالَ رِجَالُ الْمُفْرَزَةِ لِيُونَاتَانَ وَلِحَامِلِ سِلَاحِهِ: "تَعَالِيَا إِلَيْنَا ، نُعَلِّمُكَمَا أَمْرًا" . فَقَالَ يُونَاتَانُ لِحَامِلِ سِلَاحِهِ: "إِصْعَدُ فِي إِثْرِي ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَسْلَمَهُمْ إِلَى يَدِ إِسْرَائِيلَ" . ¹³ وَصَعِدَ يُونَاتَانُ عَلَى يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ ، وَحَامِلُ سِلَاحِهِ وَرَاءَهُ . فَسَقَطَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ أَمَامَ يُونَاتَانَ ، وَكَانَ حَامِلُ سِلَاحِهِ يُقْتَلُ وَرَاءَهُ . ¹⁴ وَكَانَتْ الضَّرْبَةُ الْأُولَى الَّتِي ضَرَبَهَا يُونَاتَانُ وَحَامِلُ سِلَاحِهِ تَعُدُّ نَحْوَ عِشْرِينَ رَجُلًا فِي نَحْوِ نِصْفِ تَلَمِّ قَدَانِ الْحَقْلِ .

معركة شاملة

15 فَحَلَّ الرَّعْبُ فِي الْمُعَسْكَرِ فِي الْحَقْلِ وَفِي كُلِّ الشَّعْبِ ، وَارْتَعَشَتِ الْمُفْرَزَةُ وَالْمُخْرَبُونَ أَيْضًا ، وَارْتَعَدَتِ الْأَرْضُ ، وَكَانَ رُعْبٌ مِنَ لَدُنِ اللَّهِ . ¹⁶ وَرَأَى مُرَاقِبُو شَاوُلَ الَّذِينَ فِي جَبْعِ بَنِيَامِينَ أَنَّ الْجُمْهُورَ يَتَبَدَّدُ وَيَتَفَرَّقُ . ¹⁷ فَقَالَ شَاوُلُ لِلشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ: "اسْتَعْرِضُوا وَانظُرُوا مَنْ غَابَ مِنْ عِنْدِنَا" . فَتَفَقَّدُوا ، فَإِذَا يُونَاتَانُ وَحَامِلُ سِلَاحِهِ لَيْسَا هُنَاكَ . ¹⁸ فَقَالَ شَاوُلُ لِأَحْيَا: "هَلُمَّ بِتَابُوتِ اللَّهِ" ، لِأَنَّ تَابُوتَ اللَّهِ كَانَ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ . ¹⁹ وَلَمْ يَنْتَهِ شَاوُلُ مِنْ كَلَامِهِ مَعَ الْكَاهِنِ ، حَتَّى أَخَذَ يَنْزَائِدُ الصَّجِيحِ الَّذِي فِي مُعَسْكَرِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ فَقَالَ شَاوُلُ لِلْكَاهِنِ: "كُفَّ يَدَكَ" . ²⁰ وَاجْتَمَعَ شَاوُلُ كُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ وَجَاؤُوا إِلَى الْمَعْرَكَةِ ، فَإِذَا بِسَيْفِ كُلِّ وَاحِدٍ عَلَى صَاحِبِهِ ، وَكَانَ بَلْبَالًا عَظِيمًا جِدًّا . ²¹ وَانْضَمَّ أَيْضًا إِلَى مَنْ كَانَ مَعَ شَاوُلَ وَيُونَاتَانَ مِنَ إِسْرَائِيلِ الْعِبْرَانِيِّونَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ مِنْ أَمْسٍ فَمَا قَبْلُ ، مِمَّنْ صَعِدُوا مَعَهُمْ إِلَى

المُعسكرِ وَحَوْلَهُ. ²² وَسَمِعَ جَمِيعُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ اخْتَبَأُوا فِي جَبَلِ أَفْرَائِيمَ بِهَزِيمَةِ الْفَلَسْطِينِيِّينَ، فَتَعَقَّبُوهُمْ هُمْ أَيْضًا لِلْقِتَالِ. ²³ وَخَلَّصَ الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.

يوناتان يخالف ما نهى عنه أبوه

وَانْتَقَلَتِ الْحَرْبُ إِلَى بَيْتِ آوَنَ. ²⁴ وَتَضَافِقَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَأَعْلَنَ شَاوُلُ عَلَى الشَّعْبِ يَمِينَ اللَّعْنَةِ هَذِهِ فَقَالَ: "مَلْعُونُ الرَّجُلُ الَّذِي يَذوقُ طَعَامًا إِلَى الْمَسَاءِ، حَتَّى أَنْتَقِمَ مِنْ أَعْدَائِي". فَلَمْ يَذُقِ الشَّعْبُ كُلُّهُ طَعَامًا. ²⁵ وَجَاءَ كُلُّ الشَّعْبِ إِلَى الْغَابِ، وَكَانَ عَلَى وَجْهِ الْحَقْلِ عَسَلٌ. ²⁶ وَدَخَلَ الشَّعْبُ فِي الْغَابِ، فَإِذَا الْعَسَلُ يَسِيلُ، فَلَمْ يَمُدَّ أَحَدٌ يَدَهُ إِلَى فَمِهِ، لِأَنَّ الشَّعْبَ خَافَ مِنَ الْعَسَمِ. ²⁷ وَأَمَّا يُونَاتَانُ، فَلَمْ يَكُنْ سَامِعًا حِينَ أَعْلَنَ أَبُوهُ عَلَى الشَّعْبِ يَمِينَ اللَّعْنَةِ. فَمَدَّ طَرْفَ الْعَصَا الَّتِي بِيَدِهِ وَغَمَسَهَا فِي شَهْدِ الْعَسَلِ، وَرَدَّ يَدَهُ إِلَى فَمِهِ، فَاسْتَنَارَتْ عَيْنَاهُ. ²⁸ فَكَلَّمَهُ رَجُلٌ مِنَ الشَّعْبِ وَقَالَ لَهُ: "إِنَّ أَبَاكَ أَعْلَنَ عَلَى الشَّعْبِ يَمِينَ اللَّعْنَةِ فَقَالَ: مَلْعُونُ الرَّجُلُ الَّذِي يَذوقُ الْيَوْمَ طَعَامًا، مَعَ أَنَّ الشَّعْبَ قَدْ أَعْيَا". ²⁹ فَقَالَ يُونَاتَانُ: "قَدْ عَكَرَ أَبِي صَفْوَةَ الْأَرْضِ. انظُرُوا كَيْفَ اسْتَنَارَتْ عَيْنَايَ، لِأَنِّي ذُقْتُ قَلِيلًا مِنْ هَذَا الْعَسَلِ. ³⁰ فَكَيْفَ بِالْآخَرِ لَوْ أَكَلَ الشَّعْبُ الْيَوْمَ مِنْ غَنِيمَةِ أَعْدَائِهِ الَّتِي أَصَابَهَا؟ أَمَا كَانَتْ الْآنَ ضَرْبَةً أَعْظَمَ عَلَى الْفَلَسْطِينِيِّينَ؟".

خطيئة طقسية للشعب

³¹ وَضَرَبَ الْفَلَسْطِينِيِّينَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ مِكْمَاشَ إِلَى أَيَالُونَ، وَأَعْيَا الشَّعْبُ جِدًّا. ³² وَتَهَافَتَ الشَّعْبُ عَلَى الْغَنِيمَةِ، وَأَخَذَ غَنَمًا وَبَقَرًا وَعُجُولًا، وَدَبَّحَ عِلْمًا الْأَرْضِ، وَأَكَلَ الشَّعْبُ بِالْذَّمِّ. ³³ فَأَخْبَرَ شَاوُلُ وَقِيلَ لَهُ: "قَدْ خَطِيَ الشَّعْبُ إِلَى الرَّبِّ، لِأَنَّهُ أَكَلَ بِالْذَّمِّ". فَقَالَ شَاوُلُ: "قَدْ تَعَدَّيْتُمْ، فَدَحْرَجُوا إِلَيَّ الْيَوْمَ صَخْرَةً عَظِيمَةً". ³⁴ وَقَالَ شَاوُلُ: "تَفَرَّقُوا فِي الشَّعْبِ وَقُولُوا لَهُ: لِيَقْدِمَ إِلَيَّ كُلُّ وَاحِدٍ بَقْرَهُ وَغَنَمَهُ، وَادْبَحُوا هَهُنَا وَكُلُوا، وَلَا تَخْطِئُوا إِلَى الرَّبِّ وَتَأْكُلُوا بِالْذَّمِّ". فَقَدَّمَ الشَّعْبُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ ثَوْرَهُ بِيَدِهِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَدَبَّحَ هُنَاكَ. ³⁵ وَبَنَى شَاوُلُ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ، وَكَانَ أَوَّلَ مَذْبَحٍ بَنَاهُ لِلرَّبِّ.

يوناتان مُذنب ولكن الشعب ينقذه

³⁶ وَقَالَ شَاوُلُ: "لِنَنْزِلِ فِي إِثْرِ الْفَلَسْطِينِيِّينَ لَيْلًا، وَنَسْلُبُهُمْ إِلَى صَوِّءِ الصَّبَاحِ، وَلَا يُبْقِ مِنْهُمْ رَجُلًا" فَقَالُوا: "إِفْعَلْ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْكَ". فَقَالَ الْكَاهِنُ: "لِنَتَقَدَّمْ إِلَى هُنَاكَ إِلَى اللَّهِ". ³⁷ فَسَأَلَ شَاوُلُ اللَّهَ: "هَلْ أَنْزِلُ فِي إِثْرِ الْفَلَسْطِينِيِّينَ؟ هَلْ تُسَلِّمُهُمْ إِلَيَّ يَدِ إِسْرَائِيلَ؟" فَلَمْ يُجِبْهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. ³⁸ فَقَالَ شَاوُلُ: "تَقَدَّمُوا إِلَيَّ هُنَا، يَا جَمِيعَ أَرْكَانِ الشَّعْبِ، وَعَلِّمُوا وَانظُرُوا إِذَا كَانَتْ الْخَطِيئَةُ فِي هَذَا الْيَوْمِ. ³⁹ فَإِنَّهُ حَيٌّ الرَّبُّ مُخْلِصٌ إِسْرَائِيلَ! وَلَوْ كَانَتْ فِي يُونَاتَانَ ابْنِي، لَيَمُوتَنَّ مَوْتًا". فَلَمْ يَكُنْ مَنْ يُجِيبُهُ مِنْ كُلِّ الشَّعْبِ. ⁴⁰ فَقَالَ لِكُلِّ إِسْرَائِيلَ: "كُونُوا أَنْتُمْ فِي نَاحِيَةِ، وَأَنَا وَابْنِي يُونَاتَانُ فِي نَاحِيَةِ". فَقَالَ الشَّعْبُ: "مَا حَسَنٌ فِي عَيْنَيْكَ فَأَصْنَعْهُ". ⁴¹ فَقَالَ شَاوُلُ: "أَيُّهَا الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، لِمَاذَا لَمْ تُجِبْ عَبْدَكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ؟ إِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْخَطِيئَةُ فِيَّ أَوْ فِي يُونَاتَانَ ابْنِي، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، أَعْطِ أَوْرِيمَ، وَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْخَطِيئَةُ فِي شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، أَعْطِ تُوْمِيمَ". فَأَخَذَ يُونَاتَانُ وَشَاوُلُ وَنَجَا الشَّعْبُ. ⁴² فَقَالَ شَاوُلُ: "أَلْقُوا الْقُرْعَةَ بَيْنِي وَبَيْنَ يُونَاتَانَ ابْنِي". فَأَخَذَ يُونَاتَانُ. ⁴³ فَقَالَ شَاوُلُ لِيُونَاتَانَ: "أَخْبِرْنِي مِمَّا صَنَعْتَ". فَأَخْبَرَهُ يُونَاتَانُ وَقَالَ: "ذُقْتُ دَوْقًا بِرَأْسِ الْعَصَا الَّتِي بِيَدِي قَلِيلَ عَسَلٍ، فَهَاءِذَا أَمُوتَ". ⁴⁴ فَقَالَ شَاوُلُ: "كَذَا يَصْنَعُ اللَّهُ بِي وَكَذَا يَزِيدُ، إِنْ لَمْ تَمُتْ مَوْتًا يَا يُونَاتَانُ". ⁴⁵ فَقَالَ الشَّعْبُ لِشَاوُلَ: "أَيَمُوتُ يُونَاتَانُ الَّذِي أَجْرَى هَذَا النَّصْرَ الْعَظِيمَ فِي إِسْرَائِيلَ؟ حَاشَ! حَيٌّ الرَّبُّ، إِنَّهُ لَا تَسْفُطُ شَعْرَةً مِنْ رَأْسِهِ عَلَى الْأَرْضِ، لِأَنَّهُ عَمِلَ مَعَ اللَّهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ". وَأَقْتَدَى الشَّعْبُ يُونَاتَانَ وَلَمْ يَقْتُلْ. ⁴⁶ فَكَفَّ شَاوُلُ عَنِ مُطَارَدَةِ

الْفَلِسْطِينِيِّينَ وَانصَرَفَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ إِلَى مَكَانِهِمْ.

خلاصة ملك شاول

⁴⁷ وتولَّى شاولُ الملكَ على إسرائيل، وحاربَ كُلَّ مَنْ كَانَ حَوْلَهُ مِنَ الأَعْدَاءِ، مِنَ المَوآبِيِّينَ وَبَنِي عَمُّونَ والأَدومِيِّينَ ومُلوكِ صوبَةِ والفَلِسْطِينِيِّينَ، وكانَ حَيْثُما اتَّجَهَ ظَافِرًا . ⁴⁸ وقَاتَلَ بِبَأسٍ وضرَبَ عَماليقَ، وأنقَذَ إِسرائيلَ مِنْ يَدِ ناهِبِيهِمْ. ⁴⁹ وكانَ بَنو شاولَ يُوناتانَ وَيَشويَ ومَلِكِيشوعَ. واسمُ ابنتَيْهِ: اسمُ البِكرِ مِيرابَ، واسمُ الصَّغرى مِكالَ. ⁵⁰ واسمُ زَوْجَةِ شاولَ أَحينوعمَ، بنتُ أَحيماعُصَ، واسمُ قائِدِ جَيْشِهِ أَبْنِيَرُ بنَ نيرَ، عمِّ شاولَ. ⁵¹ وكانَ قيسُ أبو شاولَ ونيرُ أبو أَبْنِيَرِ أَبْنِي أَبْنِيَلِ. ⁵² وكانت حَرْبٌ شَدِيدَةٌ على الفَلِسْطِينِيِّينَ كُلِّ أَيَّامِ شاولَ. وكانَ شاولُ، كَلِما رَأى رَجُلًا باسِلًا أو ذا بَأسٍ، صَمَّهَ إِلَيْهِ .

حرب مقدسة تُشن على عماليق

15 ¹ وقال صموئيلُ لِشاولَ: "أنا الَّذي أرسَلَنِي الرَّبُّ لأَمسَحَكَ مَلِكًا على شَعْبِهِ، على إِسرائيلَ. فأسمع الآنَ قولَ الرَّبِّ. ² هكذا يَقولُ رَبُّ القُوَّاتِ: سأفَنقِذُ عَماليقَ لِمَا صَنَعَ بِإِسرائيلَ، حينَ وَقَفَ لَهُ في الطَّرِيقِ، عِندَ صُعودِهِ مِنْ مِصرَ. ³ فَهَلُمَّ الآنَ واضرِبْ عَماليقَ، وحرِّمْ كُلَّ ما لَهُمْ، ولا تُبقِ عَلَيْهِ، بل أَمِتِ الرِّجالَ والنِّساءَ والأولادَ وَحَتَّى الرُّضَعَ والبَقَرُ والغَنَمَ والإِبِلَ والحَميرَ". ⁴ فنادى شاولُ الشَّعبَ واستعَرَضَهُمْ في طَلاتيمَ، فكانوا مِئتي ألفِ راجِلٍ وَعِشْرَةَ آلافِ رَجُلٍ مِنْ يَهُودا. ⁵ فَرحَفَ شاولُ على مَدِينَةِ عَماليقَ، وَكَمَنَ في الوادي. ⁶ وقال شاولُ لِلقَيْنِيِّينَ: "اذْهَبوا انصَرِفوا وانزِلوا مِنْ بَيْنِ العَمالِقَةِ، لئلاَّ أَزِيلَكُم مَعَهُمْ، لأنَّكُم قد صَنَعْتُم رَحْمَةً إلى بَنِي إِسرائيلَ كُلِّهِمْ عِندَ صُعودِهِمْ مِنْ مِصرَ". فانصَرَفَ القَيْنِيُّونَ مِنْ بَيْنِ عَماليقَ. ⁷ وضرَبَ شاولُ عَماليقَ، مِنْ حَويَلَةَ إلى شورَ التِّي شَرِقِيَّ مِصرَ. ⁸ وأخذَ أَجاجَ، مَلِكِ عَماليقَ، حَيًّا، وحرَّمَ شَعْبَهُ أَجمَعَ بَدَدَ السِّيفِ. ⁹ وأبقيَ شاولُ والشَّعبُ على أَجاجَ وعلى خِيارِ الغَنَمِ والبَقَرِ كُلِّ سَمِينِ والحُمَلانِ كُلِّ ما كانَ جِيْدًا، وأبوا أَنْ يُحرِّمواها، وَلَكِنْ كُلُّ ما كانَ حَقِيرًا هَزِيلًا حَرَّموه .

الرب ينبذ شاول

¹⁰ فكانَ كِلامُ الرَّبِّ إلى صَموئيلَ قائِلًا: ¹¹ "إِنِّي قد نَدِمْتُ على إِقامَتِي شاولَ مَلِكًا، لأنَّهُ ارْتَدَّ عَنِ اتِّباعِي ولم يَعمَلْ بِأَمْرِي". فَغَضِبَ صَموئيلُ وصرَخَ إلى الرَّبِّ كُلِّ لَيْلَةٍ. ¹² ثُمَّ بَكَرَ صَموئيلُ في الصَّباحِ لِلِقائِ شاولَ. فأخْبَرَ صَموئيلُ وقيلَ لَهُ: "إِنَّ شاولَ قد دَهَبَ إلى الكَرْمَلِ، وهُوذا قد نَصَبَ لِنَفْسِهِ نَصْبًا، وانْتَتَى وَعَبَرَ نازِلًا إلى الجِبالِ". ¹³ فَلَمَّا وَصَلَ صَموئيلُ إلى شاولَ، قالَ لَهُ شاولُ: "عَلَيْكَ بَرَكةُ الرَّبِّ. إِنِّي قد عَمِلْتُ بِأَمْرِ الرَّبِّ". ¹⁴ قالَ صَموئيلُ: "فما هذا الصَّوتُ صَوْتُ الغَنَمِ الَّذي في أذُنِي، وصَوْتُ البَقَرِ الَّذي أنا سامِعُهُ؟" ¹⁵ قالَ شاولُ: "قد أتوا بها مِنَ العَمالِقَةِ، لأنَّ الشَّعبَ قد أَبقوا على خِيارِ الغَنَمِ والبَقَرِ، لِيذَبِحوا لِلرَّبِّ إِلَهِكَ، والباقي حَرَمناه". ¹⁶ فقالَ صَموئيلُ لِشاولَ: "قِفْ حَتَّى أُخْبِرَكَ بِما كَلَّمَنِي بِهِ الرَّبُّ في هذا اللَّيلِ". فقالَ لَهُ شاولُ: "تَكَلِّمْ". ¹⁷ فقالَ صَموئيلُ لِشاولَ: "ألمَ تَصِرْ رَئِيسًا لأَسباطِ إِسرائيلَ، معَ أَتِكَ كُنْتَ حَقِيرًا في عَينِي نَفْسِكَ، وَمَسَحَكَ الرَّبُّ مَلِكًا على إِسرائيلَ، ¹⁸ وَقَد أرسَلَكَ الرَّبُّ في حَمَلَةٍ وَقَالَ لَكَ: اذْهَبْ فَحرِّمْ العَمالِقَةَ الخاطِئِينَ وقَاتِلْهُمْ حَتَّى يَفنُوا؟" ¹⁹ فَلِمَ لم تَسْمَعْ لِكِلامِ الرَّبِّ، وتَهافتتَ على الغَنِيمَةِ وَعَمِلْتَ الشَّرَّ في عَينِي الرَّبِّ؟" ²⁰ فقالَ شاولُ لِصَموئيلَ: "لَقَدْ سَمِعْتُ لِكِلامِ الرَّبِّ، ودَهَبْتُ إلى الحَمَلَةِ التِّي أرسَلَنِي الرَّبُّ إِلَيْها، وَجِئْتُ بِأجاجَ، مَلِكِ عَماليقَ، والعَمالِقَةُ حَرَمْتُهُمْ. ²¹ فأخذتُ الشَّعبَ مِنَ الغَنِيمَةِ غَنَمًا وبَقَرًا، خِيارَ المُحرَّمِ، لِيذَبِحَ

لِلرَّبِّ إِلَهِكَ فِي الْجُلُجَالِ".²² فَقَالَ صَمُوئِيلُ: "أَتَرَى الرَّبَّ يَهْوَى الْمُحْرَقَاتِ وَالذَّبَائِحَ، كَمَا يَهْوَى الطَّاعَةَ لِكَلَامِ الرَّبِّ. إِنَّ الطَّاعَةَ خَيْرٌ مِنَ الذَّبِيحَةِ، وَالانْقِيَادَ أَفْضَلُ مِنْ شَحْمِ الْكِبَاشِ،²³ لِأَنَّ الْعِضْيَانَ كَخَطِيئَةِ الْعِرَافَةِ وَالتَّمَرَّدَ كَأَثَمِ التَّرَافِيمِ. وَبِمَا أَنَّكَ نَبَذْتَ كَلَامَ الرَّبِّ، فَقَدْ نَبَذْتَ الرَّبَّ كَمَلِكٍ".

شاوُل يلتبس الغفران عبثاً

²⁴ فَقَالَ شَاوُلُ لِصَمُوئِيلَ: "قَدْ خَطِئْتُ مُتَعَدِّيًّا أَمَرَ الرَّبِّ وَكَلَامَكَ، لِأَنِّي خَفْتُ مِنَ الشَّعْبِ، وَسَمِعْتُ لِكَلَامِهِ."²⁵ فَأَغْفِرِ الْآنَ خَطِيئَتِي وَارْجِعْ مَعِيَ فَأَسْجُدَ لِلرَّبِّ".²⁶ فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: "لَا أَرْجِعُ مَعَكَ، لِأَنَّكَ نَبَذْتَ كَلَامَ الرَّبِّ، وَقَدْ نَبَذْتَ الرَّبَّ كَمَلِكٍ عَلَى إِسْرَائِيلِ".²⁷ وَتَحَوَّلَ صَمُوئِيلُ لِيَنْصَرِفَ، فَأَمْسَكَ شَاوُلُ بِطَرْفِ رِدَائِهِ فَانْتَرَعَ.²⁸ فَقَالَ لَهُ صَمُوئِيلُ: "الْيَوْمَ انْتَرَعَ الرَّبُّ مَمْلَكَةَ إِسْرَائِيلَ عَنْكَ وَسَلَّمَهَا إِلَى قَرِيْبِكَ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ،²⁹ (فَإِنَّ بَهَاءَ إِسْرَائِيلَ لَا يَكْذِبُ وَلَا يَنْدَمُ، لِأَنَّهُ لَيْسَ إِنْسَانًا فَيَنْدَمُ)."³⁰ فَقَالَ شَاوُلُ: "قَدْ خَطِئْتُ، فَأَكْرِمْنِي الْآنَ أَمَامَ شُيُوخِ شَعْبِي وَأَمَامَ إِسْرَائِيلِ، وَارْجِعْ مَعِيَ لِأَسْجُدَ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ".³¹ فَرَجَعَ صَمُوئِيلُ وَرَاءَ شَاوُلَ، وَسَجَدَ شَاوُلُ لِلرَّبِّ.

موت أجاج وانصراف صموئيل

³² وَقَالَ صَمُوئِيلُ: "هَلُمَّ إِلَيَّ بِأَجَاجٍ، مَلِكِ عَمَالِيْقِ". فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَجَاجُ مُرْتَاخِ الْبَالِ، لِأَنَّ أَجَاجَ قَالَ فِي نَفْسِهِ: "لَا شَكَّ أَنَّ مَرَارَةَ الْمَوْتِ قَدْ ابْتَعَدَتْ".³³ فَقَالَ صَمُوئِيلُ: "كَمَا أَتَكَلَّ سَيْفُكَ النِّسَاءَ، تُتَكَلَّ أُمُّكَ بَيْنَ النِّسَاءِ". وَقَطَعَ صَمُوئِيلُ أَجَاجَ أَمَامَ الرَّبِّ فِي الْجُلُجَالِ.³⁴ ثُمَّ انْصَرَفَ صَمُوئِيلُ إِلَى الرَّامَةِ، وَصَعِدَ شَاوُلُ إِلَى بَيْتِهِ، إِلَى جَبَعِ شَاوُلِ.³⁵ وَلَمْ يَعُدْ صَمُوئِيلُ يَرَى شَاوُلَ إِلَى يَوْمِ وَفَاتِهِ، لِأَنَّ صَمُوئِيلَ حَزَنَ عَلَى شَاوُلِ. وَنَدِمَ الرَّبُّ عَلَى أَنَّهُ مَلَكَ شَاوُلَ عَلَى إِسْرَائِيلِ.

شاوُل وداود

1. داود في البلاط الملكي

مَسْحُ دَاوُدِ

¹ 16 وَقَالَ الرَّبُّ لِصَمُوئِيلَ: "إِلَى مَتَى تَحْزَنُ عَلَى شَاوُلَ، وَأَنَا قَدْ نَبَذْتُهُ كَمَلِكٍ عَلَى إِسْرَائِيلِ؟ فَاْمَلَأْ قَرْنَكَ زَيْتًا وَتَعَالَ أُرْسِلْكَ إِلَى يَسَّى مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ، لِأَنِّي قَدْ اخْتَرْتُ لِي مِنْ بَنِيهِ مَلِكًا".² فَقَالَ صَمُوئِيلُ: "كَيْفَ أَذْهَبُ؟ فَإِنْ سَمِعَ شَاوُلُ، يَقْتُلُنِي". فَقَالَ الرَّبُّ: "خُذْ مَعَكَ عِجَلَةً مِنَ الْبَقْرِ وَقُلْ: إِنِّي جِئْتُ لِأَذْبَحَ ذَبِيحَةً لِلرَّبِّ".³ وَادْعُ يَسَّى إِلَى الذَّبِيحَةِ، وَأَنَا أَعْلِمُكَ مَاذَا تَصْنَعُ، وَامْسَحْ لِي الَّذِي اسْمِيهِ لَكَ".⁴ فَفَعَلَ صَمُوئِيلُ كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ، وَآتَى بَيْتَ لَحْمٍ. فَارْتَعَشَ شُيُوخُ الْمَدِينَةِ عِنْدَ لِقَائِهِ وَقَالُوا: "السَّلَامُ قُدُومُكَ؟" فَقَالَ: "لِسَلَامٍ قَدِمْتُ، لِأَذْبَحَ لِلرَّبِّ. فَقَدِّسُوا أَنْفُسَكُمْ وَتَعَالَوْا مَعِيَ إِلَى الذَّبِيحَةِ". وَقَدَّسَ يَسَّى وَبَنِيهِ وَدَعَاهُمْ إِلَى الذَّبِيحَةِ.⁶ فَلَمَّا أَتَوْهُ، رَأَى أَلْيَابَ، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ: "لَا شَكَّ أَنَّ أَمَامَ الرَّبِّ مَسِيحَهُ".⁷ فَقَالَ الرَّبُّ لِصَمُوئِيلَ: "لَا تُرَاعِ مَنْظَرَهُ وَطَوَّلِ قَامَتِهِ، فَإِنِّي قَدْ نَبَذْتُهُ، لِأَنَّ الرَّبَّ لَا يَنْظُرُ كَمَا يَنْظُرُ الْإِنْسَانُ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ إِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَى الظَّوَاهِرِ، وَأَمَّا الرَّبُّ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى الْقَلْبِ".⁸ ثُمَّ دَعَا يَسَّى أَبِينَادَابَ، وَأَجَازَهُ أَمَامَ صَمُوئِيلِ. فَقَالَ: "وَهَذَا أَيْضًا لَمْ يَخْتَرَهُ الرَّبُّ".⁹ ثُمَّ أَجَازَ يَسَّى سَمَّةَ، فَقَالَ: "وَهَذَا أَيْضًا لَمْ يَخْتَرَهُ الرَّبُّ".¹⁰ فَأَجَازَ يَسَّى سَبْعَةَ بَنِيهِ أَمَامَ صَمُوئِيلِ، فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِيَسَّى: "لَمْ يَخْتَرِ الرَّبُّ مِنْ هَؤُلَاءِ". ثُمَّ قَالَ صَمُوئِيلُ لِيَسَّى: "أَهْوَلَاءِ جَمِيعِ الْفِتْيَانِ؟" فَقَالَ لَهُ: "قَدْ بَقِيَ الصَّغِيرُ، وَهُوَ يَرْعَى الْعَنَمَ". فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِيَسَّى: "أَرْسِلْ فَجِئْنَا بِهِ، لِأَنَّنَا لَا نَجْلِسُ إِلَى الطَّعَامِ حَتَّى يَأْتِيَ إِلَيْنَا هَهُنَا".¹² فَأَرْسَلَ وَأَتَى بِهِ، وَكَانَ أَصْهَبَ جَمِيلَ الْعَيْنَيْنِ وَسِيمَ الْمَنْظَرِ. فَقَالَ الرَّبُّ: "قَدْ فَاْمَسَحَهُ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ".¹³ فَأَخَذَ

صَمَوْنِيْلُ قَرْنِ الرِّبْتِ، وَمَسَحَهُ فِي وَسْطِ إِخْوَتِهِ، فَاثْقَضَ رُوحَ الرَّبِّ عَلَى دَاوَدَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَصَاعِدًا، وَقَامَ صَمَوْنِيْلُ
وَانصَرَفَ إِلَى الرَّمَاةِ.

دخول داود في خدمة شاول

¹⁴ وفارق روح الرب شاول، وروعه روح شريير من لدن الرب. ¹⁵ فقال لشاول حاشيته: "هوذا روح شريير من لدن الله يروغك." ¹⁶ فلئامر سيدنا حاشيته الذين أمامه أن يبحثوا عن رجل يحسن العزف على الكنارة، حتى إذا اعتراك الروح الشريير من لدن الله، يعزف بيده فتتحسن حالتك." ¹⁷ فقال شاول لحاشيته: "انظروا لي رجلاً يحسن العزف وأتوني به." ¹⁸ فأجاب واحد من الحاشية وقال: "رأيت ابناً ليسي من بيت لحم يحسن العزف، وهو ذو بأس ومُحارب باسل، فصيح الكلام حسن المنظر، والرب معه." ¹⁹ فأرسل شاول رسلاً إلى يسي وقال له: "أرسل إلي داود ابنك الذي مع الغنم." ²⁰ فأخذ يسي جماراً وحمل عليه خبزاً وزقاً خمراً وجدياً من المعز، وأرسل ذلك بيد داود ابنه إلى شاول. ²¹ فأتى داود إلى شاول، ومثل أمامه، فأحبه حباً شديداً، وكان له حامل سلاح. ²² وأرسل شاول إلى يسي وقال: "ليبق داود لدي، لأنه قد نال خطوة في عيني." ²³ وكان، إذا اعتري شاول الروح من لدن الله، يأخذ داود الكنارة ويعزف بيده، فيستريح شاول وتتحسن حالته، ويفارق الروح الشرير.

جلبات يتحدى جيش إسرائيل

¹⁷ ¹ وجمع الفلسطينيين قواهم للحرب، واجتمعوا في سوكو التي ليهودا، وعسكروا بين سوكو وعزيقة في أفيس دميم. ² واجتمع شاول ورجال إسرائيل، وعسكروا عند وادي المظمة واصطفوا لمحاربة الفلسطينيين. ³ ووقف الفلسطينيون على جبل من ههنا، ووقف إسرائيل على جبل من هناك، وبينهم الوادي. ⁴ فخرج رجل مبارز من صفوف الفلسطينيين اسمه جلبات من جت. وكان طوله ست أذرع وشبراً، ⁵ وعلى رأسه خوذة من نحاس. وكان لابسا درعا حرسية، ووزن الدرع خمسة آلاف مثقال نحاس، ⁶ وعلى رجليه ساقان من نحاس، وبين كتفيه مزارق من نحاس، ⁷ وقناة رمح كمشوى النساج، ووزن سنان رمح ست مئة مثقال حديد. وكان يتقدمه رجل يحمل ترسه. ⁸ فوقف ونادى صفوف إسرائيل وقال لهم: "لماذا تخرجون للاصطفاف في الحرب؟ ألسنت أنا الفلسطينيون وأنتم عبيد شاول؟ فاختاروا لكم رجلاً ينازلي. ⁹ فإن استطاع أن يحاربي وقتلني، صرنا لكم عبيداً. وإن ظفرت أنا به وقتلته، تصيرون أنتم لنا عبيداً وتخدموننا." ¹⁰ وأضاف الفلسطيني: "إني أغير اليوم صفوف إسرائيل! هاتوا لي رجلاً لتقاتل معاً." ¹¹ فسمع شاول كل إسرائيل كلام الفلسطيني هذا، ففرعوا وخافوا خوفاً شديداً.

وصول داود إلى المعسكر

¹² وكان داود ابن ذلك الرجل الأفراتي من بيت لحم يهوذا الذي اسمه يسي، وكان له ثمانية بنين، وكان الرجل على عهد شاول قد شاخ وتقدم في السن بين الناس. ¹³ وإن ثلاثة من بنيه الكبار مَضَوْا وتبعوا شاول إلى الحرب. وأسماء بنيه الثلاثة الذين ذهبوا إلى الحرب ألياب وهو البكر، وأبيناداب ثانيه، وشمة الثالث. ¹⁴ وكان داود الأصغر. فمضى الثلاثة الكبار في إثر شاول. ¹⁵ (وأما داود، فكان يذهب ويرجع من عند شاول ليرعى غنم أبيه في بيت لحم. ¹⁶ وكان الفلسطيني يبرز ويقف صباحاً ومساءً أربعين يوماً). ¹⁷ فقال يسي لداود ابنه: "خذ لإخوتك إيفة من هذا الفريك وهذه الأربعة العشرة، وهلم إلى إخوتك في المعسكر." ¹⁸ وخذ قطع الجبن العشر هذه لإخوتك الألف، وافتد إخوتك هل

هم بخير، وخذ منهم عربونا،¹⁹ وهم وشاؤل وجميع رجال إسرائيل في وادي البطمه يُقاتلون الفلسطينيين".²⁰ فبكر داود في الصباح، ووكل الغنم إلى من يسهز عليها، وحمل ومضى، كما أمره يسى، ووصل إلى المعسكر، وكان الجيش يخرج للاصطفاف ويهتف للحرب.²¹ واصطف إسرائيل والفلسطينيون صفا بإزاء صف. ²² فترك داود الأمتعة التي معه في يد حافظ الأمتعة، وعدا إلى الصف، وأتى وسأل عن سلامة إخوته.²³ وبينما هو يكلمهم، إذا الرجل المبارز المسمى جليات الفلسطيني من جت قد صعد من صف الفلسطينيين، وتكلم بذلك الكلام نفسه. فسمعه داود.²⁴ فلما رأى جميع رجال إسرائيل ذلك الرجل، هربوا من وجهه وخافوا خوفا شديدا. ²⁵ وقال رجال إسرائيل: "أرايتم هذا الرجل الصاعد؟ إنما هو صاعد ليغير إسرائيل. من قتله يغنيه الملك غنى عظيما ويزوج ابنته ويعني بيت أبيه من كل جزية في إسرائيل".²⁶ فقال داود للذين كانوا واقفين معه: "ماذا يصنع إلى من يقتل هذا الفلسطيني وأصرف العار عن إسرائيل؟ ومن عسى أن يكون هذا الفلسطيني الأقف حتى يعير صفوف الله الحي؟"²⁷ فكلمه القوم بمثل هذا الكلام، وقالوا: "كذا يصنع إلى من يقتله".²⁸ فسمع ألياب، أخوه الأكبر، ما تكلم به مع الرجال، فغضب ألياب علما داود، وقال له: "لماذا نزلت إلى عند من تركت تلك الغنيمات القلائل في البرية؟ إني أعرف اعتدادك بنفسك ومكر قلبك. إنك إنما نزلت لترى القتال".²⁹ فقال داود: "ماذا صنعت الآن؟ أليس ذلك مجرد كلام؟"³⁰ وانصرف من عنده إلى رجل آخر. وقال مثل قوله الأول، فأجابه القوم بجوابهم الأول.³¹ فسمع الكلام الذي تكلم به داود وتحدثوا به أمام شاؤل، فاستحضره.

داود يعرض نفسه لقبول التحدي

³² فقال داود لشاؤل: "لا تحز عزيمة أحد بسببه، فإن عبدك يمضي فيحارب هذا الفلسطيني".³³ فقال شاؤل لداود: "لا تقدر على ملاقة هذا الفلسطيني ومقاتلته، لأنك أنت ولد وهو رجل حرب مند صباه".³⁴ فقال داود لشاؤل: "كان عبدك يرعى غنم أبيه، فكان يأتي أسد وتارة دب ويخطف شاة من القطيع".³⁵ فكنث أخرج وراءه وأضربه وأخذها من فمه. وإذا وثب علي، أخذت بدقه وضربته فقتلته.³⁶ فقد قتل عبدك أسدا ودبا، وسيكون هذا الفلسطيني الأقف مثل واحد منهما، لأنه غير صفوف الله الحي".³⁷ وأضاف داود: "إن الرب الذي أنقذني من يد الأسد والدب هو يُنقذني من يد هذا الفلسطيني". فقال شاؤل لداود: "امض وليكن الرب معك".³⁸ وألبس شاؤل داود ثيابه، وجعل على رأسه خوذة من نحاس وألبسه درعا.³⁹ وتقلد داود سيفه فوق ثيابه وحاول أن يمشي، لأنه لم يكن قد جرب. فقال داود لشاؤل: "لا أستطيع أن أمشي بهذه، لأني لم أكن قد جربتها". ونزعها داود عنه.

المبارزة

⁴⁰ ثم أخذ عصاه بيده وانتقى خمسة حجارة من الوادي ووضعها في جيب كيس الراعي الذي له، ومقلاعه بيده، وتقدم من الفلسطيني.⁴¹ فجاء الفلسطيني واقترب من داود، يتقدمه الرجل الحامل ترسه.⁴² وتطلع الفلسطيني ورأى داود، فاحتقره، لأنه كان ولدا (أصهت جميل المنظر).⁴³ فقال الفلسطيني لداود: "أكلب أنا حتى تأتيني بالعصي؟" ولعن الفلسطيني داود بالهتة.⁴⁴ ثم قال الفلسطيني لداود: "هلم فأجعل لحمك لطيور السماء وبهائم الحفود".⁴⁵ فقال داود للفلسطيني: "أنت تأتيني بالسيف والرمح والمزراق، وأنا أتيك باسم رب القوات، إله صفوف إسرائيل الذي أنت غيرته".⁴⁶ في هذا اليوم يسلمك الرب إلى يدي فأقتلك وأفصل رأسك عنك، وأجعل اليوم جئت جيش الفلسطينيين لطيور السماء ووحوش الأرض، حتى تعلم الأرض كلها أن لإسرائيل إلهها،⁴⁷ وتعلم هذه الجماعة كلها أن ليس

بِالسَّيْفِ وَالرُّمْحِ يُخَلِّصُ الرَّبُّ، لِأَنَّ لِلرَّبِّ الْقِتَالَ، وَهُوَ يُسَلِّمُكُمْ إِلَيَّ أَيُّدِنَا".⁴⁸ وَكَانَ، لَمَّا نَهَضَ الْفَلِسْطِينِيُّ وَذَهَبَ وَتَقَدَّمَ لِمُلاقاةِ دَاوُدَ، أَنَّ دَاوُدَ أَسْرَعَ وَرَكَضَ نَحْوَ صَفِّ الْقِتَالِ لِمُلاقاةِ الْفَلِسْطِينِيِّ.⁴⁹ وَمَدَّ دَاوُدُ يَدَهُ إِلَى الْكَيْسِ، وَأَخَذَ مِنْهُ حَجْرًا وَقَدَفَ بِالمِقْلَاعِ، فَضْرَبَ الْفَلِسْطِينِيَّ فِي جَبْهَتِهِ، وَانْعَزَرَ الْحَجْرُ فِي جَبْهَتِهِ، فَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ عَلَى الْأَرْضِ. وَانْتَصَرَ دَاوُدُ عَلَى الْفَلِسْطِينِيِّ بِالمِقْلَاعِ وَالْحَجَرِ، وَضْرَبَ الْفَلِسْطِينِيَّ وَقَتَلَهُ، وَلَمْ يَكُنْ فِي يَدِ دَاوُدَ سَيْفٌ.⁵¹ فَكَرَّضَ دَاوُدُ وَوَقَفَ عَلَى الْفَلِسْطِينِيِّ، وَأَخَذَ سَيْفَهُ وَاسْتَلَّهُ مِنْ غِمْدِهِ وَقَتَلَهُ، وَقَطَعَ بِهِ رَأْسَهُ. فَلَمَّا رَأَى الْفَلِسْطِينِيُّونَ أَنَّ بَطْلَهُمْ قَدْ قُتِلَ، هَرَبُوا.⁵² وَقَامَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ وَيَهُودَا وَهَتَفُوا وَطَارَدُوا الْفَلِسْطِينِيِّينَ، حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى الْوَادِي وَإِلَى أَبْوَابِ عَقْرُونَ، وَسَقَطَ قَتْلَى الْفَلِسْطِينِيِّينَ فِي طَرِيقِ شَعْرَيْمَ إِلَى جَتِّ وَإِلَى عَقْرُونَ.⁵³ ثُمَّ رَجَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَنْ مُطَارَدَةِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ، وَنَهَبُوا مَعْسَكَرَهُمْ.⁵⁴ وَأَخَذَ دَاوُدُ رَأْسَ الْفَلِسْطِينِيِّ وَجَاءَ بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَوَضَعَ سِلَاحَهُ فِي خَيْمَتِهِ .

داود المنتصر يقدم إلى شاول

⁵⁵ وَرَأَى شَاوُلُ دَاوُدَ حِينَ خَرَجَ لِلِقَاءِ الْفَلِسْطِينِيِّ، فَقَالَ لِأَبْنِيرَ، قَائِدِ الْجَيْشِ: "إِبْنُ مَنْ هَذَا الْفَتَى، يَا أَبْنِيرُ؟" فَقَالَ أَبْنِيرُ: "حَيَّةٌ نَفْسُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنِّي لَا أَعْرِفُهُ".⁵⁶ فَقَالَ الْمَلِكُ: "سَلْ ابْنَ مَنْ هَذَا الْفَتَى".⁵⁷ فَلَمَّا رَجَعَ دَاوُدُ مِنْ قَتْلِهِ الْفَلِسْطِينِيِّ، أَخَذَهُ أَبْنِيرُ وَأَدْخَلَهُ عَلَى شَاوُلَ، وَرَأْسَ الْفَلِسْطِينِيِّ بِيَدِهِ.⁵⁸ فَقَالَ لَهُ شَاوُلُ: "إِبْنُ مَنْ أَنْتَ يَا فَتَى؟" فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ: "أَنَا ابْنُ عَبْدِكَ يَسَّى مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ".

¹⁸ 1 وَلَمَّا انْتَهَى دَاوُدُ مِنْ كَلَامِهِ مَعَ شَاوُلَ، تَعَلَّقَتْ نَفْسُ يُونَاتَانَ بِنَفْسِ دَاوُدَ، وَأَحَبَّهُ يُونَاتَانُ حَبَّةً لِنَفْسِهِ .² وَأَمَسَكَهُ شَاوُلُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَلَمْ يَدَعُهُ يَرْجِعُ إِلَى بَيْتِ أَبِيهِ.³ وَقَطَعَ يُونَاتَانُ مَعَ دَاوُدَ عَهْدًا، لِأَنَّهُ أَحَبَّهُ حَبَّةً لِنَفْسِهِ.⁴ وَخَلَعَ يُونَاتَانُ الرِّدَاءَ الَّذِي عَلَيْهِ وَوَهَبَهُ لِدَاوُدَ مَعَ سَائِرِ ثِيَابِهِ، حَتَّى سَيْفَهُ وَقَوْسَهُ وَجِمَالَتَهُ .⁵ وَكَانَ دَاوُدُ يَخْرُجُ حَيْثُمَا أَرْسَلَهُ شَاوُلُ وَيَتَصَرَّفُ بِحِكْمَةٍ. فَأَقَامَهُ شَاوُلُ عَلَى رِجَالِ الْحَرْبِ، وَحَظِي فِي عُيُونِ الشَّعْبِ كُلِّهِ وَعُيُونِ ضُبَّاطِ شَاوُلَ أَيْضًا.

شاول يحسد داود

⁶ وَكَانَ، عِنْدَ وُصُولِهِمْ حِينَ رَجَعَ دَاوُدُ مِنْ قَتْلِ الْفَلِسْطِينِيِّ، أَنَّ خَرَجَتِ النِّسَاءُ مِنْ جَمِيعِ مُدُنِ إِسْرَائِيلَ، وَهُنَّ يُعَيِّنْنَ وَيَرْقُصْنَ بِدُفُوفٍ وَهَتَافَاتٍ ابْتِهَاجٍ وَمُثَلَّثَاتٍ فِي اسْتِقْبَالِ شَاوُلَ الْمَلِكِ.⁷ فَأَنْشَدَتِ النِّسَاءُ الرَّاكِبَاتُ وَقُلْنَ "قَتَلَ شَاوُلُ أَلُوفَهُ وَدَاوُدُ رِبَوَاتِهِ".⁸ فَغَضِبَ شَاوُلُ غَضَبًا شَدِيدًا وَسَاءَ ذَلِكَ الْكَلَامُ فِي عَيْنَيْهِ وَقَالَ: "جُعِلَ لِدَاوُدَ رِبَوَاتُ، وَأَمَا لِي فَجُعِلَ أَلُوفُ، فَلَمْ يَبْقُ لَهُ إِلَّا الْمَمْلَكَةُ".⁹ وَأَخَذَ شَاوُلُ يَنْظُرُ إِلَى دَاوُدَ بَعَيْنِ الشَّرِّ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَصَاعِدًا.¹⁰ وَكَانَ فِي الْعَدِ أَنْ اعْتَرَى شَاوُلَ الرُّوحُ الشَّرِيرُ مِنْ لَدُنِ اللَّهِ، فَأَخَذَ يَنْتَبِهُ فِي دَاوُدَ يَنْتَبِهُ فِي دَاوُدَ يَعْرِفُ بِيَدِهِ، كَمَا كَانَ يَفْعَلُ كُلَّ يَوْمٍ. وَكَانَ فِي يَدِ شَاوُلَ رُمْحٌ.¹¹ فَرَمَى شَاوُلُ بِالرَّمْحِ قَائِلًا فِي نَفْسِهِ: "أَسْمُرُ دَاوُدَ فِي الْحَائِطِ". فَتَنَحَّى دَاوُدُ مِنْ أَمَامِهِ مَرَّتَيْنِ .¹² فَخَافَ شَاوُلُ مِنْ دَاوُدَ، لِأَنَّ الرَّبَّ كَانَ مَعَهُ وَقَدْ أَعْرَضَ عَنْ شَاوُلَ .¹³ فَأَبْعَدَهُ شَاوُلُ مِنْ عِنْدِهِ وَأَقَامَهُ رَتِيسَ أَلْفِ . فَكَانَ يَخْرُجُ وَيَدْخُلُ أَمَامَ الشَّعْبِ .¹⁴ وَكَانَ دَاوُدُ يَتَصَرَّفُ بِحِكْمَةٍ فِي كُلِّ مَا يَقُومُ بِهِ، وَكَانَ الرَّبُّ مَعَهُ .¹⁵ وَرَأَى شَاوُلُ أَنَّهُ حَكِيمٌ جِدًّا، فَخَافَ مِنْهُ .¹⁶ وَأَحَبَّ كُلُّ إِسْرَائِيلَ وَيَهُودَا دَاوُدَ، لِأَنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ وَيَدْخُلُ أَمَامَهُمْ.

زواج داود

¹⁷ فَقَالَ شَاوُلُ لِدَاوُدَ: "هَذِهِ ابْنَتِي الْكُبْرَى مِيرَابُ، أُعْطِيكَ إِيَّاهَا زَوْجَةً، وَلَكِنْ كُنْ لِي ذَا بَأْسٍ، وَحَارِبِ حُرُوبِ الرَّبِّ"، لِأَنَّ شَاوُلَ كَانَ يَقُولُ: "لَا تَكُنْ يَدِي عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا تَكُونُ عَلَيْهِ يَدُ الْفَلِسْطِينِيِّينَ".¹⁸ فَقَالَ دَاوُدُ لِشَاوُلَ: "مَنْ أَنَا وَمَا عَشِيرَتِي

وعشيرة أبي في إسرائيل حتى أكون صهر الملك؟¹⁹ ولكنة في ميعاد إعطاء ميراب، ابنة شاول، لداود، أنها أعطيت زوجة لعدريئيل المحولي.²⁰ وأحببت ميكال، ابنة شاول، داود فأخبر شاول، فحسن الأمر في عينيه،²¹ وقال شاول في نفسه: "أعطيه إياها، فتكون له فحاً، وتكون يد الفلسطينيين عليه". فقال شاول لداود مرة ثانية: "تصاهرنى اليوم".²² وأمر شاول حاشيته قائلاً: "تكلّموا مع داود سراً وقولوا: إنك قد أعجبت الملك، كل حاشيته أحببتك، فصاهر الآن الملك".²³ فلما تكلمت حاشية شاول على مسمع داود بهذا الكلام، قال داود: "أقليل عندكم أن أصاهر الملك وأنا رجل مسكين حقير؟"²⁴ فأخبرت شاول حاشيته وقالت: "كذا قال داود".²⁵ فقال شاول: "هذا ما تقولونه لداود: ليست رغبة الملك في المهر، ولكنه يريد مئة فلفة بن الفلسطينيين انتقاماً من أعداء الملك". وكان شاول قد أضمر أن يوقع داود في يد الفلسطينيين.²⁶ فأخبرت حاشية شاول داود بهذا الكلام، فحسن الأمر في عيني داود أن يصاهر الملك. فلم تتم الأيام²⁷ حتى قام داود وذهب هو ورجاله وقتل من الفلسطينيين منّي رجل جاء داود بقلّهم، فسلمت بتمامها إلى الملك ليصاهره. فروجه شاول ميكال ابنته.²⁸ ورأى شاول وعلم أن الرب مع داود. وكانت ميكال ابنة شاول تحب داود.²⁹ وازداد شاول خوفاً من داود، وصار شاول عدواً لداود كل الأيام.³⁰ وخرج قواد الفلسطينيين إلى الحرب، وكان داود، كلما خرجوا، أحكم تصرفاً من جميع ضباط شاول. فعظم اسمه كثيراً.

يوناتان يشفع لداود

19¹ وكلم شاول يوناتان ابنه وكل حاشيته بقتل داود. وكان يوناتان بن شاول يحب داود حباً شديداً.² فأخبر يوناتان داود وقال: "إن شاول أبي يريد قتلك، فاحترس لنفسك منذ غد، واذهب إلى حفية وأقم فيها."³ وأنا أخرج فأفد لى أبي في الحقل الذي تكون فيه وأكلم أبي في شأنك وأرى ما يكون فأخبرك".⁴ وذكر يوناتان داود بخير أمام أبيه شاول، وقال: "لا يخطأ الملك إلى عبده داود، لأنه لم يخطأ إليك، وأعماله حسنة لك جداً."⁵ فإنه خاطر بنفسه وقتل الفلسطيني فأجرى الرب نصراً عظيماً لكل إسرائيل، وأنت قد شاهدت وفرحت. فلماذا تخطأ إلى دم زكي وتقتل داود بلا سبب؟"⁶ فسمع شاول لكلام يوناتان، وحلف وقال: "حي الرب! إنه لا يقتل"⁷ فدعا يوناتان داود وأخبره بهذا الكلام كله، وأدخل داود على شاول. فكان أمامه كما كان من أمس فما قبل.

2. هرب داود

إعتداء شاول على داود

⁸ وعادت الحرب، فخرج داود وحارب الفلسطينيين، وضربهم ضربة شديدة، فهربوا من وجهه.⁹ واعتري الروح الشرير شاول من لدن الرب، وهو جالس في بيته والرمح في يده، وكان داود يعزف بيده.¹⁰ فأراد شاول أن يسمو داود بالرمحي الحائط، فتنحى داود من أمام شاول، فتنسب الرمح في الحائط، وهرب داود ونجا في تلك الليلة.

مكيال تنقذ داود

¹¹ فأرسل شاول رسلاً إلى بيت داود يترصدونه ليقتلوه صباحاً. فأخبرت داود ميكال امرأته وقالت: "إن لم تنج بنفسك هذه الليلة، فقتل في الغد".¹² ودلته ميكال من نافذة، فذهب وهرب ناجياً.¹³ ثم أخذت ميكال أحد الترانيم وجعلته على السرير، وجعلت عند رأسه من شعر المعز وسترته برداء.¹⁴ وأرسل شاول رسلاً على داود، فقالت: "هو مريض".¹⁵ فأعاد شاول الرسل ليزرو داود قائلاً لهم: "أصعدوه إلي في السرير لأقتله".¹⁶ فجاء رسل شاول، فإذا على السرير

أحد الترافيم وعند رأسه شعر المعز. ¹⁷ فقال شاول لميكال: "لماذا خدعتني وأطلقت عدوي حتى نجا؟" فقالت ميكال لشاول: "هو قال لي: أطلقيني وإلا قتلتك".

شاول وداود عند صموئيل

¹⁸ وهرب داود ونجا وأتى إلى صموئيل في الرامة، وأخبره بكل ما صنع به شاول، ومضى هو وصموئيل وأقاما بنايوت. ¹⁹ فأخبر شاول وقيل له: "هوذا داود في بنايوت الرامة". ²⁰ فأرسل شاول رسلاً يقبضون على داود. فرأى رسله جماعة الأنبياء وهم يتنبأون و صموئيل واقف رئيساً عليهم. فحل روح الرب على رسل شاول فتنبأوا هم أيضاً. ²¹ فأخبر شاول فأرسل رسلاً آخرين، فتنبأوا هم أيضاً. وعاد شاول فأرسل رسلاً مرةً ثالثة، فتنبأوا أيضاً. ²² فذهب هو بنفسه إلى الرامة، وانتهى إلى البئر الكبيرة التي عند سيكو، وسأل قائلاً: "أين صموئيل وداود؟" فقالوا له: "في نايودت في الرامة". ²³ فذهب شاول إلى هناك إلى نايوت في الرامة، فحل عليه أيضاً روح الله، فجعل يسير ويتنبأ حتى انتهى إلى نايوت في الرامة، ²⁴ ونزع هو أيضاً ثيابه وتنبأ هو أيضاً أمام صموئيل، وانطرح عزياً نهاره ذلك وليله كله. لذلك يقولون: "أشاول أيضاً من الأنبياء؟"

يوناتان يسهل انصراف داود

²⁰ 2 فهرب داود من نايوت في الرامة، وأتى وقال ليوناتان وجهاً لوجه: "ماذا وما هو إثمي وما هي خطيئتي إلى أبيك حتى يطلب نفسي؟" ² فقال يوناتان: "حاش! إنك لا تموت، فهوذا أبي لا يصنع أمراً كبيراً ولا صغيراً ما لم يكشفني به. فكيف يكتُمني أبي هذا الأمر؟ ليمس هناك شيء من هذا". ³ فعاد داود وحلف فقال: "إن أباك قد علم أنني قد نلت حظوة في عينيك، فقال في نفسه: لا يعلم يوناتان بهذا لئلا يحزن. ولكن حي الرب وحيه نفسك! إنه ما كان بيني وبين المة—وت إلا حط—وة".

⁴ فقال يوناتان لداود: "ما تطلبه نفسك فإني صانع لك". ⁵ فقال داود ليوناتان: "غدا رأس الشهر، وهو أوّل جلوسي مع الملك إلى الطعام، فاصرفني لأختبي في الحقل إلى المساء". ⁶ فإن افتقدني أبوك، فقل له: إن داود استأذني في الإسراع إلى بيت لحم مدينته، لأن لعشيرته كلها هناك الذبيحة السنوية. ⁷ فإن قال: حسن، كان لعبدك سلام، ولكن إن غضب فاعلم أن الشر قد تم بن قلبه. ⁸ فاصنع إلى عبدك هذه الرحمة، لأنك قد عاهدت عبدك عهد الرب، وإن كان عليّ إثم فاقطني أنت، ولماذا تدخلني على أبيك؟" ⁹ فقال يوناتان: "حاش لك! إنني، إذا علمت أن الشر قد تم عليك من قبل أبي، أفلا أخبرك؟" ¹⁰ فقال داود ليوناتان: "من يخبرني إن أجابك أبوك بجواب جاف؟". ¹¹ فقال يوناتان لداود: "هلم نخرج إلى الحقل"، وخرجا كلاهما إلى الحقل، ¹² وقال يوناتان لداود: "والرب إله إسرائيل، سأستكشف أبي بعد غد في مثل هذه الساعة، فإن كان لداود خير ولم أرسل حينئذ وأكاشفك، ¹³ فليصنع الرب كذا بيوناتان وكذا يزيد. وإن حسن لأبي أن يسيء إليك، فإني أكاشفك وأطلقك، فتصرف بسلام، وليكن الرب معك كما كان مع أبي. ¹⁴ وإن بقيت حياً، أفلا تصنع إلي رحمة الرب لكي لا أموت! ¹⁵ فلا تقطع رحمتك عن بيتي أبداً، حتى إذا أباد الرب كل واحد من أعداء داود عن وجه الأرض". ¹⁶ وهكذا عاهد يوناتان بيت داود وقال: "يطالب الرب أعداء داود". ¹⁷ وطلب يوناتان من داود أن يحلف له ثانية بسبب حبه له، لأنه أحبه حبه لنفسه. ¹⁸ ثم قال يوناتان: "غدا رأس الشهر، فستفقد فيه، ¹⁹ لأن مكانك يكون خالياً، وفي اليوم الثالث، تنزل سريعاً وتأتي إلى المكان الذي اختبأت فيه يوم العمل، وتبقى بجانب صخرة الانصراف. ²⁰ وأنا أرمي بثلاثة أسهم إلى جانبها،

كأني أرمي هدفاً. ²¹ وحينئذ أرسل خادمي قائلاً له: اذهب فالتقط الأسهم. فإن قلت للخادم: الأسهم خلفك، فخذها وأت أنت إلي لأن لك سلاماً وليس عليك شيء، حي الرب! ²² وإن قلت للخادم: الأسهم أمامك، فانصرف فإن الرب قد أطلقك. ²³ وأما الكلام الذي تكلمنا به أنا وأنت فهوذا الرب بيني وبينك للأبد. ²⁴ فاختبأ داود في الحقل. فلما كان رأس الشهر، جلس الملك إلى الطعام. ²⁵ فجلس الملك إلى مكانه حسب كل مرة، إلى مكان عند الحائط. وجلس يوناتان إزاءه، وجلس أبنير إلى جانب شاول، وكان مكان داود خالياً. ²⁶ ولم يقل شاول في ذلك اليوم شيئاً لأنه قال في نفسه: "لعله عرض له عارض، لعله غير طاهر، لا شك أنه ليس بطاهر". ²⁷ فلما كان اليوم الثاني من الشهر، خلا مكان داود، فقال شاول ليوناتان ابنه: "لماذا لم يأت ابن يسي، لا أمس ولا اليوم، للطعام؟" ²⁸ فأجاب يوناتان شاول: "إن داود قد استأذني إلى بيت لحم،" ²⁹ وقال: أطفئي، لأن لعشيرتنا كلها ذبيحة في المدينة، وإن أخي قد أمرني بذلك، والآن إن نلت خطوة في عينيك، دعني أذهب فأرى إخوتي. ولذلك لم يحضر مائدة الملك." ³⁰ فعضب شاول غضباً شديداً على يوناتان وقال له: "يا ابن الفاسدة المتمردة، ألم أعلم أنك قد تحزبت لابن يسي لخزيك وخزي عورة أمك؟" ³¹ لأنه ما دام ابن يسي حياً على الأرض، فلا تثبت أنت ولا مملكتك. وأرسل الآن فأتي به، لأنه يستوجب الموت." ³² فأجاب يوناتان شاول أباه وقال له: "لماذا يقتل؟ ما الذي صنعه؟" ³³ فرجع شاول الرمح إليه ليطعنه به. فعرفت يوناتان أن أباه قد عزم على قتل داود. ³⁴ فقام يوناتان عن المائدة غاضباً غضباً شديداً ولم يأكل طعاماً في اليوم الثاني من الشهر، من حزنه على داود، لأن أباه قد أخزاه. ³⁵ وفي صباح الغد، خرج يوناتان إلى الحقل في وقت ميعاد داود، ومعه خادم صغير، ³⁶ وقال للخادم: "أركض فالتقط السهام التي أرمي بها". فركض الخادم ورمى يوناتان بسهم حتى جاوزه. ³⁷ فبلغ الخادم مكان السهم الذي رمى به يوناتان. فنادى يوناتان الخادم وقال: "أليس السهم أمامك؟" ³⁸ ونادى يوناتان الخادم وقال: "أسرع على عجل ولا تقف". فالتقط خادم يوناتان السهم وعاد إلى سيده. ³⁹ ولم يعلم الخادم شيئاً، وكان يوناتان وداود فقط يعلمان الأمر. ⁴⁰ ثم سلم يوناتان سلاحه إلى خادمه وقال له: "إمض فخذهُ إلى المدينة." ⁴¹ وانصرف الخادم فقام داود من عند الأكمة وأرتمى كلما وجهه إلى الأرض وسجد ثلاث مرات، وقبل كل منهما صاحبه، وبكى كل منهما إلى صاحبه، وكان بكاء داود أشد. ⁴² وقال يوناتان لداود: "إذهب بسلام! إننا قد خلفنا كلانا باسم الرب وقُلنا: ليكن الرب بيني وبينك، وبين ذريتي وذريتك للأبد".

21¹ فقام داود وذهب، وأما يوناتان فعاد إلى المدينة.

التوقف في نوب

² ووصل داود إلى نوب، إلى أحيملك الكاهن. فارتعش أحيملك عند لقاء داود وقال له: "لماذا أنت وحدك وليس معك أحد؟" ³ فقال داود لأحيملك الكاهن: "إن الملك قد أمرني بحاجة وقال لي: لا يعلم أحد بشيء مما أرسلتُك فيه وأمرتُك به. وأما الرجال فقد واعدتهم إلى مكان كذا." ⁴ والآن فما الذي تحت يدك؟ أعطني خمسة أرغفة أو ما تيسر." ⁵ فأجاب الكاهن وقال لداود: "ليس تحت يدي خبز عادي. وليس عندي إلا خبز مقدس، على أن يكون الرجال قد صانوا أنفسهم من المرأة." ⁶ فأجاب داود وقال للكاهن: "إن المرأة قد منعت عنا منذ أمس فما قبل، حين أخرج إلى الحرب، وأعضاء الرجال مقدسة، مع أن الحملة عادية. فما أحرى الأعضاء بأن تكون اليوم مقدسة." ⁷ فسلم إليه الكاهن من الخبز المقدس، لأنه لم يكن هنالك خبز، ما عدا الخبز المقدس المرفوع من أمام الرب ليوضع خبز سخن

في يَوْمِ رَفْعِهِ. ⁸ وكانَ هُنَاكَ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ مِنْ خُدَّامِ شَاوُلٍ مُحْتَبِسًا أَمَامَ الرَّبِّ، يُقَالُ لَهُ دُونِيحُ الأَدُومِيّ، وهو كَبِيرُ رُعاةِ شَاوُلٍ. ⁹ وقالَ داوُدُ لِأَحيِمَلِكَ: "أَلَيْسَ عِنْدَكَ هَهُنَا رُمحٌ أو سِيفٌ؟ فَإِنِّي لَمْ آخُذْ مَعِيَ سِيفِي ولا سِلاحِي، لِأَنَّ أَمَرَ المَلِكِ كانَ مُعْجَلًا". ¹⁰ فقالَ الكاهِنُ: "إِنَّ هَهُنَا سِيفَ جُلِياتِ الفِلسِطِينِيِّ الَّذِي قَتَلْتَهُ في وادي البُطمَةِ، وهو مَلْفُوفٌ بِرِداءٍ خَلَفَ الأَفُودَ. إِنْ شِئْتَ فَخُذْهُ لِأَنَّهُ لَيْسَ هَهُنَا غَيْرُهُ" فقالَ داوُدُ: "ولا مِثيلَ لَه، فَعَلَيَّ بِهِ".

داود عند الفِلسِطِينِيِّينَ

¹¹ وقامَ داوُدُ وَهَرَبَ في ذلكَ اليَومِ مِنْ وَجهِ شَاوُلٍ. فَأَتَى أَكيشَ، مَلِكَ جَتَّ. ¹² فقالتَ لِأَكيشَ حاشِيَتُهُ: "أَلَيْسَ هَذَا داوُدُ، مَلِكَ الأَرْضِ؟ أَلَيْسَ لِهَذَا كُنَّ يُعَنَّيَنَّ في الرِّقَصِ وَيُقَلَّن: قَتَلَ شَاوُلُ أُلُوفَهُ وداوُدُ رِباوَتَهُ؟" ¹³ فَجَعَلَ داوُدُ هَذَا الكَلَامَ في قَلْبِهِ وخافَ خَوْفًا شَدِيدًا مِنْ وَجهِ أَكيشَ، مَلِكِ جَتَّ. ¹⁴ وَغَيَّرَ عَقْلَهُ أَمامَهُمْ وَتَظَاهَرَ بِالجُنُونِ أَمامَهُمْ، وَجَعَلَ يَخُطُّ على مَصارِيعِ البابِ، وهو يُسِيلُ لُعاَبَهُ على لِحِيَتِهِ. ¹⁵ فقالَ أَكيشُ لِحاشِيَتِهِ: "تَرَوْنَ الرَّجُلَ مَجْنُونًا، فَلِمَ أَتَيْتُمُونِي بِهِ؟" ¹⁶ أَمِنْ قَلَّةِ المَجانينَ عِنْدِي أَتَيْتُمُونِي بِهَذَا لِيتَصَرَّفَ بِجُنُونِ أَمامي؟ أَهَذَا يَدْخُلُ بَيْتِي؟"

3. داود رئيس عصابة

داود يشرع في حياة تنقل

²² ¹ وانصرفت داوُدُ مِنْ هُنَاكَ وَلَجَأً إلى مَغارَةِ عَدْلَامَ . فَلَمَّا سَمِعَ إِخْوَتُهُ كُلُّ بَيْتِ أَبِيهِ، نَزَلُوا إِلَيْهِ إلى هُنَاكَ. ² واجتمعَ إِلَيْهِ كُلُّ صاحِبِ ضيقٍ وَكُلُّ مَنْ كانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ وَكُلُّ مَنْ كانَ في مَرارةِ نَفْسٍ، فكانَ عَلَيْهِمَ رَئيسًا وصارَ مَعَهُ نَحْوُ أربَعِ مِئَةِ رَجُلٍ. ³ وَمَضَى داوُدُ مِنْ هُنَاكَ إلى مِصْفاءَ مَوابِ، وقالَ لِملِكِ مَوابِ: "لِيُعْمَ أَبِي وَأُمِّي عِنْدَكُم حَتَّى أَعْلَمَ ما يَصْنَعُ اللهُ لي))." ⁴ وَأَخَذَهُما إلى مَلِكِ مَوابِ، فأقاما عِنْدَهُ كُلَّ أَيامِ إِقامَةِ داوُدَ في المَلْجَأِ. ⁵ فقالَ جادُّ النَّبِيِّ لِداوُدَ: "لا تَبقَ في المَلْجَأِ، بلِ امضِ وَأَدْخُلْ أَرْضَ يَهُودا". فَمَضَى داوُدُ مِنْ هُنَاكَ وَدَخَلَ غابَةَ حارَتِ.

مقتل كهنة نوب

⁶ وَسَمِعَ شَاوُلُ أَنَّ داوُدَ قد وُجِدَ هو والرِّجالُ الَّذينَ مَعَهُ، وكانَ شَاوُلُ في جَبَعِ جالِسًا تَحْتِ الطَّرْفاءِ الَّذي في المَشْرِفِ، وَرُمحُهُ بِيَدِهِ وَجَميعُ ضَباطِهِ واقفونَ حَوْلَهُ. ⁷ فقالَ شَاوُلُ لِضَباطِهِ الواقِفِينَ حَوْلَهُ: "اسمَعُوا يا آلَ بَنِيامينَ، أَلَعَلَّ ابْنَ يَسَّى يُعْطِيكُم جَميعًا هو أَيضًا خُقولًا كُرومًا، أو لَعَلَّهُ يَجْعَلُكُم أَجمَعينَ رُؤساءِ أُلُوفٍ وَرُؤساءِ مِئاتِ، ⁸ حَتَّى تَأْمُرْتُم عَلَيَّ كُلُّكُم، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فيكُم مَنْ كاشَفَنِي، عِنْدَما قَطَعَ ابْنِي عَهْدًا مَعِ ابْنِ يَسَّى، ولا فيكُم مَنْ أَشْفَقَ عَلَيَّ وَكاشَفَنِي بِأَنَّ ابْنِي قد أَثارَ عَلَيَّ عَبدِي حَتَّى كَمَنْ لي كما تَرَوْنَ في هذا اليَومِ؟" ⁹ فَأَجابَ دُونِيحُ الأَدُومِيُّ الَّذي كانَ واقفًا مَعِ ضَباطِ شَاوُلٍ وقالَ: "رَأَيْتَ ابْنَ يَسَّى قد أَتى إلى نوبِ، إلى أَحيِمَلِكِ بنِ أَحيطوبِ. ¹⁰ فسأَلَ لَه الرَّبَّ وَأَعْطاهُ زادًا، وَسِيفُ جُلِياتِ الفِلسِطِينِيِّ قد سَلَّمَهُ إِلَيْهِ". ¹¹ فَأَرْسَلَ المَلِكُ فَدَعَا أَحيِمَلِكَ ابنَ أَحيطوبِ الكاهِنِ وَكُلَّ بَيْتِ أَبِيهِ الكَهَنَةَ الَّذينَ في نوبِ، فَأَتُوا كُلَّهُم إلى المَلِكِ. ¹² فقالَ شَاوُلُ: "اسمَعِ يا ابنَ أَحيطوبِ". فقالَ: "هَـاءَئِذا يا سَيِّدِي". ¹³ فقالَ لَه شَاوُلُ: "لِمَذا تَأْمُرْتُم عَلَيَّ، أَنْتَ وِابْنُ يَسَّى، فَأَعْطَيْتَهُ خُبْرًا وَسِيفًا وَسَأَلْتَ لَه اللهُ، لِيقومَ عَلَيَّ وَيَكْمُنَ لي، كما تَرى في هذا اليَومِ؟" ¹⁴ فَأَجابَ أَحيِمَلِكُ وقالَ لِلَمَلِكِ: "مَنْ مِنْ جَميعِ عَبيدِكَ أَمينٌ مِثْلُ داوُدِ، صَهرِ المَلِكِ، رَئيسِ حَرَسِكَ وَمُكْرَمٌ في بَيْتِكَ؟" ¹⁵ أَلَعَلِّي مِنْ هذا اليَومِ بَدَأْتُ أَسأَلُ لَه اللهُ؟ حاشَ لي! لا يَنْسُبُ المَلِكُ شَيْئًا إلى عَبدِهِ ولا إلى كُلِّ بَيْتِ أَبِي، لِأَنَّ عَبدَكَ لا يَعلَمُ بِقَليلٍ ولا كَثيرٍ مِنْ هذا الأَمْرِ كُلِّهِ". ¹⁶ فقالَ المَلِكُ: "إِنَّكَ تَموتُ مَوتًا يا أَحيِمَلِكِ، أَنْتَ وَكُلُّ بَيْتِ أَبِيكَ". ¹⁷ ثُمَّ قالَ

الملك للشعاع الواقفين أمامه: إعطفوا واقتلوا كهنة الرب، لأن أيديهم أيضاً مع داود، وقد علموا أنه هارب، ولم يكاشفوني بالأمر". فأبى خدام الملك أن يمدوا أيديهم ليقوموا بكنهة الرب. ¹⁸ فقال الملك لِدوئيج: "إعطف أنت وأوقع بالكهنة". فعطف دوئيج الأدمي وأوقع بالكهنة، وقتل في ذلك اليوم خمسة وثمانين رجلاً لايسي أفود كتان. ¹⁹ ثم ضرب شاول نوب، مدينة الكهنة، بخد السيف، من الرجل إلى المرأة ومن الطفل إلى الرضيع، والبقر والحمير والغنم،

بَحَد السَّيفِ. ²⁰ فنجا ابن لأحيمك بن أحيطوب، اسمه أبياتار، وهرب إلى داود. ²¹ وأخبر أبياتار داود أن شاول قتل كهنة الرب. ²² فقال داود لأبياتار: "قد عرفت في ذلك اليوم، حين كان دوئيج الأدمي هناك، أنه سيخبر شاول. فأنا المسؤول عن كل نفس من أنفس بيت أبيك. ²³ فأقم عندي ولا تخف، لأن الذي يطلب نفسي هو الذي يطلب نفسك. فأنت عندي في أمان". داود في ليلة

²³ ¹ وأخبر داود وقيل له: "هوذا الفلسطينيين يحاربون قبيلة وينهبون البيادر". ² فسأل داود الرب قائلاً: "أسير وأضرب أولئك الفلسطينيين؟" فقال الرب لداود: "سر فإنك ستضرب الفلسطينيين وتخلص قبيلة". ³ فقال لداود رجأله: "إننا ونحن هنا في يهوذا خائفون، فكم بالأخرى إذا ذهبنا إلى قبيلة لمحاربة صفوف الفلسطينيين!" ⁴ فعاد داود وسأل الرب أيضاً، فأجابه الرب وقال: "قم فانزل إلى قبيلة، فإنني أسلم الفلسطينيين إلى يدك". ⁵ فمضى داود ورجأله إلى قبيلة، وحارب الفلسطينيين وساق مواشيهم وضربهم ضربة شديدة، وخلص داود أهل قبيلة. ⁶ وكان، لما هرب أبياتار بن أحيملك إلى داود، أنه نزل إلى قبيلة وفي يده أفود. ⁷ وأخبر شاول بأن داود قد دخل إلى قبيلة. فقال شاول: "قد أسلمه الله إلى يدي، لأنه احتبس في مدينة ذات أبواب ومزاليج". ⁸ واستدعى شاول كل الشعب إلى القتال، وإلى النزول إلى قبيلة ومحاصرة داود ورجأله. ⁹ وعرف داود أن شاول قد أضمر له سوء. فقال لأبياتار الكاهن: "هلم بالأفود". ¹⁰ وقال داود: "أيها الرب، إله إسرائيل، قد بلغ عبدك أن شاول يريد أن يدخل إلى قبيلة، ليحرب المدينة بسبي. ¹¹ فهل يسلمني أعيان قبيلة إلى يده؟ وهل ينزل شاول كما سمع عبدك؟ أيها الرب، إله إسرائيل، أخبر عبدك". فقال الرب: "ينزل". ¹² فقال داود: "وهل يسلمني أعيان قبيلة، أنا ورجالي، إلى يد شاول؟" فقال الرب: "يسلمون". ¹³ فقام داود ورجأله، وكانوا نحو ست مئة رجل، وخرجوا من قبيلة وهاموا على وجوههم. فأخبر شاول أن داود قد هرب من قبيلة. فعدل عن الخروج إلى الحرب. ¹⁴ وأقام داود في البرية، في الملاجئ، ثم أقام في الجبل، في بركة زيف. وكان شاول يطلبه كل يوم، ولكن الله لم يسلمه إلى يده.

داود في حُرشة. زيارة يوناتان

¹⁵ ورأى داود أن شاول قد خرج يطلب نفسه، وكان داود في حُرشة، في بركة زيف. ¹⁶ فقام يوناتان بن شاول وأتى إلى داود في حُرشة، وشدد عزيمته باسم الله، وقال له: ¹⁷ "لا تخف، لأن يد شاول أبي لن تضيقك، وأنت ستملك على إسرائيل، وأنا أكون لك ثانياً، وشاول أبي أيضاً يعلم ذلك" ¹⁸ وقطعا كلاهما عهداً أمام الرب. ولبت داود في حُرشة، وانصرف يوناتان إلى بيته.

داود يكاد يقع في يد شاول

¹⁹ وصعد الزيفيون إلى شاول في جبع وقالوا: "إن داود محتبئ عندنا في الملاجئ التي في حُرشة، في أكمة الحكيمة،

جَنُوبِيَّ الْفَقْر. ²⁰ فحينَ أَحَبَّتْ نَفْسُكَ، أَيُّهَا الْمَلِكُ، أَنْ تَنْزِلَ، فَأَنْزِلْ، وَعَلَيْنَا أَنْ نُسَلِّمَهُ إِلَى يَدِ الْمَلِكِ". ²¹ فقالَ شَاوُلُ: "مُبَارَكُونَ أَنْتُمْ لَدَى الرَّبِّ، لِأَنَّكُمْ رَحِمْتُمُونِي. ²² فإِنْصَرَفُوا وَتَحَقَّقُوا أَيْضًا وَعَلِّمُوا وَإِنْظَرُوا فِي أَيِّ مَكَانٍ قَدَّمَهُ وَمَنْ الَّذِي أَبْصَرَهُ هُنَاكَ، فَقَدْ قِيلَ لِي إِنَّهُ كَثِيرُ الْإِحْتِيَالِ. ²³ فإِنْظَرُوا وَعَلِّمُوا بِجَمِيعِ الْمَخَابِيءِ الَّتِي يَخْتَبِئُ فِيهَا، وَعُودُوا إِلَيَّ بِالْيَقِينِ، فَأَسِيرَ مَعَكُمْ. وَإِنْ كَانَ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ، فَإِنِّي أَبْحَثُ عَنْهُ فِي جَمِيعِ أُلُوفِ يَهُودَا". ²⁴ فقاموا وَذَهَبُوا إِلَى زَيْفَ قُدَّامَ شَاوُلَ، وَكَانَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ فِي بَرِّيَّةِ مَعُونَ، فِي الْعَرَبَةِ، جَنُوبِيَّ الْفَقْر. ²⁵ وَمَضَى شَاوُلُ وَرِجَالُهُ فِي الطَّلَبِ. فَأَخْبَرَ دَاوُدُ فَنزَلَ إِلَى الصَّخْرَةِ، وَأَقَامَ فِي بَرِّيَّةِ مَعُونَ. فَلَمَّا سَمِعَ شَاوُلُ، تَعَقَّبَ دَاوُدَ إِلَى بَرِّيَّةِ مَعُونَ. ²⁶ وَكَانَ شَاوُلُ يَسِيرُ فِي جَانِبِ الْجَبَلِ مِنْ هَهُنَا، وَدَاوُدُ وَرِجَالُهُ فِي الْجَانِبِ الْآخَرَ مِنْ هُنَاكَ. وَكَانَ دَاوُدُ مُسْرِعًا فِي هَرَبِهِ مِنْ شَاوُلَ، وَشَاوُلُ وَرِجَالُهُ يُحِيطُونَ بِدَاوُدَ وَرِجَالِهِ لِيَأْخُذُوهُمْ. ²⁷ فَأَتَى شَاوُلُ رَسُولًا وَقَالَ لَهُ: "أَسْرِعْ وَاذْهَبْ، لِأَنَّ الْفَلِسْطِينِيِّينَ قَدْ أَغَارُوا عَلَى الْأَرْضِ". ²⁸ فَكَفَّ شَاوُلُ عَنِ مُلَاحَقَةِ دَاوُدَ، وَمَضَى لِلِقَاءِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ. وَلِذَلِكَ دُعِيَ ذَلِكَ الْمَكَانُ صَخْرَةَ الْإِفْتِرَاقِ.

داود يُبقي على شاول

24 ¹ وَصَعِدَ دَاوُدُ مِنْ هُنَاكَ وَأَقَامَ فِي مَلَايِي عَيْنَ جَدِي. ² فَلَمَّا رَجَعَ شَاوُلُ مِنْ مُطَارَدَةِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ، أُخْبِرَ وَقِيلَ لَهُ: "هُوَذَا دَاوُدُ فِي بَرِّيَّةِ عَيْنَ جَدِي". ³ فَأَخَذَ شَاوُلُ ثَلَاثَةَ آلَافِ رَجُلٍ مُنْتَخِبِينَ مِنْ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ، وَسَارَ فِي طَلَبِ دَاوُدَ وَرِجَالِهِ عِنْدَ صُخُورِ الْوُعُولِ. ⁴ وَوَصَلَ إِلَى ظَائِرِ الْغَنَمِ الَّتِي فِي الطَّرِيقِ. وَكَانَتْ هُنَاكَ مَغَارَةٌ، فَدَخَلَ شَاوُلُ الْمَغَارَةَ لِحَاجَةٍ لَهُ. وَكَانَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ جَالِسِينَ فِي بَاطِنِ الْمَغَارَةِ. ⁵ فَقَالَ لِدَاوُدَ رِجَالُهُ: "هَذَا هُوَ الْيَوْمَ الَّذِي قَالَ لَكَ الرَّبُّ فِيهِ: هَاءِذَا أَسْلِمَ عَدُوُّكَ إِلَى يَدِكَ، فَتَصْنَعُ بِهِ مَا حَسُنَ فِي عَيْنِكَ". فَقَامَ دَاوُدُ وَقَطَعَ طَرْفَ رِداءِ شَاوُلَ خُفِيَّةً. ⁶ وَبَعَدَ ذَلِكَ، خَفَقَ قَلْبُ دَاوُدَ لِقَطْعِهِ طَرْفَ رِداءِ شَاوُلَ. ⁷ وَقَالَ لِرِجَالِهِ: "حَاشَ لِي بِالرَّبِّ أَنْ أَصْنَعَ هَذَا الْأَمْرَ بِسَيِّدِي مَسِيحِ الرَّبِّ، وَرَدَعَ عَلَيْهِ يَدِي، لِأَنَّهُ مَسِيحُ الرَّبِّ". ⁸ وَرَدَعَ رِجَالُهُ بِهَذَا الْكَلَامِ، وَلَمْ يَدْعُهُمْ يَهْجُمُونَ عَلَى شَاوُلَ. ثُمَّ قَامَ لِشَاوُلَ وَخَرَجَ مِنَ الْمَغَارَةِ وَسَارَ فِي سَبِيلِهِ. ⁹ فَقَامَ دَاوُدُ بَعْدَ ذَلِكَ وَخَرَجَ مِنَ الْمَغَارَةِ وَنَادَى شَاوُلَ وَقَالَ: "يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ". فَالْتَقَتْ شَاوُلُ إِلَى خَلْفِهِ. فَارْتَمَى دَاوُدُ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ سَاجِدًا. ¹⁰ وَقَالَ دَاوُدُ لِشَاوُلَ: "لِمَاذَا تَسْمَعُ كَلَامَ النَّاسِ الْقَائِلِينَ إِنَّ دَاوُدَ يَطْلُبُ أَدَاكَ؟" ¹¹ قَدْ رَأَتْ عَيْنَاكَ الْيَوْمَ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَسْلَمَكَ الْيَوْمَ إِلَى يَدِي فِي الْمَغَارَةِ، وَقَدْ أُشِيرَ عَلَيَّ بِأَنْ أَقْتُلَكَ. لَكِنَّ عَيْنِي أَشْفَقَتْ عَلَيْكَ، وَقُلْتُ: لَا أَرْفَعُ يَدِي عَلَى سَيِّدِي لِأَنَّهُ مَسِيحُ الرَّبِّ. ¹² فإِنْظَرُ يَا أَبِي، أَنْظُرْ طَرْفَ رِداءِكَ فِي يَدِي. فَمِنْ كُوفِي قَطَعْتُ طَرْفَ رِداءِكَ وَلَمْ أَقْتُلَكَ، إِعْلَمْ وَإِنْظَرُ أَنْ لَيْسَ فِي يَدِي سَرٌّ وَلَا مَعْصِيَةٌ وَلَمْ أَخْطَأْ إِلَيْكَ، وَأَنْتَ تَنْصِيدُ نَفْسِي لِتَأْخُذَهَا. ¹³ فَلْيَحْكُمِ الرَّبُّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَالرَّبُّ يَنْتَقِمُ لِي مِنْكَ. وَأَمَّا يَدِي فَلَا تَكُونُ عَلَيْكَ. ¹⁴ (كَمَا يَقُولُ مَثَلُ الْأَقْدَمِينَ: مِنَ الْأَشْرَارِ يَخْرُجُ الشَّرُّ. فَيَدِي لَا تَكُونُ عَلَيْكَ). ¹⁵ وَرَاءَ مَنْ خَرَجَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَوَرَاءَ مَنْ أَنْتَ مُطَارِدٌ؟ وَرَاءَ كَلْبٍ مَيِّتٍ وَبُرْغُوثٍ وَاحِدٍ؟ ¹⁶ فَلْيَكُنِ الرَّبُّ دَيَانًا وَلْيَحْكُمِ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَلْيَنْظُرْ وَيُدَافِعْ عَن قَضِيَّتِي وَيُنصِفَنِي مِنْ يَدِكَ". ¹⁷ فَلَمَّا انْتَهَى دَاوُدُ مِنْ كَلَامِهِ هَذَا لِشَاوُلَ، قَالَ شَاوُلُ: "أَهَذَا صَوْتُكَ يَا ابْنِي دَاوُدُ؟" وَرَفَعَ شَاوُلُ صَوْتَهُ وَبَكَى. ¹⁸ ثُمَّ قَالَ لِدَاوُدَ: "أَنْتَ أَبْرُؤُ مَنِّي، لِأَنَّكَ جَزَيْتَنِي خَيْرًا وَأَنَا جَزَيْتُكَ شَرًّا. ¹⁹ وَلَقَدْ أَظْهَرْتَ الْيَوْمَ أَنَّكَ صَنَعْتَ إِلَيَّ خَيْرًا، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَسْلَمَنِي إِلَيَّ يَدِكَ وَلَمْ تَقْتُلْنِي. ²⁰ وَإِذَا تَمَكَّنَ الْمَرءُ مِنْ عَدُوِّهِ، فَهَلْ يَطْلِقُ سَبِيلَهُ بِخَيْرٍ؟ فَجَزَاكَ الرَّبُّ خَيْرًا لِمَا صَنَعْتَ الْيَوْمَ مَعِي. ²¹ وَلَقَدْ عَلِمْتُ الْآنَ أَنَّكَ سَتَصِيرُ مَلِكًا وَيَثْبُتُ فِي يَدِكَ مُلْكُ إِسْرَائِيلَ. ²² فَاحْلِفْ لِي الْآنَ بِالرَّبِّ أَنَّكَ لَا تَقْرِضُ ذُرِّيَّتِي مِنْ بَعْدِي وَلَا تُبِيدُ اسْمِي مِنْ بَيْتِ أَبِي". ²³ فَحَلَفَ دَاوُدُ لِشَاوُلَ، وَإِنْصَرَفَ شَاوُلُ إِلَى بَيْتِهِ،

وصعد داود ورجاله إلى الملاجئ.

موت صموئيل. قصة نابال وأبيجائيل

25¹ وثوَّفِي صَمُوئِيلَ، فَاجْتَمَعَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ وَنَاحُوا عَلَيْهِ وَدَفَنُوهُ فِي بَيْتِهِ فِي الرَّامَةِ. وَقَامَ دَاوُدُ وَنَزَلَ إِلَى بَرِّيَّةِ فَارَانَ.² وَكَانَ رَجُلٌ فِي مَعُونٍ وَكَانَتْ لَهُ أَمْلَاكٌ فِي الْكِرْمَلِ. وَكَانَ الرَّجُلُ غَنِيًّا جِدًّا، لَهُ ثَلَاثَةُ آلَافٍ مِنَ الْغَنَمِ وَأَلْفٌ مِنَ الْمِعْزِ. وَكَانَ الرَّجُلُ يَجْزُرُ غَنَمَهُ فِي الْكِرْمَلِ.³ وَاسْمُ الرَّجُلِ نَابَالٌ وَاسْمُ امْرَأَتِهِ أَبِيجَائِيلُ. وَكَانَتْ امْرَأَتُهُ ذَكِيَّةَ الْفَهْمِ جَمِيلَةً الْمَنْظَرِ، وَكَانَ نَابَالٌ رَجُلًا قَاسِيًا سَبِيَّ الْأَعْمَالِ، وَهُوَ كَالْبَيْ. ⁴ فَبَلَغَ دَاوُدُ قِي الْبَرِّيَّةِ أَنَّ نَابَالَ يَجْزُرُ غَنَمَهُ.⁵ فَأَرْسَلَ دَاوُدُ إِلَيْهِ عَشْرَةَ خُدَّامٍ، وَقَالَ دَاوُدُ لِلْخُدَّامِ: "إِصْعَدُوا إِلَى الْكِرْمَلِ وَادْهَبُوا إِلَى نَابَالٍ وَأَقْرِئُوهُ السَّلَامَ بِاسْمِي، ⁶ وَقُولُوا لَهُ: كُلُّ سَنَةٍ وَأَنْتَ سَالِمٌ، وَبَيْتُكَ كُلُّ مَا لَكَ سَالِمٌ.⁷ سَمِعْتُ الْآنَ أَنَّ عِنْدَكَ جَرَّازِينَ. وَالْحَالُ أَنَّ رُعَاتِكَ قَدْ كَانُوا مَعَنَا فَلَمْ نُوَدِّهِمْ وَلَمْ يَذْهَبْ لَهُمْ شَيْءٌ جَمِيعَ الْأَيَّامِ الَّتِي كَانُوا فِيهَا فِي الْكِرْمَلِ.⁸ سَلْ خُدَّامَكَ يُخْبِرُوكَ. فَلْيَنْتَلِ الْخُدَّامُ حُظْوَةً فِي عَيْنَيْكَ، لِأَنَّنا آتَيْنَاكَ فِي يَوْمٍ خَيْرٍ. فَأَعْطِ مَا تَيَسَّرُ لِعَبِيدِكَ وَلِبَنِكَ دَاوُدَ."⁹ فَوَصَلَ الْخُدَّامُ وَكَلَّمُوا نَابَالَ بِكُلِّ هَذَا الْكَلَامِ بِاسْمِ دَاوُدَ، ثُمَّ انْتَهَرُوا.¹⁰ لَكِنَّ نَابَالَ أَجَابَ خُدَّامَ دَاوُدَ وَقَالَ: "مَنْ هُوَ دَاوُدُ وَمَنْ هُوَ ابْنُ يَسَى؟ لَقَدْ كَثُرَ الْيَوْمَ الْخُدَّامُ الَّذِينَ فَرُّوا مِنْ عِنْدِ سَادَتِهِمْ."¹¹ أَلَاخُذُ خُبْزِي وَمَائِي وَدَبِيحَتِي الَّتِي ذَبَحْتُهَا لِجَرَّازِي وَأَعْطَيْهَا لِقَوْمٍ لَا أَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ هُمْ؟"¹² وَرَجَعَ خُدَّامُ دَاوُدَ أَدْرَاجَهُمْ وَعَادُوا وَوَصَلُوا وَأَخْبَرُوا دَاوُدَ بِكُلِّ هَذَا الْكَلَامِ.¹³ فَقَالَ دَاوُدُ لِرَجَالِهِ: "تَقَلَّدُوا كُلُّ مِنْكُمْ سَيْفَهُ." فَتَقَلَّدَ كُلُّ وَاحِدٍ سَيْفَهُ وَتَقَلَّدَ دَاوُدُ سَيْفَهُ أَيْضًا. وَصَعِدَ مَعَ دَاوُدَ نَحْوُ أَرْبَعِ مِئَةِ رَجُلٍ، وَبَقِيَ مِئَتَا رَجُلٍ عِنْدَ الْأَمْتِعَةِ.¹⁴ فَأَخْبَرَ وَاحِدٌ مِنَ الْخُدَّامِ أَبِيجَائِيلَ، امْرَأَةَ نَابَالِ، وَقَالَ: "إِنَّ دَاوُدَ أَرْسَلَ رُسُلًا مِنَ الْبَرِّيَّةِ لِيَسْأَلُوا عَلَى سَيِّدِنَا، فَثَارَ عَلَيْهِمْ."¹⁵ وَالرَّجَالُ مُحْسِنُونَ إِلَيْنَا جِدًّا وَلَمْ يُؤْذِنَا وَلَا فُقِدَ لَنَا شَيْءٌ كُلَّ أَيَّامِ سَيْرِنَا مَعَهُمْ وَنَحْنُ فِي الْحُقُولِ.¹⁶ وَكَانُوا سَوْرًا لَنَا لَيْلًا وَنَهَارًا، كُلَّ أَيَّامِ وَجُودِنَا مَعَهُمْ فِي رَعْيِ الْغَنَمِ.¹⁷ فَتَبَصَّرِي الْآنَ وَانظُرِي مَاذَا تَعْمَلِينَ، لِأَنَّ الشَّرَّ مَقْضِيٌّ عَلَى سَيِّدِنَا وَعَلَى كُلِّ بَيْتِهِ، وَهُوَ رَجُلٌ لَا خَيْرَ فِيهِ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يُكَلِّمَهُ."¹⁸ فَبَادَرَتْ أَبِيجَائِيلُ وَأَخَذَتْ مِئْتِي رَغِيفٍ وَرَقِي خَمْرٍ وَخَمْسَةَ خِرَافٍ مُعَدَّةٍ وَخَمْسَةَ مَكَايِلَ مِنَ الْفَرِيكِ وَمِئَةَ عُنُقُودٍ مِنَ الزَّبِيبِ وَمِئْتِي فُرْصٍ مِنَ التِّينِ، وَجَعَلَتْ ذَلِكَ عَلَى حَمِيرٍ.¹⁹ وَقَالَتْ لِحُدَّامِهَا: "مُرُّوا أَمَامِي، فَإِنِّي أَتَّبِعُكُمْ" وَلَمْ تُخْبِرْ زَوْجَهَا نَابَالَ.²⁰ وَفِيمَا هِيَ رَاكِبَةٌ عَلَى الْحِمَارِ وَنَازِلَةٌ فِي سُنْتَةِ الْجَبَلِ، إِذَا بِدَاوُدَ وَرَجَالِهِ نَازِلِينَ تُجَاهَهَا، فَالْتَقَتْهُمُ.²¹ وَكَانَ دَاوُدُ قَدْ قَالَ فِي نَفْسِهِ: "بِاطِلًا حَفِظْتُ كُلَّ مَا لِهَذَا الرَّجُلِ فِي الْبَرِّيَّةِ، فَلَمْ يُفْعَدْ شَيْءٌ مِنْ كُلِّ مَا هُوَ لَهُ، فَكَافَأَنِي شَرًّا بَدَلِ خَيْرٍ."²² كَذَا يَصْنَعُ اللَّهُ بِدَاوُدَ وَكَذَا يَزِيدُ، إِنْ أَبْقَيْتُ مِنْ كُلِّ مَا لَهُ إِلَى صَوِّهِ الصَّبَاحِ بَاطِلًا بِحَائِطٍ."²³ فَلَمَّا رَأَتْ أَبِيجَائِيلُ دَاوُدَ، نَزَلَتْ فِي الْحَالِ عَنِ حِمَارِهَا وَارْتَمَتْ عَلَى وَجْهِهَا أَمَامَ دَاوُدَ وَسَجَدَتْ إِلَى الْأَرْضِ.²⁴ وَسَقَطَتْ عَلَى رِجْلَيْهِ وَقَالَتْ: "عَلَيَّ يَا سَيِّدِي هَذَا الذَّنْبُ. فَلْتَتَكَلَّمْ أَمْتُكَ عَلَى مِسْمَعِكَ وَأَصْغِ لِكَلَامِ أَمْتُكَ."²⁵ لَا يُبَالِ سَيِّدِي بِهَذَا الرَّجُلِ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ، بِنَابَالِ، لِأَنَّهُ طَبِقَ اسْمِهِ، فَإِنَّ نَابَالَ اسْمُهُ وَالْحَمَاقَةُ عِنْدَهُ. فَأَمَّا أَنَا أَمْتُكَ، فَلَمْ أَرِ خُدَّامَ سَيِّدِي الَّذِينَ أَرْسَلْتَهُمْ."²⁶ وَالْآنَ يَا سَيِّدِي، حَيَّ الرَّبُّ وَحْيَةَ نَفْسِكَ، فَبِمَا أَنَّ الرَّبَّ قَدْ مَنَعَكَ مِنْ سَفْكِ الدَّمِ وَانْتِقَامِ يَدِكَ لِنَفْسِكَ، فَلْيَكُنْ أَعْدَاؤُكَ مِثْلَ نَابَالِ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ يَطْلُبُ الشَّرَّ لِسَيِّدِي.²⁷ وَالْآنَ فَأَمَّا هَذِهِ الْهَبَةُ الَّتِي أَتَتْ بِهَا أَمْتُكَ سَيِّدِي، فَلْتُعْطَ لِلْخُدَّامِ السَّائِرِينَ فِي خُطَى سَيِّدِي.²⁸ وَاغْفِرْ مَعْصِيَةَ أَمْتُكَ، فَإِنَّ الرَّبَّ سَيُقِيمُ لِسَيِّدِي بَيْتًا ثَابِتًا، لِأَنَّ سَيِّدِي حَارَبَ حُرُوبَ الرَّبِّ، وَلَمْ يُوَجِدْ فِيكَ سَوْءَ كُلِّ أَيَّامِكَ."²⁹ وَإِذَا قَامَ رَجُلٌ لِيُطَارِدَكَ وَيَطْلُبُ نَفْسَكَ، كَانَتْ نَفْسُ سَيِّدِي مَخْزُومَةً فِي خُزْمَةِ الْحَيَاةِ لَدَى الرَّبِّ إِلَهِكَ. وَأَمَّا أَنْفُسُ أَعْدَائِكَ، فَيَقْدِفُ بِهَا فِي كِفَّةِ الْمَقْلَاعِ.³⁰ وَإِذَا صَنَعَ الرَّبُّ لِسَيِّدِي بِحَسَبِ كُلِّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ

في حَقْدٍ وَأَقَامَكَ رَئِيسًا عَلَى إِسْرَائِيلَ،³¹ فَلَا يَكُنْ سَفْكَكَ لِلدَّمِ بِلا سَبَبٍ أَوْ انْتِقَامِ سَيِّدِي لِنَفْسِهِ صَدْمَةً وَمَعْتَرَةً قَلْبٍ لِسَيِّدِي. وَإِذَا أَنْعَمَ الرَّبُّ عَلَى سَيِّدِي، فَادْكُرْ أَمْتِكَ".³² فَقَالَ دَاوُدُ لِأَبِيجَائِيلَ: "مُبَارَكُ الرَّبِّ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، الَّذِي أَرْسَلَكَ الْيَوْمَ لِلْقَائِي! ³³ مُبَارَكَةٌ حِكْمَتُكَ، وَمُبَارَكَةٌ أَنْتِ لِأَنَّكَ صَرَفْتَنِي الْيَوْمَ عَنِ سَفْكِ الدِّمَاءِ وَعَنِ انْتِقَامِ يَدِي لِنَفْسِي".³⁴ وَلَكِنْ حَيَّ الرَّبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ الَّذِي مَنَعَنِي عَنِ الإِسَاءَةِ إِلَيْكَ، فَلَوْ لَمْ تُسْرِعِي وَتَأْتِي لِلْقَائِي لَمَا أَبْقَيْ لِنَابَالٍ إِلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ بَائِلٌ بِحَائِطٍ".³⁵ وَأَخَذَ دَاوُدُ مِنْ يَدِهَا مَا أَنْتَهَ بِهِ وَقَالَ لَهَا: "إِصْعَدِي إِلَيَّ بَيْتِكَ بِسَلَامٍ. انظُرِي! إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ لِكَلَامِكَ وَأَكْرَمْتُ وَجْهَكَ".³⁶ فَعَادَتِ أَبِيجَائِيلُ إِلَى نَابَالٍ، فَإِذَا فِي بَيْتِهِ مَادُّبَةٌ كَمَا دُبَّتِ المُلُوكُ، وَكَانَ نَابَالٌ قَدْ طَابَتِ نَفْسُهُ وَسَكَّرَ جِدًّا، فَلَمْ تُخْبِرْهُ بِشَيْءٍ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ إِلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ.³⁷ فَلَمَّا أَصْبَحَ وَأَفَاقَ مِنْ سُكْرِهِ، أَخْبَرَتْهُ امْرَأَتُهُ بِمَا حَدَّثَتْ. فَمَاتَ قَلْبُهُ فِي جَوْفِهِ وَصَارَ كَالْحَجَرِ.³⁸ وَبَعْدَ نَحْوِ عَشْرَةِ أَيَّامٍ، ضَرَبَ الرَّبُّ نَابَالَ فَات. ³⁹ فَلَمَّا سَمِعَ دَاوُدُ بِمَوْتِ نَابَالٍ، قَالَ: "تَبَارَكَ الرَّبُّ الَّذِي دَافَعَ عَنِ قَضِيَّتِي مِمَّا عَيَّرَنِي بِهِ نَابَالٌ وَصَرَفَ عِبْدَهُ عَنِ الشَّرِّ وَرَدَّ شَرَّ نَابَالٍ عَلَى رَأْسِهِ". وَأَرْسَلَ دَاوُدُ إِلَى أَبِيجَائِيلَ وَكَلَّمَهَا فِي أَنْ يَتَّخِذَهَا زَوْجَةً لَهُ.⁴⁰ فَاتَتْ خُدَّامُ دَاوُدَ إِلَى أَبِيجَائِيلَ فِي الكَرْمَلِ، وَكَلَّمُوها قَائِلِينَ: "أَرْسَلْنَا دَاوُدَ إِلَيْكَ لِكِي يَأْخُذَكَ لَهُ زَوْجَةً".⁴¹ فَقَامَتْ وَسَجَدَتْ عَلَى وَجْهَيْهَا عَلَى الأَرْضِ وَقَالَتْ: "هَاءَ نَذَا أَمْتُكَ خَادِمَةٌ لَكَ لِتُعْجِلَ أَرْجُلَ خُدَّامِ سَيِّدِي".⁴² وَأَسْرَعَتْ أَبِيجَائِيلُ وَقَامَتْ وَرَكِبَتْ جِمَارًا وَأَخَذَتْ حَمَسًا مِنْ خَادِمَاتِهَا يَمْشِينَ وَرَاءَهَا، وَذَهَبَتْ وَرَاءَ رُسُلِ دَاوُدَ، وَصَارَتْ زَوْجَةً لَهُ.⁴³ وَكَانَ دَاوُدُ قَدْ تَزَوَّجَ أَيْضًا بِأَحِينُوعَ مِنْ يَزْرَعِيلَ، فَأَصْبَحَتْ لَهُ كِلْتَاهُمَا زَوْجَتَيْنِ.⁴⁴ وَكَانَ شَاوُلُ قَدْ أُعْطِيَ مِيكَالَ ابْنَتَهُ امْرَأَةً دَاوُدَ زَوْجَةً لِقَلْطِي بْنِ لَانِيشَ الَّذِي مِنْ جَلِيم. دَاوُدُ يُبْقِي عَلَى شَاوُلِ

26¹ وَأَتَى الرَّيْفِيُّونَ إِلَى شَاوُلَ فِي جَبْعَ وَقَالُوا: "أَلَيْسَ دَاوُدُ مُخْتَبِئًا فِي أَكْمَةِ الحَكِيلَةِ تُجَاهَ القَفْرِ؟"² فَقَامَ شَاوُلُ وَنَزَلَ إِلَى بَرِيَّةِ زَيْفٍ وَمَعَهُ ثَلَاثَةُ آلافِ رَجُلٍ مِنَ المُخْتَارِينَ فِي إِسْرَائِيلَ، لِيَطْلُبَ دَاوُدَ فِي بَرِيَّةِ زَيْفٍ.³ وَعَسَكَرَ شَاوُلُ فِي أَكْمَةِ الحَكِيلَةِ تُجَاهَ القَفْرِ فِي الطَّرِيقِ، وَكَانَ دَاوُدُ مُقِيمًا فِي البَرِيَّةِ. فَلَمَّا رَأَى أَنَّ شَاوُلَ قَدْ تَبِعَهُ إِلَى البَرِيَّةِ،⁴ أَرْسَلَ دَاوُدَ جَوَاسِيسَ وَتَيَقَّنَ أَنَّ شَاوُلَ قَدْ أَتَى. فَقَامَ دَاوُدُ وَأَتَى إِلَى المَكَانِ الَّذِي عَسَكَرَ فِيهِ شَاوُلُ، وَرَأَى المَكَانَ الَّذِي كَانَ نَائِمًا فِيهِ شَاوُلُ وَأَبْنِيئِرُ بْنُ نِيرٍ، قَائِدُ جَيْشِهِ. وَكَانَ شَاوُلُ نَائِمًا فِي وَسْطِ المُعَسْكَرِ، وَالشَّعْبُ مُعَسَكَرٌ حَوْلَهُ.⁶ فَكَلَّمَ دَاوُدَ أَحِيْمَلِكَ الحِثِّيَّ وَأَبِيشَايَ ابْنَ صَرْوِيَّةَ، أَخَا يُوأَبَ، وَقَالَ: "مَنْ يَنْزِلُ مَعِيَ إِلَى شَاوُلَ فِي المُعَسْكَرِ؟" فَقَالَ أَبِيشَايَ: "أَنَا أَنْزِلُ مَعَكَ".⁷ فَاتَى دَاوُدُ وَأَبِيشَايَ إِلَى الشَّعْبِ لَيْلًا، فَإِذَا بِشَاوُلَ مُضْطَجِعٌ فِي وَسْطِ المُعَسْكَرِ وَهُوَ نَائِمٌ وَرُمْحُهُ مَعْرُوزٌ فِي الأَرْضِ عِنْدَ رَأْسِهِ، وَأَبْنِيئِرُ وَالشَّعْبُ رَاقِدُونَ حَوْلَهُ.⁸ فَقَالَ أَبِيشَايَ لِداوُدَ: "قَدْ أَسْلَمَ اللهُ اليَوْمَ عَدُوَّكَ إِلَى يَدِكَ، فَذَعْنِي أَطْعَمُهُ بِهَذَا الرُّمْحِ إِلَى الأَرْضِ طَعْنَةً وَاحِدَةً وَلَا أَتَّبِعِ عَلَيْهِ".⁹ فَقَالَ دَاوُدُ لِأَبِيشَايَ: "لَا تَقْتُلْهُ، فَمَنْ الَّذِي يَمُدُّ يَدَهُ إِلَى مَسِيحِ الرَّبِّ وَيَكُونُ بَرِيئًا؟"¹⁰ وَأَضَافَ دَاوُدُ: "حَيَّ الرَّبُّ! إِنَّ الرَّبَّ هُوَ الَّذِي يَضْرِبُهُ، إِمَّا بَأَن يَأْتِي يَوْمُهُ فَيَمُوتُ، أَوْ بَأَن يَنْزِلَ إِلَى حَرْبٍ فَيَهْلِكُ."¹¹ حَاشَ لِي بِالرَّبِّ أَنْ أُمِدَّ يَدِي إِلَى مَسِيحِ الرَّبِّ! وَالآنَ فَخُذِ الرُّمْحَ الَّذِي عِنْدَ رَأْسِهِ وَجَرَّةَ المَاءِ، وَلْتُنْصَرِفْ".¹² وَأَخَذَ دَاوُدُ الرُّمْحَ وَجَرَّةَ المَاءِ مِنْ عِنْدِ رَأْسِ شَاوُلَ وَانْصَرَفَا، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ نَاطِرٍ وَلَا عَارِفٍ وَلَا مُسْتَقِظٍ، لِأَنَّهم كَانُوا جَمِيعُهُمْ نَائِمِينَ، إِذْ إِنَّ سُبَاتَ الرَّبِّ العَمِيقَ وَقَعَ عَلَيْهِمُ.¹³ وَاجْتَاَزَ دَاوُدُ إِلَى الحِجْرِ وَوَقَفَ عَلَى قِمَّةِ الجَبَلِ مِنْ بُعْدٍ، وَالمَسَافَةُ بَيْنَهُمْ بَعِيدَةٌ.¹⁴ وَصَاحَ دَاوُدُ بِالشَّعْبِ وَبِأَبْنِيئِرِ بْنِ نِيرٍ قَائِلًا: "هَلَّا تَجِيبُ يَا أَبْنِيئِرُ؟" فَأَجَابَ أَبْنِيئِرُ وَقَالَ: "وَمَنْ أَنْتَ يَا مَنْ يَصِيحُ بِالمَلِكِ؟"¹⁵ فَقَالَ دَاوُدُ لِأَبْنِيئِرِ: "أَمَا أَنْتَ رَجُلٌ وَمَنْ مِثْلُكَ فِي إِسْرَائِيلَ؟ فَمَاذَا لَمْ تَحْرُسَ سَيِّدَكَ المَلِكَ؟ فَكَيْفَ جَاءَ وَاحِدٌ مِنَ الشَّعْبِ لِيَهْلِكَ سَيِّدَكَ المَلِكَ."¹⁶ إِنَّكَ لَمْ تُحْسِنْ فِيمَا صَنَعْتَ. حَيَّ الرَّبُّ! فَإِنَّكُمْ قَدْ

أَسْتَوْجِبُكَ الْمَوْتَ، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَحْرُسُوا سَيِّدَكُمْ مَسِيحَ الرَّبِّ. فَانظُرِ الْآنَ أَيْنَ رُمِحَ الْمَلِكِ وَجِرَّهُ الْمَاءِ اللَّذَانِ كَانَا عِنْدَ رَأْسِ الْمَلِكِ".¹⁷ فَعَرَفَ شَاوُلُ صَوْتَ دَاوُدَ، فَقَالَ: "أَصَوْتُكَ هَذَا، يَا ابْنِي دَاوُدُ؟" فَقَالَ دَاوُدُ: "هُوَ صَوْتِي يَا سَيِّدِي الْمَلِكِ".¹⁸ ثُمَّ أَضَافَ دَاوُدُ: "مَا بِأَلِكِ، يَا سَيِّدِي، تُطَارِدُ عَبْدَكَ؟ مَا الَّذِي صَنَعْتُ وَمَا الَّذِي فِي يَدِي مِنَ السُّوءِ؟"¹⁹ فَلْيَسْمَعْ الْآنَ سَيِّدِي الْمَلِكُ كَلَامَ عَبْدِهِ: إِنْ كَانَ الرَّبُّ هُوَ الَّذِي حَرَصَكَ عَلَيَّ، فَلْيَبْتَسِّمْ رَائِحَةَ تَقْدِيمَةِ، وَإِنْ كَانَ بَنُو الْبَشَرِ، فَهُمْ مُلْعُونُونَ أَمَامَ الرَّبِّ، لِأَنَّهُمْ نَفَوْنِي الْيَوْمَ مِنَ الْإِشْتِرَاكِ فِي مِيرَاثِ الرَّبِّ قَائِلِينَ: إِذْهَبْ فَاعْبُدْ آلِهَةَ أُخْرَى. ²⁰ وَالْآنَ لَا يَسْفُطُ دَمِي عَلَى الْأَرْضِ بَعِيدًا عَنِ وَجْهِ الرَّبِّ، فَإِنَّ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ قَدْ حَرَجَ لِيَطْلُبَ بُرْغُوثًا وَاحِدًا، كَمَا يُطَارِدُ الْحَجَلُ فِي الْجِبَالِ".²¹ فَقَالَ شَاوُلُ: "قَدْ حَطَّيْتُ، فَارْجِعْ يَا ابْنِي دَاوُدَ، فَإِنِّي لَا أَعُودُ أُوذِيكَ، لِأَنَّ نَفْسِي كَانَتْ كَرِيمَةً فِي عَيْنَيْكَ الْيَوْمَ، وَأَنَا قَدْ فَعَلْتُ بِحِمَاقَةٍ وَضَلَلْتُ ضَلَالًا بَعِيدًا جِدًّا".²² فَأَجَابَ دَاوُدُ قَائِلًا: "هَذَا رُمِحُ الْمَلِكِ، فَلْيَعْبُرْ أَحَدُ الْخُدَّامِ وَيَأْخُذْهُ".²³ سَيُكَافِئُ الرَّبُّ كُلَّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ بَرِّهِ وَأَمَانَتِهِ، فَقَدْ أَسْلَمَكَ الرَّبُّ الْيَوْمَ إِلَى يَدِي، وَلَمْ أَشَأْ أَنْ أُمِدَّ يَدِي إِلَى مَسِيحِ الرَّبِّ.²⁴ فَكَمَا عَظَّمْتَ نَفْسَكَ الْيَوْمَ فِي عَيْنِي، فَلتَعْظُمْ نَفْسِي فِي عَيْنِي الرَّبِّ وَيُنْفِذْنِي مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ".²⁵ فَقَالَ شَاوُلُ لِدَاوُدَ: "مُبَارَكٌ أَنْتَ، يَا ابْنِي دَاوُدَ، فَإِنَّكَ تَسْعَى سَعْيًا وَتَنْتَصِرُ انْتِصَارًا". ثُمَّ انصَرَفَ دَاوُدُ فِي سَبِيلِهِ، وَرَجَعَ شَاوُلُ إِلَى مَكَانِهِ.

4. داود عند الفلسطينيين

داود يلجأ إلى جت

¹ 27 وقال داود في قلبه: "إِنِّي سَأَهْلِكُ يَوْمًا بِيَدِ شَاوُلَ، فَلَا شَيْءَ خَيْرٍ لِي مِنْ أَنْ أَفِرَّ فِرَارًا إِلَى أَرْضِ فِلِسْطِينَ، فَيَكْفُفَ عَنِّي وَلَا يَعُودُ يَطْلُبُنِي فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا وَأَنْجُو بِنَفْسِي مِنْ يَدِهِ".² فَقَامَ دَاوُدُ وَعَبَّرَ هُوَ وَالسَّبْتُ مِئَةَ رَجُلٍ الَّذِينَ مَعَهُ إِلَى آكِيَشَ بْنِ مَاعُوكَ، مَلِكِ جَتِ.³ وَأَقَامَ دَاوُدُ عِنْدَ آكِيَشَ بَجَتِ، هُوَ وَرِجَالُهُ، كُلُّ وَاحِدٍ مَعَ بَيْتِهِ، وَدَاوُدُ مَعَ امْرَأَتَيْهِ أَحِينُوعَمَ الْبِيزَرَعِيلِيَّةِ وَأَبِيْجَائِيلَ أَرْمَلَةَ نَابَالِ الْكِرْمَلِيَّةِ.⁴ وَأُخْبِرَ شَاوُلُ أَنَّ دَاوُدَ قَدْ هَرَبَ إِلَى جَتِ، فَلَمْ يَعُدْ يَطْلُبُهُ.

داود في خدمة الفلسطينيين

⁵ وقال داود لآكيش: "إِنْ كُنْتُ قَدْ نَلْتُ حُظُوءَةً فِي عَيْنَيْكَ، فَلْيُعْطَ لِي مَكَانٌ فِي إِحْدَى مُدُنِ الرِّيفِ، فَأَسْكُنَ هُنَاكَ. فَلِمَاذَا يَسْكُنُ عَبْدُكَ فِي مَدِينَةِ الْمَمْلَكَةِ مَعَكَ؟"⁶ فَأَعْطَاهُ آكِيَشُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ صِفْلَاجًا. فَلِذَلِكَ صَارَتْ صِفْلَاجُ لِمُلُوكِ يَهُودَا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ⁷ وَكَانَ عَدَدُ الْأَيَّامِ الَّتِي سَكَنَ فِيهَا دَاوُدُ فِي رِيفِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ سَنَةً وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ. ⁸ وَكَانَ دَاوُدُ يَصْعَدُ هُوَ وَرِجَالُهُ وَيَغْزُونَ الْجَشُورِيِّينَ وَالْجَرَزِيِّينَ وَالْعَمَالِقَةَ، لِأَنَّ أَوْلِيَاءَكَ كَانُوا سُكَّانَ الْأَرْضِ مِنْ طَالَمِ جِهَةِ شُورَ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ. ⁹ وَكَانَ دَاوُدُ يَضْرِبُ الْبِلَادَ، فَلَا يُبْقِي عَلَى رَجُلٍ وَلَا امْرَأَةٍ، وَيَأْخُذُ الْعَنَمَ وَالنَّبَقَ وَالْحَمِيرَ وَالْجِمَالَ وَالشِّيَابَ، وَيَرْجِعُ إِلَى آكِيَشَ. ¹⁰ فَيَقُولُ آكِيَشُ: "أَيْنَ غَرَوْتُمُ الْيَوْمَ؟" فَيَقُولُ دَاوُدُ: "فِي نَقَبِ يَهُودَا وَنَقَبِ الْيَرِحْمَنِيِيِّينَ وَنَقَبِ الْقَيْنِيِّينَ". ¹¹ وَلَمْ يَكُنْ دَاوُدُ يُبْقِي رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً لئَلَّا يَأْتِيَ بِهِمْ إِلَى جَتِ، قَائِلًا فِي نَفْسِهِ: "يُخْشَى أَنْ يُخْبِرُوا عَلَيْنَا وَيَقُولُوا: إِنَّ دَاوُدَ فَعَلَ كَذَا". وَكَانَ ذَلِكَ دَابَهُ كُلِّ أَيَّامِ إِقَامَتِهِ فِي رِيفِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. ¹² وَكَانَ آكِيَشُ يَتَّقُ بِدَاوُدَ وَيَقُولُ: "جَعَلَ نَفْسَهُ مَمْقُوتًا مَقْتًا لَدَى شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ، فَصَارَ لِي عَبْدًا لِلْأَبَدِ".

الفلسطينيون يخرجون إلى محاربة إسرائيل

¹ 28 وكان في تلك الأيام أَنَّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ جَمَعُوا جُيُوشَ مُعَسَّكَرَاتِهِمْ لِيُحَارِبُوا إِسْرَائِيلَ. فَقَالَ آكِيَشُ لِدَاوُدَ: "إِعْلَمْ جَيِّدًا أَنَّكَ لَا بُدَّ أَنْ تَخْرُجَ مَعِي فِي الْجَيْشِ أَنْتَ وَرِجَالُكَ".² فَقَالَ دَاوُدُ لِآكِيَشَ: "وَإِنَّكَ سَتَعْلَمُ مَا يَصْنَعُ عَبْدُكَ". فَقَالَ آكِيَشُ

لِدَاوُدَ: "إِنِّي إِذْنٌ أَقِيمُكَ حَارِسًا لِرَأْسِي كُلِّ الْأَيَّامِ".

شاول والساحرة في عين دور

³ وكان صموئيل قد مات وناح عليه كلُّ إسرائيل، ودَفَنوه في الرّامة مَدِينَتِهِ. وكان شاولُ قد نفى مُسْتَحْضِرِي الأرواحِ والعرافين مِنَ الأَرْضِ. ⁴ فاجتمعَ الفِلسطِينيونَ وأتوا وَعَسَكروا في شونم ، وَجَمَعَ شاولُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ وَعَسَكروا في جَبُوعِ. ⁵ فَلَمَّا رَأَى شاولُ مُعَسَكَرَ الفِلسطِينيينَ، خَافَ وَارْتَعَشَ قَلْبُهُ جِدًّا. ⁶ فَسَأَلَ شاولُ الرَّبَّ فَلَمْ يُجِبْهُ الرَّبُّ، لا بِالْأَحْلَامِ ولا بِالْأورِيمِ ولا بِالْأَنْبِيَاءِ. ⁷ فَقَالَ شاولُ لِحُدَّامِهِ: "إِبْحَثُوا لِي عِنَ امْرَأَةٍ تَسْتَحْضِرُ الأرواحِ، فَادْهَبْ إِلَيْهَا وَأَسْأَلْ عَلى لِسَانِهَا". فَقَالَ لَهُ حُدَّامُهُ: "إِنَّ فِي عَيْنِ دُورِ امْرَأَةٍ تَسْتَحْضِرُ الأرواحِ". ⁸ فَتَنَكَّرَ شاولُ وَلَبَسَ ثِيَابًا أُخْرَى وَدَهَبَ هُوَ وَرَجُلَانِ مَعَهُ وَوَصَلُوا عِنْدَ الْمَرْأَةِ لَيْلاً. فَقَالَ لَهَا: "تَكْهَنِي لِي بِاسْتِحْضَارِ الأرواحِ، وَأَصْعِدِي لِي مَنْ أَسْمِيهِ لَكَ". ⁹ فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: "قَدْ عَلِمْتُ مَا صَنَعَ شاولُ مِنْ قَرِيبِ مُسْتَحْضِرِي الأرواحِ والعرافينَ مِنَ الأَرْضِ. فَمَاذَا تَنْصِبُ لِي فَخًّا لِنُفْسِي؟" ¹⁰ فَحَلَفَ لَهَا شاولُ بِالرَّبِّ قَائِلاً: "حَيُّ الرَّبِّ! إِنَّهُ لا يَلْحَقُكَ عِقَابٌ فِي هَذَا الأَمْرِ". فَقَالَتْ الْمَرْأَةُ: "مَنْ أَصْعِدُ لَكَ؟" قَالَ: "أَصْعِدِي لِي صَمُوئِيلَ". ¹² فَلَمَّا رَأَتِ الْمَرْأَةَ صَمُوئِيلَ، صَرَخَتْ بِصَوْتِ عَظِيمٍ وَكَلَّمَتِ الْمَرْأَةَ شاولَ قَائِلاً: "لِمَاذَا خَدَعْتَنِي وَأَنْتِ شاولُ؟" ¹³ فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ: "لا تَخَافِي، مَا الَّذِي رَأَيْتِ؟" فَقَالَتْ الْمَرْأَةُ لِشاولَ: "رَأَيْتُ شَبَابًا يَصْعَدُ مِنَ الأَرْضِ". ¹⁴ فَقَالَ لَهَا: "مَا هَيْئَتُهُ؟" قَالَتْ: "رَجُلٌ شَيْخٌ صَاعِدٌ مُرْتَدِّياً بِرِدَاءٍ". فَعَرَفَ شاولُ أَنَّهُ صَمُوئِيلَ. فَارْتَمَى عَلى وَجْهِهِ إِلَى الأَرْضِ وَسَجَدَ. ¹⁵ فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشاولَ: "لِمَاذَا أَرَعَجْتَنِي وَأَصْعَدْتَنِي؟" فَقَالَ شاولُ: "قَدْ ضَاقَ بِي الأَمْرُ ضِيقًا شَدِيدًا، لِأَنَّ الفِلسطِينيينَ يُحَارِبُونَنِي، وَاللَّهُ قَدْ فَارَقَنِي وَلَمْ يَعْذُ يُجِيبُنِي لا بِالْأَنْبِيَاءِ ولا بِالْأَحْلَامِ، فَدَعَوْتُكَ لِكِي تُعَلِّمَنِي مَاذَا أَصْنَعُ". ¹⁶ فَقَالَ صَمُوئِيلُ: "لِمَاذَا تَسْأَلُنِي، وَالرَّبُّ قَدْ فَارَقَكَ وَصَارَ عَدُوُّكَ؟" ¹⁷ وَقَدْ صَنَعَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ، كَمَا تَكَلَّمَ عَلى لِسَانِي، وَانْتَرَعَ الرَّبُّ الْمَمْلَكَةَ مِنْ يَدِكَ وَسَلَّمَهَا إِلَى قَرِيبِكَ دَاوُدَ، ¹⁸ لِأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ لِكَلَامِ الرَّبِّ وَلَمْ تُرَوْ احْتِدَامَ غَضَبِهِ فِي عَمَالِيْقِ. لِذَلِكَ صَنَعَ الرَّبُّ هَذَا بِكَ اليَوْمِ. ¹⁹ وَسَيُسَلِّمُ الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ أَيْضًا مَعَكَ إِلَى أَيْدِي الفِلسطِينيينَ، وَغَدًا تَكُونُونَ مَعِي أَنْتَ وَبَنوكَ، وَسَيُسَلِّمُ الرَّبُّ أَيْضًا مُعَسَكَرَ إِسْرَائِيلَ إِلَى أَيْدِي الفِلسطِينيينَ". ²⁰ فَسَقَطَ شاولُ فِي الحَالِ بِطُولِهِ عَلى الأَرْضِ، وَخَافَ خَوْفًا شَدِيدًا مِنْ كَلَامِ صَمُوئِيلَ، وَلَمْ تَعُدْ بِهِ قُوَّةً، لِأَنَّهُ لَمْ يَأْكُلْ كُلَّ يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ. ²¹ فَتَقَدَّمتِ الْمَرْأَةُ إِلَى شاولَ وَرَأَتْ أَنَّهُ قَدْ دُعِرَ دُعْرًا شَدِيدًا. فَقَالَتْ لَهُ: "إِنَّ أَمَتَكَ قَدْ سَمِعَتْ لِكَلَامِكَ، وَقَدْ خَاطَرْتُ بِنَفْسِي وَسَمِعْتُ لِكَلَامِكَ الَّذِي كَلَّمْتَنِي بِهِ". ²² فَاسْمَعِ أَنْتَ الآنَ لِكَلَامِ أَمَتِكَ، فَأَقْدِمِ لَكَ كِسْرَةَ خَبزٍ وَتَأْكُلْ، فَيَكُونُ فِيكَ قُوَّةٌ فَتَسِيرُ فِي الطَّرِيقِ". ²³ فَابَى وَقَالَ: "لا أَكُلْ". فَالْحَجَّ عَلَيْهِ حُدَّامُهُ وَالْمَرْأَةُ أَيْضًا، فَسَمِعَ لِكَلَامِهِمْ وَقَامَ عَنِ الأَرْضِ وَجَلَسَ عَلى السَّرِيرِ. ²⁴ وَكَانَ لِلْمَرْأَةِ فِي البَيْتِ عَجَلٌ مُسَمَّنٌ، فَبادَرَتْ وَدَبَّحَتْهُ، وَأَخَذَتْ دَقِيقًا وَعَجَبْتَهُ وَخَبَّرَتْهُ فَطِيرًا، ²⁵ وَقَدَّمتِ إِلَى شاولَ وَحُدَّامِهِ، فَأَكَلُوا. ثُمَّ قَامُوا وَانصَرَفُوا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ.

رؤساء فلسطين يصرّفون داود

²⁹ ¹ وَجَمَعَ الفِلسطِينيونَ جَمِيعَ مُعَسَكَراتِهِمْ فِي أَفِيْقِ، وَكَانَ إِسْرَائِيلُ مُعَسَكَرًا عِنْدَ العَيْنِ التّي فِي يَزْرَعِيلِ. ² فَعَبَرَ أَقْطَابُ الفِلسطِينيينَ مِئَةً مِئَةً وَأَلْفًا أَلْفًا، وَعَبَرَ دَاوُدَ وَرِجَالَهُ فِي الأَخْرِ مَعَ أَكِيْشِ. ³ فَقَالَ رُؤَسَاءُ الفِلسطِينيينَ: "مَا هؤُلاءِ العِبْرانيُّونَ؟" فَقَالَ أَكِيْشُ لِرُؤَسَاءِ الفِلسطِينيينَ: "أَلَيْسَ هَذَا هُوَ دَاوُدَ، عَبْدَ شاولَ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، الَّذِي كَانَ مَعِي مِنْذُ سَنَةٍ أَوْ سَنَتَيْنِ، وَلَمْ أَثْبِتْ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْذُ يَوْمِ هَاجَرَ إِلَيْنَا إِلَى هَذَا اليَوْمِ؟" ⁴ فَغَضِبَ عَلَيْهِ رُؤَسَاءُ الفِلسطِينيينَ وَقَالُوا لَهُ: "رَدِّ الرَّجُلَ، وَلِيَرْجِعْ إِلَى المَكَانِ الَّذِي عَيَّنْتَهُ لَهُ، وَلا يَنْزِلْ مَعَنَا إِلَى الحَرْبِ، فَلا يَكُنْ لَنَا حِصْمًا فِي القِتَالِ. فَبِمَاذَا يُرْضِي

هذا سَيِّدَهُ إِلَّا بِرُؤُوسِ هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ؟ ٥ أَلَيْسَ هَذَا هُوَ دَاوُدَ الَّذِي كُنَّ يُعْتَبِرْنَ لَهُ فِي الرَّقْصِ وَيَقْلَنَ: ضَرَبَ شَاوُلُ أَلُوفَهُ وَدَاوُدَ رِبَوَاتِهِ؟⁶ فَدَعَا أَكِيْشُ دَاوُدَ وَقَالَ لَهُ: "حَيَّ الرَّبَّ! إِنَّكَ أَنْتَ مُسْتَقِيمٌ صَالِحٌ فِي عَيْنِي فِي دُخُولِكَ وَخُرُوجِكَ مَعِي فِي الْمُعَسْكَرِ، وَإِنِّي لَمْ أَجِدْ فِيكَ سِوَاءَ مَنْذُ يَوْمِ أَتَيْتَنِي إِلَى الْيَوْمِ. فَأَمَّا فِي عُيُونِ الْأَقْطَابِ فَلَسْتَ بِصَالِحٍ. ٧ فَارْجِعِ الْآنَ وَادْهَبْ بِسَلَامٍ وَلَا تَفْعَلْ مَا يَسُوءُ فِي عُيُونِ أَقْطَابِ الْفَلَسْطِينِيِّينَ"⁸ فَقَالَ دَاوُدُ لِأَكِيْشَ: "مَا الَّذِي صَنَعْتُ وَمَا الَّذِي وَجَدْتَ فِي عَبْدِكَ مِنْذُ يَوْمِ صِرْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، حَتَّى لَا أُسِيرَ وَأُحَارِبَ أَعْدَاءَ سَيِّدِي الْمَلِكِ؟"⁹ فَأَجَابَ أَكِيْشُ وَقَالَ لِدَاوُدَ: "قَدْ عَرَفْتُ أَنَّكَ صَالِحٌ فِي عَيْنِي كَمَلَكَ اللهُ. إِلَّا أَنْ رُؤَسَاءَ الْفَلَسْطِينِيِّينَ قَالُوا: لَا يَصْعَدُ مَعَنَا إِلَى الْقِتَالِ. ١٠ وَالْآنَ فَبِكَّرَ صَبَاحًا أَنْتَ وَخُدَّامُ سَيِّدِكَ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَكَ وَادْهَبُوا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي عَيْنْتَهُ لَكُمْ، وَلَا تَحْفَظْ فِي قَلْبِكَ أَيَّ حُبِّ، لِأَنَّكَ صَالِحٌ فِي عَيْنِي. وَإِذَا بَكَّرْتُمْ صَبَاحًا وَمَكَّنْتُمْ الصِّيَاءَ، فَانصَرَفُوا ١١. فَبِكَّرَ دَاوُدُ هُوَ وَرِجَالُهُ لِكَيْ يَذْهَبُوا صَبَاحًا وَيَرْجِعُوا إِلَى أَرْضِ الْفَلَسْطِينِيِّينَ. وَأَمَّا الْفَلَسْطِينِيُّونَ فَصَعِدُوا إِلَى يَزْرَعِيلَ.

حملة على العمالقة

30 ١ فَلَمَّا أَتَى دَاوُدُ وَرِجَالُهُ صِفْلَاجَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ، كَانَ الْعَمَالِقَةُ قَدْ غَزَوْا النَّقْبَ وَصِفْلَاجَ، وَضَرَبُوا صِفْلَاجَ وَأَحْرَقُوهَا بِالنَّارِ. ٢ وَسَبَّوْا مَنْ فِيهَا مِنَ النِّسَاءِ، وَلَمْ يَقْتُلُوا أَحَدًا، لَا صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا، بَلْ سَاقُوهُمْ وَذَهَبُوا فِي طَرِيقِهِمْ. ٣ فَوَصَلَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَإِذَا هِيَ قَدْ أُحْرِقَتْ بِالنَّارِ، وَقَدْ سُبِّتَ نِسَاؤُهُمْ وَبَنَاتُهُمْ. ٤ فَرَفَعَ دَاوُدُ وَالشَّعْبُ الَّذِي مَعَهُ أَصْوَاتَهُمْ بِالْبُكَاءِ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُمْ قُوَّةٌ لِلْبُكَاءِ. ٥ وَسُبِّتَ امْرَأَتَا دَاوُدَ أَيْضًا، أُحِينِوْعَمُ الْيَزْرَعِيلِيَّةُ وَأَبِيْجَائِيلُ أَرْمَلًا نَابَةُ الْكِرْمَلِيَّةُ.

٦ وَتَضَاقَقَ دَاوُدُ كَثِيرًا، لِأَنَّ الشَّعْبَ تَكَلَّمَ بِرَجْمِهِ، إِذْ كَانَ كُلُّ الشَّعْبِ فِي مَرَارَةِ نَفْسٍ عَلَى بَنِيهِ وَبَنَاتِهِ. فَتَقَوَى دَاوُدُ بِالرَّبِّ إِلَهُهِ. ٧ وَقَالَ دَاوُدُ لِأَبِيْطَارَ الْكَاهِنِ ابْنِ أَحِيْمَلِكَ: "هَلُمَّ إِلَيَّ بِالْأَفُودِ". فَجَاءَ أَبِيْطَارُ بِالْأَفُودِ إِلَى دَاوُدَ ٨ فَسَأَلَ دَاوُدَ الرَّبَّ قَائِلًا: "أَطَارِدُ هَذِهِ الْعِصَابَةَ وَهَلْ ادْرِكُهَا؟" فَقَالَ الرَّبُّ: "طَارِدٌ، فَإِنَّكَ مُتَدْرِكٌ وَتُنْقَذُ" ٩ فَسَارَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ الْمِئَةَ مِئَةً وَأَتَوْا وَايَةَ الْبَسُورِ. فَتَخَلَّفَ قَوْمٌ مِائَةً وَلَبِثُوا هُنَاكَ. ١٠ وَوَصَلَ دَاوُدُ الْمُطَارِدَةَ بِأَرْجِ مِئَةَ رَجُلٍ وَلَبِثَ هُنَاكَ مِئَةَ رَجُلٍ، لِأَنَّهُمْ أُعْيُوا دُونَ عُبُورِ وَايَةِ الْبَسُورِ. ١١ فَصَادَفُوا رَجُلًا مِصْرِيًّا فِي الْحَقْلِ، فَأَخَذُوهُ إِلَى دَاوُدَ وَأَعْطَوْهُ خُبْرًا فَأَكَلَ وَسَقَوْهُ مَاءً. ١٢ وَأَعْطَوْهُ فُرْصًا مِنَ التِّينِ وَعُنُقُودِينَ! نَ الرَّبِّيبِ. فَأَكَلَ وَعَادَتْ إِلَيْهِ رُوحُهُ، لِأَنَّهُ أَيْكُنْ أَكَلَ خُبْرًا وَلَا شَرِبَ مِمَّا ثَلَاثَةَ إِيَّامٍ بِلِيَالِيهِهَا. ١٣ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ: "لِمَنْ أَنْتَ وَسِنَّ أَيْنَ؟" فَقَالَ: "فَتَى مِصْرِيَّةٍ. وَأَنَا عَبْدٌ لِرَجُلٍ عَمَالِيْتِي، تَرَكَنِي سَيِّدِي لِأَنِّي مَرِيضٌ مِنْذُ ثَلَاثَةِ إِسَامٍ. ١٤ وَقَدْ غَزَوْنَا نَقَبَ الْكِرْيِيِيِّينَ وَمَا لِيَهُودًا وَنَقَبَ كَالِبِ، وَأَحْرَقْنَا صِفْلَاجَ بِالنَّارِ". فَقَالَ لِي دَاوُدُ: "هَلْ تَزِلُّ بِي إِلَى تِلْكَ الْعِصَابَةِ؟" فَقَالَ لَهُ: "إِحْلِفْ لِي بِأَلْتِهِ أَنَّكَ لَا تَقْتُلْنِي وَلَا تُسَلِّمْنِي إِلَى يَدِ مَمِيدِي، وَأَنَا أَنْزِلُ بِلْتِ إِلَى تِلْكَ الْعِصَابَةِ". ١٦ فَتَزَلَّ بِهِ "فَإِذَا بِهِمْ سُنْتَشِرُونَ عَايَ وَجَهَ تِلْكَ الْأَرْضِ كُلَّهَاطِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيُعِيدُونَ لِمَا نَالُوهُ هَسَنَ لَغْنِيْمَةِ الْوَافِرَةِ الَّتِي أَخَذُوها لِسِنِ أَرْضِ فِلِسْطِينَ وَمِنْ أَرْضِ يَلُودَا ١٧ فَضَرَبَهُمْ دَاوُدُ مِنَ الْفَجْرِ إِلَى لَسْمَاءِ الْعَدَطِ وَلَمْ يَنْجُسْ سِ! ثُمَّ إِلَّا أَرَبُمُ مِئَةٍ مِنَ الْفَتِيَانِ رَكِبُوا عَلَى الْجِمَالِ وَهَرَبُوا. ١٨ وَأَنْقَذَ دَاوُدُ كُلَّ مَا أَخَذَهُ الْعَمَالِقَةُ وَأَنْقَذَ كُلَّتَا امْرَأَاتِيهِ. ١٩ وَلَمْ يُفَقِدْ لَهُمْ شَيْءٌ، لَا صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا، وَلَا بَنُونَ وَلَا بَنَاتَ، وَلَا غَنِيْمَةً وَلَا شَيْءَ بِهِ مِنْ كُلِّ مَا أَخَذُوا لَهُمْ، فَاسْتَرَدَّ دَاوُدُ كُلَّ ذَلِكَ. ٢٠ وَأَخَذَ دَاوُدُ جَمِيعَ الْغَنَمِ وَالْبَعَرِ وَسَاقُوا الْمَوَاشِيَ أَمَامَهُ قَائِلِينَ: "هَذِهِ غَنِيْمَةُ دَاوُدَ". ٢١ وَوَصَلَ دَاوُدُ إِلَى مِئْتِي الرَّجُلِ الَّذِينَ أُعْيُوا عَنْ لِحَاقِ دَاوُدَ وَتُرِكُوا فِي وَايَةِ الْبَسُورِ. فَخَرَجُوا لِلِقَاءِ دَاوُدَ وَالشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ. فَتَقَدَّمَ دَاوُدُ إِلَى الْقَوْمِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ. ٢٢ فَقَالَ كُلُّ شَرِيرٍ مِمَّنْ لَا خَيْرَ فِيهِمْ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِينَ مَضُوا مَعَ دَاوُدَ: "بِمَا أَنْتُمْ لَمْ يَمْضُوا

معنا، فلا نُعطيهم مِنَ الْغَنِيمَةِ الَّتِي أَنْقَذْنَاهَا إِلَّا زَوْجَةً كُلِّ وَاحِدٍ وَبَنِيهِ. فَلْيَذْهَبُوا بِهِمْ وَيَنْصَرِفُوا".²³ فقال داود: "لا تَفْعَلُوا هكذا يا إِخْوَتِي فيما أَعْطَانَا الرَّبُّ، فَإِنَّهُ حَفِظْنَا وَأَسَلَمَ الْعِصَابَةَ الَّتِي غَرَزْنَا إِلَى أَيْدِينَا.²⁴ مِنَ الَّذِي يَسْمَعُ لَكُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ؟ لِأَنَّهُ كُنْصِيبِ النَّازِلِ إِلَى الْحَرْبِ يَكُونُ نَصِيبُ الْقَائِمِ عَلَى الْأَمْتَعَةِ: عَلَى السَّوَاءِ يَفْتَسِمُونَ".²⁵ فَجَعَلَ ذَلِكَ مِنَ ذَلِكَ الْيَوْمِ فِصَاعِدًا سُنَّةً وَحُكْمًا فِي إِسْرَائِيلَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.²⁶ وَوَصَلَ دَاوُدُ إِلَى صِقْلَاجٍ، وَبَعَثَ مِنَ الْغَنِيمَةِ إِلَى شِيُوخِ يَهُودَا وَلِكُلِّ مِنْ أَصْدِقَائِهِ قَائِلًا: "هَذِهِ لَكُمْ بَرَكَاتٌ مِنْ غَنِيمَةِ أَعْدَاءِ الرَّبِّ،²⁷ وَإِلَى الَّذِينَ فِي بَنُوئِيلَ وَالَّذِينَ فِي رَامُوتِ النَّقَّبِ وَفِي يَتِيرَ²⁸ وَفِي عَرَعْرَةَ وَفِي سَفْمُوتِ وَفِي أَشْتَمُوعِ²⁹ وَفِي رَاكَالَ وَفِي مُدُنِ الْيَرَحْمَثِيِّينَ وَفِي مُدُنِ الْفَيْنِيِّينَ³⁰ وَفِي حُرْمَةَ وَفِي بَوْرَعِاشَانَ وَفِي عَتَاكَ³¹ وَفِي حَبْرُونَ، وَإِلَى جَمِيعِ الْأَمَاكِنِ الَّتِي سَارَ فِيهَا دَاوُدُ وَرِجَالُهُ .

معركة الجلبوع وموت شاول

31¹ وَكَانَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ يُقَاتِلُونَ إِسْرَائِيلَ. فَانْهَزَمَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ مِنْ وَجْهِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ وَسَقَطُوا قَتْلَى فِي جَبَلِ الْجَلْبُوعِ.
 2 فَضَيَّقَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ عَلَى شَاوُلَ وَبَنِيهِ، وَقَتَلَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ يُونَاتَانَ وَأَبِينَادَابَ وَمَلْكِشُوعَ، بَنِي شَاوُلِ.³ وَاشْتَدَّ الْقِتَالُ عَلَى شَاوُلَ، فَأَدْرَكَهُ الرَّمَاهُ بِالْقِسِيِّ وَأَخْنُوهُ بِالْجِرَاحِ.⁴ فَقَالَ شَاوُلُ لِحَامِلِ سِلَاحِهِ: "اسْتَلِّ سَيْفَكَ وَاطْعَنِي بِهِ لِنَلَّا يَأْتِي هَؤُلَاءِ الْقَلْفُ وَيَطْعَنُونِي وَيُشَدِّعُوا فِيَّ". فَأَبَى حَامِلُ سِلَاحِهِ، لِأَنَّهُ خَافَ خَوْفًا شَدِيدًا. فَأَخَذَ شَاوُلُ سَيْفَهُ وَسَقَطَ عَلَيْهِ.⁵ وَلَمَّا رَأَى حَامِلُ سِلَاحِهِ أَنَّ قَدْ مَاتَ شَاوُلَ، سَقَطَ هُوَ أَيْضًا عَلَى سَيْفِهِ وَمَاتَ مَعَهُ.⁶ فَمَاتَ شَاوُلُ وَثَلَاثَةُ بَنِيهِ وَحَامِلُ سِلَاحِهِ وَجَمِيعُ رِجَالِهِ مَعًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.⁷ وَرَأَى رِجَالُ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ فِي عِبْرِ الْوَادِي وَالَّذِينَ فِي عِبْرِ الْأُرْدُنِّ أَنَّ قَدْ انْهَزَمَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ وَمَاتَ شَاوُلُ وَبَنُوهُ، فَتَرَكَوا الْمُدُنَ وَهَرَبُوا، وَأَتَى الْفَلِسْطِينِيُّونَ وَأَقَامُوا فِيهَا.⁸ وَفِي الْعَدِ أَتَى الْفَلِسْطِينِيُّونَ لِيَسْلُبُوا الْقَتْلَى، فَوَجَدُوا شَاوُلَ وَثَلَاثَةَ بَنِيهِ صَرَعَى فِي جَبَلِ الْجَلْبُوعِ.⁹ فَقَطَّعُوا رَأْسَهُ وَنَزَعُوا سِلَاحَهُ وَأَرْسَلُوا يُبَشِّرُونَ فِي أَرْضِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ فِي كُلِّ جِهَةٍ، فِي بِيوتِ أَصْنَامِهِمْ وَفِي الشُّعْبِ.¹⁰ وَوَضَعُوا سِلَاحَهُ فِي بَيْتِ عَشْتَارُوتِ، وَعَلَّقُوا جُنَّتَهُ عَلَى سَورِ بَيْتِ شَانَ.¹¹ وَسَمِعَ أَهْلُ يَابِيشَ جِلْعَادَ بِمَا صَنَعَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ بِشَاوُلِ.¹² فَنَهَضَ كُلُّ ذِي بَأْسٍ وَسَارُوا اللَّيْلَ كُلَّهُ، وَأَخَذُوا جُنَّةَ شَاوُلَ وَجُنَّتَ بَنِيهِ عَنْ سَورِ بَيْتِ شَانَ، وَأَتَوْا بِهَا إِلَى يَابِيشَ، وَأَحْرَقُوهَا هُنَاكَ.¹³ وَأَخَذُوا عِظَامَهُمْ وَدَفَنُوهَا تَحْتَ الطَّرْفَاءِ الَّتِي فِي يَابِيشَ، وَصَامُوا سَبْعَةَ أَيَّامٍ .